

## الحال<sup>(١)</sup>

لفظة الحال تؤنث وتذكر لفظاً ومعنى، ويرجح التذكير في اللفظ، والتأنيث في المعنى. جمعها (أحوال)، وتصغيرها (حويلة)؛ لذلك فإن الألف فيها منقلبة عن واو<sup>(٢)</sup>.

### حدها

الحال وصفٌ فضلةٌ يذكر لبيان هيئة ما وضع له من صاحبه أثناء إجراء حدث ما، أو ما فيه معنى الحدث، فقد تكون الحال لبيان هيئة الفاعل، أو المفعول به، أو الاسم المجرور، أو غيرها، أو اثنين أو أكثر منها معاً، أو لتأكيد، أو لتأكيد عامله، أو تأكيد مضمون الجملة قبله.

ويضاف إلى ما سبق أن تكون مبينة لهيئة وقوع الحدث، ولذلك فإنها سميت حالاً لاقتترانها بحدوث الحدث.

ويصح السؤال عن الحال باسم الاستفهام (كيف)، وتكون موافقةً لعاملها في الزمان الواقع فيه.

مثال ذلك: عُدت إليه آمناً، (فأمناً) حال من ضمير المتكلم (التاء)، وهو فاعل، وتلاحظ معي أن (آمناً) تدلُّ على هيئة المتكلم أثناء حدوث الإتيان؛ لذلك

(١) اعتمدت هذه الدراسة على المصادر الآتية:

الكتاب ١-٣٤٠، ٢-٥٤ وما بعدهما/ المقتضب ٢-٦٥، ٣-٢٣٦، ٤-٢٥، ١٢٢، ٣٠٨ وما بعد كل منها/ الأصول في النحو ١-٢١٣/ الإيضاح العضدي ٢٢٠/ المقتصد ١-٦٧١/ نتائج الفكر ٣٩٤/ التبصرة والتذكرة ١-٢٩٧/ شرح ابن يعيش ٢-٥٥/ الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ١-٣٢٦/ المقرب ١-١٤٤، ١٥٢/ الكافية في النحو ١-١٩٨/ شرح الكافية الشافية ٢-٧٢٦/ التسهيل ١٠٨/ عمدة الحفاظ ٣-٣٠٣/ شرح ألفية ابن معطى ١-٥٥٣/ شرح المقدمة النحوية ٢٥٣/ شرح الألفية لابن الناظم ٣١١/ المساعد على التسهيل ٢-٥/ شرح ابن عقيل ٢-٢٤٢/ شفاء العليل ٢-٥٢١/ ارتشاف الضرب ٢-٣٣٤/ شرح شذور الذهب ٢٤٥/ شرح التصريح ١-٣٦٥/ الفوائد الضيائية ١-٣٨١/ الهمع ١-٢٣٦/ الأشباه والنظائر ٢-١٨٩/ شرح القمولى ١-١٨٩/ الصبان على الأشموني على ألفية ابن مالك ٢-١٦٩/ النحو القرآني ٣٣٧.

(٢) التصغير وجمع التكسير يردان الأشياء إلى أصولها، فباب أبواب وبُويَّب، وناب أنياب ونُيِّب.

فإنك تلمس أن الحالَ بمثابةَ جملةٍ فاعلُها صاحبها، وهو فاعلُ الحدثِ الأولِ، وتقديرها: (وقد أمنتُ)، أو: (وأنا آمن).

ومن أمثلةِ الحالِ:

\* (تركْتُ كُتُبِي منظَمةً)، فمنظمة تبين هيئةَ الكتبِ، وهى مفعولٌ به أثناءَ تركي لها، وهو الحدثِ.

\* استمعتُ إلى الدرسِ مفهومًا، فالحالُ (مفهومًا) بينت هيئةَ الدرسِ أثناءَ الاستماعِ إليه.

\* قابلتُ صديقي مبتسمين، فالحالُ (مبتسمين) بينت هيئةَ تاءِ المتكلمِ والصديقِ، وهما الفاعلُ والمفعولُ به أثناءَ حدوثِ المقابلةِ.

\* تناقشتُ مع أخى متفاهمين، الحالُ (متفاهمين) بينت هيئةَ تاءِ المتكلمِ وأخى: الأولِ فاعلِ، والثانى اسمِ مجرورٍ، وذلك أثناءَ حدوثِ التناقشِ.

\* لقد ماتَ عطشًا، (عطشًا) حالٌ منصوبةٌ بينت هيئةَ الفاعلِ الضميرِ المستترِ فى (مات)، على تأويلها بـ (عطشان)، أو بينت حالَ الحدثِ فى الفعلِ (مات)، وهو الموتِ.

\* جئتُ وأخى راكبًا، (راكبًا) حالٌ منصوبةٌ بينت هيئةَ المفعولِ معه (أخى) أثناءَ إحداثِ المجيءِ، ويجوز أن تجعلها حالًا من الفاعلِ ضميرِ المتكلمِ.

### الصفات الواجب توافرها فى الحال مبنى ومعنى

مما ذكرَ من أمثلةٍ يتبينُ لنا أن المعنى الواقعَ حالًا يجبُ أن يتوافرَ فيه صفاتٌ، هى:

أولاهـا: أن تكونَ منتقلةً:

وهى صفةٌ معنوية، أى: تكون الصفةُ فيها غيرَ ثابتةٍ فيما وُضعتَ له، بل هى متجددةٌ متغيرةٌ منتقلةٌ مع تغيرِ إحداثِ صاحبها، ولذلك فإن الحالَ لا يجوزُ أن تكونَ خلقَةً، فلا يجوزُ أن تقولَ: أقبلَ أحمدُ أحمرًا، ولا طويلاً... إلخ.

فالحال إنما سميت بذلك - في رأي - لما فيها من معنى التحول، وهو التنقل، فإذا قيل: أقبلَ صديقي مبتسماً، فإنَّ الحالَ (مبتسماً) تصفُ هيئةَ الصديقِ أثناء إجراء حدث الإقبال، فإذا انتهى الحدثُ في التعبيرِ تنتهي معه صفةُ الابتسام؛ لذلك تكونُ الحالُ منقلبةً متحوّلةً متجددةً غيرَ ثابتة.

لكن النحاة يثبتون مواضع تأتي فيها الحالُ صفةً ثابتةً في صاحبها، ملازمةً له، وهي ثلاثة<sup>(١)</sup>:

أ- أن تكونَ الحالُ مؤكدةً لما قبلها. كأن تكونَ مؤكدةً لعاملها، نحو: ﴿وَيَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣٣]، فالحالُ المنصوبة (حياً) تؤكدُ معنى الفعل (أبعثُ)، حيث المعنى واحدٌ، فمعناها مستفادٌ بدونها.

أو تكونَ مؤكدةً لصاحبها، نحو قوله تعالى: ﴿لَا مَنَ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩]، الحالُ (جميعاً) مؤكدةٌ لصاحبها الدالُّ على العموم، فالجمعيةُ مستفادةٌ بدونِ ذكرها.

أو تكونَ مؤكدةً لمضمونِ الجملةِ قبلها، نحو: هذا أبوك رحيماً؛ فالحالُ (رحيماً) مؤكدةٌ لمضمونِ الجملةِ السابقةِ عليها؛ إذ إن الرحمةَ مستفادةً من معنى الأبوة.

وأنت تلحظُ أن الحالَ في المواضع الثلاثة التي تفيدُ فيها التأكيدَ حالٌ ثابتةٌ ملازمةٌ.

ب- أن تكونَ الحالُ لعاملٍ يدلُّ على تجددٍ في ذاتِ صاحبِ الحالِ، كما هو في القول: خلقَ اللهُ الزرافةَ يديها أطولَ من رجلِها<sup>(٢)</sup>، حيث الحالُ المنصوبةُ (أطول)

(١) ينظر: شرح التصريح ١-٣٦٧.

(٢) الكتاب: ١-١٥٥ / شرح الجمل لابن عصفور ١-٢٢٧ / شرح الكافية الشافية: ٢-٧٢٨.

(يديها) بدل من الزرافة منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، وضمير الغائبة مبني في محل جر بالإضافة. (أطول) وبالنصب، حال من يديها منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (من رجلها) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بأطول.

قد ينطق ما سبق بالرفع، فيكون: يداها أطولُ من رجلها، وحينئذ يكون الإعراب على الوجه الآتي: (يداها) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، وضمير الغائبة في محل جر بالإضافة. (أطول) بالرفع خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، حال من الزرافة، وقد تكون في محل نصب، صفة للزرافة على أن الزرافة محلاة بأل الجنسية.

تَبِينُ هَيْئَةَ الزَّرَافَةِ فِي خَلْقِ يَدَيْهَا، وَهِيَ صِفَةٌ مَلَاذِمَةٌ لِلزَّرَافَةِ، وَفِيهَا تَجَدُّدٌ يَأْتِي مِنَ النُّمُوِّ الْمُنْتَدِجِ، وَيَنُمُو مَعَهُ وَبِنَسْبَتِهِ الْحَالُ الْمَلَاذِمَةُ.

ومنه: **وَلِدَ زَيْدٌ أَسْوَدٌ**<sup>(١)</sup>. ومنه قولُ الشاعرِ:

وَجَاءَتْ بِهِ سَبَطَ الْعِظَامِ كَأَمَّا عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرِّجَالِ لَوَاءً<sup>(٢)</sup>

حيثُ (سبط) حالٌ من ضميرِ الغائبِ في (به)، وهي صِفَةٌ ثَابِتَةٌ مَلَاذِمَةٌ، لَكِن صَاحِبَهَا مُتَجَدِّدٌ فِي النُّمُوِّ وَالْكِبَرِ، وَيَتَجَدَّدُ مَعَهُ مَعْنَى الْحَالِ بِنَسْبَتِهِ فِي الْحِجْمِ، فَكَلِمَا كَبَرِ حِجْمُهُ كَبَرِ مَعَهُ مَعْنَى سَبَطِ الْعِظَامِ.

وأرى أنه يمكن أن يكونَ من ذلك - أي الحالَ المَلَاذِمَةَ الثَّابِتَةَ لِعَامِلٍ يَدُلُّ عَلَى تَجَدُّدِ - قولهم: أَخَذْتُ الزَّكَاةَ شَاةً لِكُلِّ أَرْبَعِينَ، حَيْثُ تَنْصَبُ (شَاة) عَلَى الْحَالِيَةِ، وَهِيَ شَاةٌ وَاحِدَةٌ فِيمَا إِذَا كَانَ عِدَدُ الشَّاةِ أَرْبَعِينَ وَكَلَّمَا تَضَاعَفَ الْعِدْدُ تَضَاعَفَ مِقْدَارُ عِدَدِ شَاةِ الزَّكَاةِ، وَهَكَذَا نَلْمَسُ فِي الْمَثَلِ تَجَدُّدًا كَالْتَجَدُّدِ الْحَادِثِ فِيمَا سَبَقَ مِنْ أَمْثَلَةٍ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾. [النساء: ٢٨]، حَيْثُ إِنْ ضَعْفَ الْإِنْسَانِ يَسَايِرُ تَطَوُّرَ حَيَاتِهِ، فَهِيَ حَالٌ ثَابِتَةٌ مَلَاذِمَةٌ.

ج- من الحالِ المَلَاذِمَةِ مَا كَانَ مَرْجِعُهُ السَّمَاعَ، وَلَا ضَابِطَ يَحُدُّهُ.

يُذَكَّرُ مِنْ ذَلِكَ: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾<sup>(٣)</sup> [الأنعام: ١١٤] (مفصلاً) حالٌ مِنَ الْكِتَابِ.

(١) شرح الجمل لابن عصفور ١-٣٣٨.

(٢) الخزانة ٤-٦٨ / الصبان على الأشموني ٢-١٧٠. وفيه رواية: عبل العظام. (عمامته) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة. (بين الرجال) بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والرجال: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة في محل نصب، حال من (لواء)، حيث تقدمت الصفة على الموصوف النكرة. (لواء) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٣) (هو) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع، خبر المبتدأ. (أنزل) فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (إليكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالانزال. (الكتاب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

- ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾<sup>(١)</sup>  
 [آل عمران: ١٨]، حيث يعرب (قائماً) حالاً من فاعل (شهد)، وهو (الله) تعالى.  
 - ومنه: دعوت الله سميعاً. فصفاتُ الله - تعالى - غيرٌ منتقلة.  
 - ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ [البقرة: ٩١].

- ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [هود: ١٠٨]<sup>(٢)</sup>، والخلود في الجنة دائمٌ ملازم.

- بعثُ الشاةُ شاةً ودرهماً، وأصلُهُ: شاةٌ بدرهم، أى: شاةٌ مع درهمٍ، فنصبوا شاةً نصبَ يدٍ في القول: بايعته يداً بيد، وأصله: يداً ويداً، وأبدلوا من واو المصاحبةِ باءً، فوجب أن يعرب ما بعدها إعراباً ما قبلها<sup>(٣)</sup>.  
 ثانيها: أن تكون الحال مشتقة:

الحالُ وصفٌ لصاحبها أثناءَ إحداثِ حدثٍ ما، وبذلك فإنها يجب أن تكون مطابقةً له في العدد والنوع؛ لذا فإن الغالبَ في الحال أن تكون مشتقةً، واشتقاقها يؤدي ذلك، حيث إن المشتق يتضمن ضميراً يطابقُ صاحبه في النوع والعدد، أما الإعرابُ والتعيينُ (التعريف والتذكير) فإنها تلزم فيهما نوعاً واحداً، وهو النصبُ والتذكيرُ.

(١) (لا إله إلا هو) جملة في محل رفع خبر (أن)، والمصدر المؤول في محل نصب، مفعول به. (الملائكة) معطوف على لفظ الجلالة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. أو فاعل لفعل محذوف تقديره: (شهد)، أو مبتدأ خبره محذوف. (أولو) معطوف على الملائكة مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٢) (أما) حرف فيه معنى الشرط مبني، لا محل له من الإعراب. (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ. (سعدوا) فعل ماض مبني على الضم مبني للمجهول، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل، والجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (ففي) الفاء جواب وجزاء حرف مبني واقع في جواب (أما)، لا محل له من الإعراب. (في) حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (الجنة) اسم مجرور بعد (في)، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة في محل رفع، خبر الاسم الموصول، أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هم)، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر الاسم الموصول.

(٣) ينظر: شرح ابن الحاجب على الإيضاح ٣٤٠ / شرح الكافية ١-٣٠٨ / شرح ابن يعيش ٢ - ٦٢.

تقول: أكرمت الطالبَ مرتفعةً درجاته، تُحترمُ الفتاةُ كريماً خلقها.

هذا إلى جانب أن تقول: استمعتُ إلى الدرسِ فاهماً، وصنعتُ البابَ واسعاً.

لكن النحاة ذكروا أن الحالَ قد تأتي من الاسمِ الجامدِ، سواء أكان مصدرًا أم غيرَ مصدرٍ، مؤولا بالمشتقِّ أو غيرَ مؤولٍ. كما يذكر في الصورِ التي تأتي عليها الحال في موضعها من الدراسة.

ثالثها: أن تكون الحالُ نكرةً:

من الصفاتِ التي تكونُ عليها الحالُ أن تكون نكرةً؛ لأنها جوابٌ عن السؤالِ باسم الاستفهام (كيف)، و (كيف) سؤال عن نكرة، فيكون جوابها نكرةً، وكذلك لأن صاحبها يغلب أن يكون معرفةً، فيكون مبناهُ نكرةً؛ لئلا تلتبسَ بالصفةِ تابعةٍ أو مقطوعةً، فيما إذا قلت: رأيتُ محمداً الراكبَ، أعجبتُ بمحمدِ الفاهمِ (بالنصب)، وجاء محمدُ المسرعُ (بالنصب) على سبيلِ قطعِ الصفةِ عن الموصوفِ، حيث إن الموصوفَ وصفته يتطابقان في التعريفِ والتنكير. كما أن الحالَ بمثابة خبرٍ ثانٍ، والخبرُ نكرةٌ، وهي تشبه التمييزَ فكانت نكرةً مثله.

«والحالُ زيادةٌ في الفائدة، والفائدةُ في الخبرِ نكرةٌ؛ لأنه لو كان معرفةً لم يستفدهُ المخاطبُ، ألا ترى أنك لو أخبرتُ المخاطبَ بما يعلمه لم تكن فيه فائدةٌ؟ إنما الفائدةُ أن تخبره بما لا يعلم»<sup>(١)</sup>.

فتقول في الحال: رأيتُ محمداً ركباً، وأعجبتُ بمحمدِ فاهماً، وجاء محمدُ مسرعاً.

والفرقُ في هذه الأمثلة بين الصفةِ والحال - كما أرى - أن الصفةَ ترتبطُ بموصوفها ارتباطاً كلياً، أما الحالُ فإنها ترتبطُ بالحدثِ المسندِ إلى صاحبِ الحال، أو الذي له علاقةٌ معنويةٌ ما بصاحبِ الحال.

(١) التبصرة والتذكرة ١ - ٢٩٧.

ففي حال الصفة وقعت الرؤية على محمد الذي هو راكب، ولكنه في الحال وقعت الرؤية على محمد حينما كان راكباً، فالرؤية في حال الصفة مطلقة على محمد، ولكنها في حال الحال مقيدة بالركوب.

وأنت تأتي بالصفة لتفرق بين الموصوف بها وغيره ممن يماثله. وتأتي بالحال لتبين هيئة صاحبها أثناء ارتباطه بحدث ما.

من هنا كان الفرق المعنوي بين الصفة والحال، وهو ما أدى إلى الفرق في المبني من حيث التعريف والتنكير.

هذا إلى جانب أن هناك فرقاً معنوياً بين صاحب الحال والموصوف، حيث إن صاحب الحال مقصود بذاته في معناه في الجملة، أما الموصوف فإنه لا يقصد في المعنى بذاته دون اعتبار صفة معه، فكأن صاحب الحال منفصل عن الحال، وليس كذلك الموصوف مع صفة، وإنما كانت الحال لتبين كيف كان الحدث مع صاحبها، وما دامت علاقتها بالحدث علاقة أكيدة أوجب ذلك أن تكون نكرة؛ لأن فيها معنى المصدرية، أي: الحديثية مع فاعلها، أو مفعولها، أو غيرهما، والمصدرية تنكير، فالحال بمثابة الحدث، فتقدير: جاء محمد راكباً، أي: يركب، أو: وهو يركب، أو: وقد ركب... لذا كانت الحال نكرة.

فإذا ورد مبني الحال معرفة فإن النحاة يؤولونها بالنكرة، «محافظة على ما استقر لها من لزوم التنكير»<sup>(١)</sup>، ويجعل جمهور النحاة الحال التي تأتي في مبني المعرفة ليست معرفة، وإنما هي في صورة المعرفة، وقد تأتي الحال معرفة سواء أكانت مصدرًا أم جامدًا غير مصدر.

ومن الأحوال التي جاءت معرفة وأوكت بالنكرة:

- جاء وحده، أي: منفردًا، أعبد الله وحده، وما ورد في حديث أبي ذر أنه يمشى وحده، ويموت وحده<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: شرح التصريح ١-٣٧٣.

(٢) (وحده) منصوب على الحالية في جميع كلام العرب إلا في خمسة مواضع، فإنه يخفض فيها بإضافته إلى ما قبله، وهي:

- رجع عودَه على بدئه. أى: عائداً من الجهة التي بدأ منها.
- ادخلوا الأول فالأول، أى: مترتين.
- جاءوا الجماءَ الغفير. أى: جميعاً، ويعنى بها جيئةٌ تستوعبهم وتشملهم جميعاً.

- أرسلها العِراكَ، أى: معتركةً، أو معاركةً.

- مررت بهم ثلاثتهم.

- طلبته جهداً وطاقتك.

- تفرقوا أياديَ سبا، أى: مثل أيادي سبا.

ومن ذلك قولُ ليبيد:

فأرسلَهَا العِراكَ ولم يَدُدْهَا ولم يشفقْ على نغصِ الدِّخَالِ<sup>(١)</sup>

أى: فأرسلها معتركةً، أو معاركةً.

ومنه قولُ الشماخ بن ضرار الذبياني:

= - فلان نسيجٌ وحده، (لمن يطبع طبعاً لم يجبل عليه العامة).

- فلان رجيلٌ وحده.

- فلان قريعٌ وحده (القريع: الفحل من الإبل شبه به الرجل).

- وهو جحيش وحده، وعُيِّبٌ وحده. (لمن لا يخالط الناس، ولا يشاورهم، وفيه مهانة وضعف).

وقد يثنى ويجمع فيقال: هما نسيجا وحدهما، ونسيجو وحدهم، وهما عييرا وحدهما، وأعيار وحدهم، وهما جحيشا وحدهما، وأجحش وحدهم.

ينظر في ذلك: شرح ألفية ابن معطى ١-٥٦٩ / شرح القمولى على الكافية ١٩٨ / مجمع الأمثال للميداني ١-٤٠، ٢-١٣.

(١) ينظر: الكتاب ١-٣٢٧ / المقتضب ٣-٢٣٧ / أسرار العريية ١٩٣ / شرح ابن يعيش ٢-٦٢ / شرح

النصريح ١-٣٧٣ / همع الهوامع ١-٢٧٩ / ديوانه ٦.

يصف إبلا أو عيرا وأنتها حين ورودها الماء، وهى مزدحمةٌ معاركة، وكان عليه أن يمنعها لئلا يتكدر الماء بسبب ازدحامها وعراكها، فلا تتم الشرب.

أَتْنَى سُلَيْمٍ قَضَّهَا بِقَضِيضِهَا تُمَسِّحُ حَوْلِي بِالْبَقِيعِ سِبَالَهَا<sup>(١)</sup>  
حيث (قضها) مصدر معرف بالإضافة إلى الضمير منصوبٌ واقعٌ موقعٌ حالٍ،  
ويقدر المعنى: منقضا آخرهم على أولهم.

ويجعلُ من ذلك (زهرة) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ  
أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ [طه: ١٣١] حيث (زهرة) حالٌ من  
ضمير الغائب في (به).

وَيُخْرِجُ عَلَىٰ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَ﴾ [المنافقون: ٨].  
بناء الفعل للمجهول، مع رفع الأعرز، ونصب الأذل، فيكون التقدير: ليخرجن  
الأعرز منها ذليلا، ويُنصب (الأذل) على الحالية، وهو معرفةٌ.

وتقرأ بالبناء للمعلوم مع النون (لنُخْرِجَنَّ)، ونصب كلٍّ من الأعرز والأذل، على  
أن (الأعرز) مفعولٌ به، و(الأذل) حالٌ، أي: لنخرجن الأعرز منها ذليلا. وهي قراءة  
الحسن وابن أبي عبيدة.

أما قراءتها بالبناء للمعلوم، مع الياء المضمومة، فإن (الأذل) يكون مفعولا به.  
وهي قراءة العامة.

---

(١) ديوانه ٢٩٠/الكتاب ١-٣٧٤/ شرح ابن يعيش ٢-٦٣/الأغاني ٨-١٠٠. سبالها: جمع سبلة، وهي  
مقدم اللحية، ومسح اللحي كناية عن التهديد والوعيد.

(أتنى) أتى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر. والتاء حرف تأنيث مبنى لامحل له من الإعراب.  
والنون حرف وقاية مبنى، لامحل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى في محل نصب، مفعول  
به. (سليم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعة الضمة. (قضها) قض: مصدر واقع موقع الحال منصوب،  
وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى في محل جر، مضاف إليه. (بقضيضها) جار  
ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالقض. (تمسح) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعة  
الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. (حولي) ظرف مكان منصوب مضاف، وضمير المتكلم مضاف  
إليه. وشبه الجملة متعلقة بالتمسح. (بالبقيع) جار ومجرور وشبه الجملة متعلقة بالتمسح. (سبالها)  
سبال: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائبة في محل جر، مضاف  
إليه، والجملة الفعلية في محل نصب، حال ثانية.

## \* آراء النحاة في إعراب المعارف التي تقع حالاً:

للنحاة في إعراب مثل هذه المعارف التي ذكرناها سابقاً مذاهب، هي:

أ- أنها أحوالٌ تؤول بالنكرة، على غرار ما وضحنا سابقاً. كما تؤول بالمشتق، فهي تؤول بالنكرة المشتقة.

ب- ذهب المبرد والأخفش في أحد قوليه إلى أنها مفعولٌ مطلقٌ بفعلٍ مقدر، والحال هو الجملة من الفعل والفاعل والمصدر، ويكون التقدير في القول: أرسلها العراك، أرسلها تعترك العراك، فجملة: (تعترك العراك) في محل نصبٍ على الحالية.

ج- ذهب آخرون إلى أنها معمولٌ لاسمٍ فاعلٍ مقدرٍ منصوبٍ على الحالية، ويكون التقدير: أرسلها معتركة العراك، ومررت به منفرداً وحده، وطلبته مجتهداً جهدي...

د- ذهب قومٌ إلى أنها منصوبةٌ على الحالية بنية حذف مضافٍ هو الحال، وإقامتها مقامه، فهي من باب إقامة المضاف إليه مقام المضاف، فيتخذ إعرابه، ويكون التقدير: أرسلها ذات اعتراك، ومررت به ذاتاً توحد، وأتيته ذاتاً مشى، في القول: أتيته ماشياً... إلخ.

رابعها: أن تشمل صاحبها في معناها ولفظها:

الحال صفةٌ لصاحبها في حدث معين، وإخبارٌ عنه في إحداث هذا الحدث، والصفة والخبر يشملان الموصوف والمبتدأ، فعندما تقول: محمد الطويل جاء، فالطويل محمد، وكذلك إذا قلت: محمد فاهم، فالفاهم هو محمد، وكذلك قولك: على المسرع أبطأ، فالمسرع و (أبطأ) يشمل كل منهما محمداً، من هنا وجب أن تشمل الحال صاحبها في المعنى، فإذا قلت: أقبل محمد مسرعاً، فإن محمداً هو المسرع، والمسرع هو محمد، وتضمنت الحال (مسرعاً) الضمير العائد على صاحبها؛ لذا كانت الحال وصفاً شاملاً في مبناه ما وضع له، أو ما يبين هيئته.

وقد ذكرنا مجيء مبنى الحال من المصدر والاسم الجامد غير المصدر.

خامستها: هذا إلى جانب ما ذكر في حد الحال من كونها:

- جوابا لكيف؟

- تذكر بعد كلام تام، أو في حكم التام، نحو: فهمى الدرس مشروحا.

- تقع بعد المعرفة، حيث إن صاحبها يكون معرفة غالبا.

- منصوبة لفظاً أو محلاً.

- تقدر بفي، لشبهها بالظرف، مع مراعاة الفروق اللفظية والمعنوية بينهما.

- فضلة.

بين الحال وغيرها مما يوصف به معنوياً:

يلحظ أن الحال بوضعها هذا في التركيب العربي تتداخل مع الخبر والنعته والتمييز في أحد أقسامه، وقد يكون النائب عن المفعول المطلق في بعض معانيه، حيث إن الخبر والنعته يشتركان مع الحال في معنى الوصفية.

فإذا قلت: محمد قائم، ف (قائم) خبر مبتدأ (محمد)، حتى إذا قلت: أجب محمد قائماً، تحول الخبر إلى الحال، وذلك لإجراء حدث، وهو الإجابة، وكون الخبر (قائم) فضلة، فبين القيام حال محمد الفاعل أثناء إجراء الحدث (الإجابة).

وإذا قلت: أجب محمد القائم، ف (القائم) نعت للفاعل (محمد)؛ لأن كلمة القائم لا تبين هيئة محمد أثناء إجراء الإجابة، وليس المقصود بها في التركيب ذلك، وإنما خصصت محمداً وحددته من غيره غير القائم، فكأنما أريد ب (محمد) و (القائم) كلمة واحدة تؤديان معاً معنى الفاعلية.

فالسمة الفارقة بين الحال و النعت إنما هي بيان الهيئة أثناء إحداث ما، وهي التي تميز الحال، أما تخصيص الموصوف بالصفة فإنما تجعله معها كاسم واحد.

فالصفةُ تفرقُ بين اسمين مُشتركين في اللفظِ، أما الحالُ فهي زيادةٌ في الفائدةِ والخبرِ، فإذا قلت: أقبل محمدٌ المبتسم، يعنى هذا أن هناك من يسمى محمداً آخر، ففرقت بالصفةِ، لكنك إذا قلت: أقبل محمدٌ مبتسماً، زدت في الإخبار بالحال.

كما أن الحالَ تشتركُ مع تمييزِ النسبةِ غيرِ المحولِ في معنى الوصفيةِ. فإذا قلت: لله دره فارساً، فإن التمييز (فارساً) وإن كان يلمس فيه معنى الوصفيةِ إلا أنه لا يقصد به بيانُ الهيئةِ، وإنما بيانُ جنسِ المتعجبِ منه<sup>(١)</sup>. فبعد أن تعجبت منه بالقول: (لله دره) ميزت جهةَ التعجبِ بالمعنى المفهوم من (فارساً). فالسمة الفارقةُ بين الحالِ وبعضِ أنواعِ التمييزِ إنما هي بيانُ الهيئةِ التي تميّزُ الحالَ.

أما ما يميزُ الحالَ عن بعضِ معانى النائبِ عن المفعولِ المطلقِ التي يمكن أن تتداخل معها إنما هو الوصفيةُ؛ لأن معانى النائبِ عن المفعولِ المطلقِ لا يلمس فيها معنى الوصفيةِ. فإذا قيل: رجع القهقرى، فإن (القهقرى) ليس صفةً، وإنما هي لبيانِ نوعِ الرجوعِ، وليس هيئتهِ.

والتشابهُ المعنوي قائمٌ - بقوة - بين الخبرِ والنعْتِ والحالِ، ولذلك فإنه يمكن لك أن تحولَ كلا من الحالِ والخبرِ والنعْتِ إلى الآخر عن طريقِ التغييرِ في بنيةِ الجملةِ أو التركيبِ المُنشأ. مثال ذلك:

- أكلتُ البرتقالةَ ناضجةً (حال منصوبة).

- البرتقالةُ ناضجةٌ (خبر مرفوع).

- أكلتُ البرتقالةَ الناضجةَ (نعت منصوب).

- البرتقالةُ الناضجةُ مأكولةٌ (نعتٌ مرفوع).

- أمسكتُ ببرتقالةٍ ناضجةٍ (نعت مجرور).

ولك أن تجرى هذه التغييراتِ والعلاقاتِ المعنوية في كلِّ مما يأتي:  
- محمدٌ وسميرٌ مبتسمان.

(١) ينظر: شرح الألفية لابن الناظم ٣١١.

- أقبل محمدٌ السريعُ في مشيه .
- استمعتُ إلى الخطبةِ جيداً إلقاؤها .

ملحوظة في الخبر والحال:

«امتنع أبو الحسن أن يقول: لولا هندٌ جالسةٌ لقمتم، ونحو ذلك، قال: لأن هذا موضعٌ قد امتنعت العربُ أن تستعملَ فيه الخبرَ، والحالُ ضربٌ من الخبر، فلا يجوز استعمالها فيه لذلك»<sup>(١)</sup>.

ولم تستعمل العربُ في هذا التركيبِ الخبرَ المختصَّ، وإنما استعملوه خبراً عاماً، أي: دالا على الكينونة والوجود، ذلك لأن المبتدأ مذكورٌ بعد (لولا) التي تفيد امتناع وقوع معنى جملة جواب الشرط لوجود معنى جملة الشرط.

ملحوظة في الحال والتمييز:

إذا قلت: هو الجميلُ وجهاً، وهو الجميلُ تسمماً، فإنك تجدُ أن المنصوبَ في كلِّ من التعبيرين يتغيرُ إعرابه بتغيرِ المبنى، حيث إن (وَجْهًا) اسمٌ جامد، فهو يميز ويوضح ويفسر جهة الجمال فيه، فتكون تمييزاً، ويكون التقديرُ: هو الجميلُ وجهه. أما (تَبَسُّمًا) فإنها تبين هيئة الجمال فيه، حيث يكون التقدير: هو الجميلُ في حالِ تبسمه، فتكون منصوبةً على الحالية، وقد جعلها منصوبةً على التمييز إذا قصدت بالتبسم معنى المصدرية، فهو اسمٌ جامدٌ.

قد تكون الحالُ غيرَ فضلةٍ معنوياً:

يراد بالفضلة في تركيب الجملة العربية ما ليس ركنًا أساسياً من ركني الجملة، وعليه فإنه يمكن الاستغناء عنها من حيث المعنى المفهوم من الجملة، لكن الحال قد تأتي في التركيب على غير هذا المفهوم للفضلة؛ حيث لا يستغنى ركنًا الجملة عن معناها، وبذلك يكون معناها لازماً في معنى الجملة<sup>(٢)</sup>، ومن ذلك:

(١) المحاسب ٢-٣٠٧.

(٢) ينظر: شرح التسهيل ٢-٣٥٣/ الصبان على الأشموني ٢-١٦٩.

أ- أن يرتبط معنى ركني الجملة بمعنى الحال بمعنى وسيط، مثل: النفي، في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ [الدخان: ٣٨] (١)، إذ إن معنى النفي الواقع على خلق السموات والأرض استوجب وجود معنى الحال، كما أن معنى الحال يستلزم وجود معنى النفي.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ [الأنبياء: ١٦].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: ٣٧]، (٢) حيث نفي المشي يستوجب وجود معنى الحال (مرحاً).

ومن الحال التي لا يستغنى عنها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ (٣) [النساء: ٤٣]. حيث الجملة الاسمية المصدرية بالواو (وأنتم سكارى) في محل نصب على الحالية من الفاعل واو الجماعة في (لا تقربوا)، ولا يجوز حذف الحال معنوياً في هذا التركيب؛ لأنها المقصودة بالإنشاء.

(١) (ما) الأولى حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب، و (ما) الثانية اسم موصول مبني في محل نصب بالعطف على السموات. (خلقنا) فعل ماض مبني على السكون لإسناده إلى ضمير المتكلمين، و(نا) ضمير مبني في محل رفع، فاعل، الحظ بناء الفعل الماضي على السكون حال إسناده إلى ضمير المتكلمين، وبناء على الفتح حال اتصاله به مفعولاً. (السموات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مجموع بالألف والتاء المزيديتين. (الواو) حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (الأرض) معطوف على السموات منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بينهما) ظرف مكان منصوب، وضمير مبني في محل جر بالإضافة، وشبه الجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب، أو متعلقة بصلة محذوفة.

(٢) (لا) حرف نهي مبني لا محل له من الإعراب. (تمش) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت.

(٣) (يا) حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. (أيها) منادى مبني على الضم في محل نصب، وها وصلة لا محل لها من الإعراب، (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع صفة لأي. (آمنوا) فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (لا) حرف نهي مبني (تقربوا) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (الصلاة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ب- ومن الحال التي لا يستغنى عنها والتي يكون معناها هو المقصود من إنشاء الجملة -الحال التي تكون في جملة صلة ومعناها فاصل بين مدلولات ما دل عليه الموصول، إذ الموصول من المبهمات، وتكون مع الاسم الموصول تحديداً وتخصيصاً للمقصود من الموصول. يظهر ذلك فيما إذا قلت: الذي جاء ماشياً يحصل على كوب عصير<sup>(١)</sup>. حيث (ماشياً) حال من الفاعل الضمير المستتر في (جاء)، ومعناها هو الفاصل بين مدلولات الاسم الموصول، إذ إن (الذي جاء) يطلق على كثيرين، ولكن المقصود منهم نوع واحد، وهو الماشي، والذي يخصص ذلك إنما هو الحال، من هنا لا يستغنى عن الحال، وتصبح لازمة.

من ذلك قول الشاعر:

إنما الميتُ مَنْ يعيشُ كئيباً كاسفاً بأله قليلَ الرجاءِ<sup>(٢)</sup>

ج- وتكون الحال لازمة إذا لم يوجد أحد ركني الجملة، ويكون ذلك في الجملة الاسمية، كأن تكون الحال قائمة مقام الخبر إذا لم يوجد في الجملة الاسمية خبر، حيث إن المعنى المذكور لا يصلح أن يتم معنى مبتدأ، فيُنصب لفظه لدلالته على الحالية من متعلق بما قبله. كأن تقول: زيدٌ بك واثقاً<sup>(٣)</sup>. حيث (واثقاً) حال منصوبة من (زيد)، وهي قائمة مقام الخبر، حيث (زيد) مبتدأ، ولا تصح شبه الجملة خبراً عن المبتدأ لعدم إفادتها معنى فيه، ولكنها متعلقة بالوثوق.

ومنه: شُرْبِي العَصِيرَ مستساغاً، مشاهدتي المنظرَ مؤثراً.

(١) جملة (يحصل) في محل رفع خبر المبتدأ (الذي).

(٢) شرح التسهيل ٢-٣٥٣/ مغنى اللبيب رقم ٧٠٢/ الصبان على الأشموني ٢-١٦٩.

(إنما) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب (ما) كافة لإن عن عملها حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (الميت) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من) اسم موصول مبنى على السكون في محل رفع، خبر المبتدأ. (يعيش) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو)، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (كئيباً) حال من الفاعل المستتر منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، (كاسفاً) حال ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة (بأله) فاعل لاسم الفاعل كاسف مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب مبنى في محل جر بالإضافة. (قليل) حال ثالثة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة. (الرجاء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٣) حاشية التصريح: ١-٣٧٨.

د- كما قد تكون الحال لازمةً إذا كانت في سؤال، فكأنها هي المقصودُ بها السؤال، أى: تلمس في مفهوم السؤال أنها المسؤولُ عنها، سواءً أكان حقيقياً، أم أكان سؤالاً للتوبيخ والتقريع، وهذا هو الشائع، ويبدو ذلك في قوله تعالى:

﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾<sup>(١)</sup> [المائدة: ٨٤]. الجملةُ الفعليةُ (لا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ) في محلِّ نصب، حال، ويذكر أنها لازمةٌ لا يتمُّ المعنى إلا بها.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر: ٤٩].

ه- تكون الحال لازمةً إذا كان معناها هو المقصودُ من إنشاء التركيب الشرطى، حيث تجب أن جملتى الشرط والجواب بلفظ واحد، وتجد الحال متعلقةً بجملة الجواب، فيكون معنى الحال هو المقصود.

ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٠].

ف (جَبَّارِينَ) حال من الفاعلِ ضميرِ المخاطبينِ فى (بطشتم)، ولا يجوزُ حذفها، حيث معناها هو المقصود.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالِي يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢]<sup>(٢)</sup>. حيث (كسالى) حالٌ منصوبةٌ بفتحةٍ مقدرةٍ منع

(١) (ما) اسم استفهام مبنى فى محل رفع مبتدأ، خبره شبه جملة (لنا). (لا) حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. (نؤمن) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (نحن)، والجملة الفعلية فى محل نصب، حال. (بالله) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإيمان. (وما) الواو حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب، (ما) اسم موصول مبنى فى محل جر بالعطف على لفظ الجلالة. (جاءنا) فعل ماضى مبنى على الفتح، وفاعله مستتر تقديره: هو، وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (من الحق) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، حال من فاعل (جاء)، أو متعلقة بـ (جاء) ويجوز أن تجعل (ما) مبتدأ، وخبره شبه الجملة (من الحق)، والجملة فى محل نصب، حال.

(٢) (يراءون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية إما حال من فاعل (كسالى)، وهو مستتر فيه، وإما بدل من (كسالى)، وهى فى محل نصب فى التقديرين، وإما استئنافية لا محل لها من الإعراب. (لا يذكرون) معطوفة على (يراءون) معربة تبعاً لتقدير الإعراب فى الأولى. (قليلاً) إما التقدير: ذكراً قليلاً فتكون منصوبة نائبة عن المفعول المطلق، وإما: زمناً قليلاً، فتكون منصوبة على الظرفية.

من ظهورها التعذر، ولا يستغنى عنها في تركيبها؛ لأن معناها هو المقصود من إنشاء الشرط، وتلحظ التكرير اللفظي بين جملة الشرط والجواب.

و- أو أن تكون الجملة الاسمية مكتملة الركنين، لكن معنى الحال هو المقصود من إنشائها، تجد ذلك في تركيب الجملة الاسمية التي يكون المبتدأ فيها هو الخبر لفظاً، أو ما يشبه اللفظ، كالضمير وما يعود عليه، أو اسم الإشارة وما يشار به إليه... إلخ. ذلك في قوله تعالى: ﴿وَهَذَا بَعْلَى شَيْخًا﴾ [هود: ٧٢]. تلمس أن المبتدأ اسم الإشارة (هذا)، والخبر هو المشار إليه (بعلى)، و(شيخاً) حال منصوبة، وهي لازمة؛ لأن معناها هو المقصود من إنشاء الجملة الاسمية بركنيتها.

ومنه: إنه أبوك عطوفاً. هو أخي كريماً.

وقد يكون ذلك في الجملة الفعلية، كما في قول جابر بن عبد الله -رضي الله عنه-: «نهى رسول الله ﷺ عن بيع الحيوان اثنين بواحد» أى: متفاضلاً<sup>(١)</sup>.

ز- أو تكون الحال في إجابة عن سؤال عن الحال، فيكون معناها في الجواب لازماً، وتكون -حينئذ- لازمة. ذلك نحو: كيف جئت؟ فيجاب: راكبا، أو: جئت راكبا، فتجد أن المستخبر عنه إنما هو الحال؛ لذا كان وجودها في الجملة ضرورة.

ح- أو تكون الحال محصورة، ونعلم أن المحصور هو الذي يقصر عليه المعنى؛ ولذلك فإن معناه يكون لازم الذكر.

من ذلك: قوله -تعالى-: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الإسراء: ١٠٥]، حيث ﴿مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ حالان من كاف المخاطب، ومعناهما هو المقصود؛ لأنهما محصوران بالنفي والاستثناء؛ لذا وجب ذكرهما.

ومنه قوله -تعالى-: ﴿أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾ [البقرة: ١١٤].

﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [يونس: ٥].

(١) ينظر: شرح التسهيل ٢-٣٥٣.

﴿ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾ [التوبة: ٥٤].

﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٦].

﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مَبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٤٨، الكهف: ٥٦].

﴿ وَالَّذِي خَبْتُ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾<sup>(١)</sup> [الأعراف: ٥٨].

كلٌّ من: ﴿ خَائِفِينَ ﴾، والجمله الاسمية ﴿ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾، وشبه الجملة ﴿ بِالْحَقِّ ﴾، والجمله الاسمية ﴿ هُمْ كُسَالَى ﴾، والجمله الاسمية ﴿ هُمْ كَارِهُونَ ﴾، والجمله الاسمية ﴿ هُمْ مُشْرِكُونَ ﴾، و﴿ مَبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾، و﴿ نَكِدًا ﴾، كلٌّ منها حالٌ منصوبةٌ أو في محل نصب، ولزم ذكرها لفظاً ومعنى لأن معناها محصور ومقصورٌ ولازمٌ للسياق.

### إعرابها

الحال تكون منصوبةٌ دائماً إما نصباً ظاهراً، وإما نصباً مقدرًا، أو في محل نصبٍ إذا كانت جملةً، أو شبه جملةً، أو اسماً مبنياً.

يعلل النحاة لنصبها بأنها فضلةٌ، والنصبُ إعرابُ الفضلات، لكننا ناقش هذه الفكرة - في كثيرٍ من الإيجاز- أثناء عرضِ فكرةِ العاملِ في الحالِ.

- قد تجرُّ الحالُ بحرفِ الجرِّ الزائدِ الباءِ إذا كان عاملها منفياً. ذكر ذلك في قولِ الشاعر:

كائن دعيت إلى بأساءٍ داهمةٍ      فما انبعثتُ بمزوءٍ ولا وِكلٍ

والأصل: فما انبعثتُ مزوءاً ولا وِكلاً، فأسبق الشاعرُ الحالُ بحرفِ الجرِّ الزائدِ الباءِ، والجارُ أقوى العواملِ النحويةِ، حيث يجب إظهارُ الجرِّ بعده، فتصبح الحالُ بعده منصوبةً بفتحةٍ مقدرةٍ، منع من ظهورها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائدِ.

(١) قد تعرب (نكدا) نائباً عن المفعول المطلق، بنبابة صفته عنه، والتقدير: ... خروجا نكدا.

ومثله قولُ القحيفِ بنِ سليمِ العقيليِّ :  
وما رجعتُ بخائبةٍ ركابٌ      حكيمٌ بنُ المسيَّبِ متهاها (١)  
أى : وما رجعتُ خائبةً .

### العامل في الحال

ذكرنا أن الحالَ منصوبةٌ دائماً أو في محلِّ نصبٍ ، وتدرس قضيةَ العاملِ بمناقشةِ  
فكرتين أساسيين :

أولاهما : لماذا تنصبُ الحالُ ؟

ثانيتها : العوامل التي يجوز لها أن تنصبَ الحالَ .

### أولاً : لماذا تنصبُ الحالُ ؟

اختلف في سببِ نصبِ الحالِ ؛ فقليل : من قبيلِ نصبِ المفعولِ به ، وقليل : من  
قبيلِ نصبِ الشبيهِ بالمفعولِ به ، وقليل : من قبيلِ نصبِ الظروفِ ، ومن النحاةِ من  
يلحقها بالمفعولِ فيه .

ويقرن سببويه (٢) الحالَ بالصيرورةِ فيه ، أو الحدوثِ فيه ، ويعبر عنها بأمثالِ :  
حال مستقر فيها ، فصار حالاً وقع فيه أمر . . . إلخ . كما يربط بينها وبين الظرفِ ،  
كما يسميها في بعضِ المواضعِ مفعولاً فيها .

وينهج المبردُ ذلك النحو (٣) ، كما ينهجه كثيرٌ من النحويين .

فتلمس أن جلاً النحاةِ يجعلون الحالَ منصوبةً لشبهها بالمفعولِ فيه ، وتعريفُ  
النحاةِ (٤) للحالِ ، وحرصُهُم على تضمينها ما فيه معنى (في) يؤكد شيوعَ هذا  
الاتجاه .

(١) شرح الشافية الكافية ٢-٧٢٨ .

(٢) ينظر : الكتاب ١-٣٨٤ ، ٢/٤٠٠ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ١٨ .

(٢) ينظر : المتنضب ٤-١٦٦ ، ٤٠٠ .

(٤) ينظر : الكتاب ١-٣٨٤ ، ٢/٤٠٠ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ١١٨ .

لكننا إذا أمعنا التركيبَ الذى يردُّ فيه الحالُ نجدُ أن الحالَ إنما تُنصبُ لإسقاطِ حرفِ الجرِ السابقِ عليها فى كلِّ صورها اللفظية .

وأستدلُّ على ذلك بما فهمه النحاةُ من أن الحالَ مفعولٌ فيها الأمرُ، فعندما أقول: جئتُ راكباً؛ فإن الأصلَ: جئتُ فى حالِ ركوبٍ، وأن الحالَ حدثٌ، ولا بد من التعبيرِ بالحدثِ ومحدثه؛ ولذا فإن التقديرَ الأكثرَ صحةً أن يكون: جئتُ فى حالِ راكبٍ، حُذِفَ حرفَ الجرِ، فنصب ما بعده على نزعِ الخافضِ، ولأن لفظَ الحالِ تدلُّ بمبدولها على ما يؤدبه سياقُ كلمة (راكبٍ)، وعلاقتها بما قبلها، فكأننى أكرر اللفظَ مرتين فى الجملة، مرةً بلفظه، وأخرى من المقامِ والسياقِ، فأثرت العربةُ حذِفَ اللفظُ، فانتقلت العلامةُ الإعرابيةُ الدالةُ على حذِفِ الخافضِ إلى ما يليه، فأصبح الحالُ فى حالِ نصبٍ دائمٍ<sup>(١)</sup>. وهذه الفكرةُ مفصلةٌ فى كتاب: نزعِ الخافضِ - دراسة فى عواملِ النصبِ فى التراثِ النحوى.

### ثانياً: العواملُ التى يجوزُ لها أن تنصبَ الحالَ:

جمهورُ النحاةِ يذهبون إلى أن العاملَ فى الحالِ هو العاملُ فى صاحبِها.

والعواملُ التى تعملُ النصبَ فى الحالِ ما يأتى:

- الفعلُ المتصرفُ: نحو: انطلقَ محمودٌ مسرعاً.

(مسرعاً) حالٌ منصوبةٌ من الفاعلِ (محمود)، والعاملُ الفعلُ المتصرفُ (انطلق).

- الصفةُ المشتقةُ المتصرفةُ: (اسمُ الفاعلِ وصيغُ المبالغة، واسمُ المفعولِ والصفةُ المشبهة)، نحو: إنها محمودةُ الخُلُقِ سامياً - على كاتبِ الدرسِ دقيقاً - هو شرابُ الدواءِ مُراً - إنه حَذِرُ الخطرِ وهو يؤدى اللُّعبة - هو طاهرُ الثوبِ مصلياً.

(سامياً) حالٌ من (الخُلُقِ) والعاملُ فيها اسمُ المفعولِ (محمودة)، و(دقيقاً) حالٌ من (الدرسِ)، والعاملُ فيها اسمُ الفاعلِ (كاتبِ)، و(مرا) حالٌ من (الدواءِ)، والعاملُ

(١) ينظر: المقتضب ٤-١٦٦، ٤٠٠.

فيها صيغةُ المبالغةِ (شراب)، والجملَةُ الاسميةُ (وهو يؤدي) في محل نصب، حال من الفاعل المستتر في (حذر)، والعامِل فيها صيغةُ المبالغةِ (حذر)، و(مصليا) حال من الضميرِ المستترِ في (طاهر)، والعامِلُ فيها الصفةُ المشبهةُ (طاهر).

- المنسوب: وهو شبيهٌ بالصفةِ المشتقةِ، نحو: أنا قرشيٌّ مفتخرًا، وأنا إسلاميٌّ عزيزًا، وهو مصريٌّ معتزًا.

كل من: (مفتخرًا، وعزيزًا، ومعتزًا) أحوالٌ منصوبةٌ، والعامِلُ فيها الأسماءُ المنسوبةُ: (قرشي، وإسلامي، ومصري).

- الفعل الجامد: نحو: نعم، وبئس، وحبذا، ولا حبذا، وفعلَى التعجب، ولا يعمل في الحال من الأفعالِ الجامدةِ (ليس وعسى)، وذلك نحو: ما أسرع محمدًا لاعبًا - حبذا محمودٌ شارحًا - نعم المتحدثُ محمودٌ صادقًا - بئس المبلِّغُ سميرًا كاذبًا.

(لاعبًا) حال من المفعول به (محمدًا)، والعامِلُ فيها فعلُ التعجبِ الجامدُ (أسرع)، و (شارحًا) حال من المخصوصِ بالمدحِ (محمود)، والعامِلُ فيها فعلُ المدحِ (حب)، و(صادقًا) حال من (محمود)، والعامِلُ فيها فعلُ المدحِ (نعم)، و(كاذبًا) حال من (سميرًا)، والعامِلُ فيها فعلُ الذمِ (بئس).

- الصفة المشتقة الشبيهة بالفعلِ الجامدِ: وهي اسمُ التفضيلِ، حيث يقصرُ عن الصفةِ المشتقةِ المتصرفةِ في عدم قبوله العلامةِ الدالةَ على العدد أو النوع مطلقًا، نحو: هو أطولُهم قامَةً منتصبًا.

(منتصبًا) حال من الضميرِ المستترِ في (أطول)، والعامِلُ فيها اسمُ التفضيلِ (أطول).

- ويلحق بالصفاتِ المشتقةِ غيرِ المتصرفةِ (مثل وشبه):

فتقول: إنه مثل أخيه محترمًا، وأنت شبهٌ علىٌ ماهرًا، وفلان قائمًا مثله قاعدًا، وفلان قائمًا مثلك قاعدًا. (محترما) حالٌ من الضميرِ الغائبِ، والعامِلُ

فيها (مثل)، حيث إنها بمعنى (مثل) أو (يمثل)، وكذلك العاملُ في الحالِ (ماهرا) شبه، والعاملُ في الحالين (قائما وقاعدا) مثل ما سبق.

- والمصادر: سواء أكانت صريحةً، نحو: تنظيمي الكتبَ مرتبةً، حيث (مرتبةً) حال من (الكتب)، والعاملُ فيها المصدرُ الصريحُ (تنظيم). أم مقدرَةً بالحرفِ المصدرى والفعل، نحو: أعجبنى نظرتك إليه مقدرًا.، أى: أن تنظرَ. (مقدرا) حال من كافِ المخاطبِ في المضافِ إلى (نظرة)، والعاملُ فيها المصدر (نظرة).

- اسم الفعل: نحو: نزال مسرعًا، صهً ملتزمًا، إليك الكتابَ جديدًا، عليك زيدًا راكبا. كلُّ من: (مسرعًا وملتزمًا وجديدا وراكبا) حالٌ، والعاملُ فيها أسماءُ الأفعال: (نزال، وصه، وإليك، وعليك).

- ما تضمن معنى الفعل دونَ حروفه، نحو: أسماء الإشارة، وحرف التشبيه (كأن)، وحرف الرجاء (لعل)، وحرف التمني (ليت)، وحروف الجر، والظروف، وحرف النداء، والاستفهام التعظيمي، والتعجب التعظيمي، والتنبيه، والتشبيه بدون حروفه.

من ذلك: هذا هو الأولُ فهمًا، كأنه الأسدُ إقدامًا، لعله صديقي مضافيًا، ليته محمدٌ مقبلًا، الطفلُ فوق الكرسيِّ باكيًا، على عند أخيه زائرًا، يا ربنا منعماً حققَ آمالنا، يا جارة ما أنت جارةٌ، يا له كريمًا .

(فاهما) حال من (الأول)، والعاملُ فيها اسم الإشارة (هذا).

(إقداما) حال من ضمير الغائب في (كأنه)، والعامل فيها حرف التشبيه (كأن).

(مضافيا) حال من ضمير الغائب اسم (لعل)، والعاملُ فيها حرفُ الرجاء.

(مقبلا) حال من اسم (ليت)، والعاملُ فيها حرفُ التمني.

(باكيا) حال من (الطفل)، أو من الضميرِ في الخبرِ المحذوف، والعاملُ فيها شبهُ الجملةِ الظرفية (فوق الكرسي). وكذلك (زائرًا) حال عاملها الظرف (عند).

(منعما) حال من المنادى (رب)، والعامل فيها حرفُ النداء (يا).

(جاراة) حال من الضمير، والعامل فيها الاستفهام التعظيمي (ما أنت؟).

(كريما) حالٌ من ضميرِ الغائب، والعاملُ فيها التعجبُ التعظيمي (يا له).  
ومنه قولُ النابغة:

كأنه خارجاً من جنبِ صفحتِه      سَفُودٌ شَرِبَ نَسَوَهُ عِنْدَ مُفْتَأَدٍ (١)  
وكذلك: ها أنا زيدٌ قائماً عند من جوزَ مجيءَ حرفِ التنييهِ بدون اسمِ  
الإشارة (٢). إذ الصوابُ الراجحُ أن تقول: ها أنا ذا زيدٌ قائماً .  
محمد كعلى فاهما - محمد كعلى مُقبلاً .  
ومنه قوله تعالى: ﴿ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ . [هود: ٧٢].

محمد قائماً كمحمود قاعداً. حيث (فاهما) حال، عاملها حرف التشبيه،  
و(مقبلاً) حال، العاملُ فيها التشبيهُ دون حروفه، حيث التقدير: (محمد يشبه علياً  
مقبلاً).

الحظ العاملُ في الحالِ (شيخاً)، وهو اسمُ الإشارةِ، والعاملُ في الحالين (قائماً  
وقاعداً)، وهو حرفُ التشبيهِ.

- معنى التنييه والتعريف: فيما إذا قيل: «هو زيدٌ منطلقاً في حاجتك، وأنا  
زيدٌ منطلقاً في حاجتك». (منطلقاً) في الموضعين منصوبةٌ على الحالية من الخبرِ  
(زيد)، والعاملُ فيها معنى التنييه والتعريف. كالإشارةِ في المبهماتِ فيما إذا قلت:  
هذا زيدٌ منطلقاً في حاجتك.

(١) السفود: الحديدية التي يشوى بها الكباب، شرب: جمع شارب، مفتأد: المشتوى والمطبخ.  
(كأنه) حرف تشبيه مبني، لا محل له من الإعراب، وضمير الغائب مبني في محل نصب، اسم كان.  
(خارجاً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (من جنب) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة  
بالخروج. (صفحتِه) مضاف إليه مجرور، وعلامة رفعه الضمة. (من ضمير الغائب مبني في محل جر  
بالإضافة). (سفود) خبر كأن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (شرب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره  
الكسرة. (نسوه) فعل ماض مبني على الضم المقدر، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، وضمير  
الغائب مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع، صفة لسفود، والتقدير: سفود  
شرب منسى. (عند) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مفتأد) مضاف إليه مجرور، وعلامة  
جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالنسيان.

(٢) الرضى على الكافية: ١-٢٠١.

## مبنى صاحب الحال

يجب أن يكون مبنى صاحب الحال معرفةً؛ ذلك لأن صاحب الحال محكومٌ عليه بما فيه معنى الحال، والمحكومٌ عليه يجب أن يكون معرفةً حتى يفيد في المعنى العام؛ لأن الحكم على النكرة لا يفيد غالباً<sup>(١)</sup>.

ولقد ذكرنا أن الحال بمثابة الخبر للمبتدأ الذي هو بمثابة صاحب الحال، والمبتدأ يكون معرفةً لأداء معنى المعلوماتية لدى طرفي الحديث، وكى يبني عليه معنى الإسناد، إسناد الخبر إليه، فالإسناد إلى مجهول أو الإخبار عنه لا يفيد؛ لذا وجب أن يكون معرفةً، أو ما فيه معنى المعرفة، كأن يكون نكرةً متخصصةً. وتتخصص النكرة إما عن طريق إفادتها العموم والشمول، وإما عن طريق تخصيص معناها بتضييق إبهامها معنوياً.

### مواضع مجيء الحال من النكرة:

لا يكون صاحب الحال نكرةً إلا بمسوغٍ يجعلها قريبةً من المعرفة، وهو في ذلك بمثابة المبتدأ نكرةً حيث يحتاج إلى مسوغٍ، إما أن يخصصه ويحدده فلا يجعله في مجمل المبهمات، وإما أن يجعله يفيد العموم والشمول بالمعنى أو بالنفي المطلق.

ومسوغات مجيء صاحب الحال نكرةً هي:

أ - تقدم الحال على صاحبها لفظاً:

فالتقدم يفيد معنى التخصيص والاهتمام، وهو مسوغٌ لتقريب النكرة من المعرفة، ومثاله قول كثير عزة:

لَمِيَّةٌ مَوْحِشًا طَلَّلُ      يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ<sup>(٢)</sup>  
ف ( موحشاً ) حالٌ من ( طلل )، وهو نكرةٌ، إلا أنه لما تقدمت الحال على صاحبها جاز أن يكون نكرةً.

(١) ينظر: شرح التصريح ١- ٣٧٥ .

(٢) الكتاب ٢- ١٢٣ / شرح ابن يعيش ٢- ٥٠ / شرح شذور الذهب ٢٤، ٢٥٣ / شرح التصريح ١- ٣٧٥-٢- ١٢٠ / الصبان على الأشموني ٢- ١٧٤ . (لمية) اللام حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، مية: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (طلل) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يلوح) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر =

ومنه قولُ الشاعر:

وما لامِ نفسىَ مثَلها لى لائِمٌ ولا سدٌّ فقرىَ مثَلُ ما ملكتِ يدى (١)

حيث نصبت (مثل) على الحالية من النكرة (لائم)، ذلك لأن الحال تقدمت عليها.

ومنه ما ذكره سيبويه من قول الشاعر:

وبالجسمِ منىَ بيِّنًا لو علمتِه شحوبٌ وإن تستشهدى العينَ تشهد (٢)

(بيِّنًا) حال من النكرة (شحوب)، والموسوغُ تقدمُ الحالِ على صاحبها.

ومنه أن تقول: فيها قائمًا رجلٌ.

= تقديره: (هو)، والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت لظلل. (كأنه) حرف تشبيه مبني، لا محل له من الإعراب، وضمير الغائب مبني فى محل نصب، اسم (كأن). (خلل) خبر كأن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية المسبوخة (كأنه خلل) فى محل نصب، حال من الضمير المستتر فى (يلوح).

(١) المساعد ٢-١٩ / شرح ابن عقيل ٢-٢٥٧ .

(نفسى) مفعول به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم، والياء ضمير مبني فى محل جر بالإضافة. (لى) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل نصب، حال من لائم، تقدمت الصفة على الموصوف النكرة فأصبحت حالا. (لائم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فقرى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وضمير المتكلم فى محل جر بالإضافة. (مثل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ما) اسم موصول مبني فى محل جر بالإضافة. (ملكنت) فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبني لا محل له من الإعراب. (يدى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وضمير المتكلم فى محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٢) الكتاب ٢-١٢٣ / شرح ابن الناظم ٣١٩ / المساعد ٢-١٩ / ابن عقيل ٢-٢٢٥ .

(بالجسم) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (لو) حرف شرط غير جازم مبني، لا محل له من الإعراب. (علمته) فعل الشرط ماض مبني على السكون، وتاء المخاطبة ضمير مبني فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائب مبني فى محل نصب، مفعول به. وجملة جواب الشرط محذوفة، والتقدير: لو علمته لأتقذتنى. ويجوز أن تجعل (لو) حرفًا للتمنى لا محل له من الإعراب، والجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب، وعندئذ لا يحتاج (لو) إلى جواب. (الواو) استثنائية لا محل لها من الإعراب. (إن) حرف شرط جازم، مبني لا محل له من الإعراب. (تستشهدى) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وياء المخاطبة ضمير مبني فى محل رفع، فاعل. (العين) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تشهد) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر من أجل الروى، والفاعل ضمير مستتر تقديره: (هى).

ومن النحاة من يرى وجوب تقدم الحال - حينئذ - لأنها لو تأخرت لالتبست بالصفة<sup>(١)</sup>.

ومنه قول ذى الرمة:

وَتَحْتَ الْعَوَالِي فِي الْقُنَا مُسْتَظَلَّةٌ      ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْعَيُونَ الْجَاذِرُ<sup>(٢)</sup>

أراد: (ظباء مستظلة)، فلما تقدمت الصفة (مستظلة) على الموصوف النكرة (ظباء) نُصِبَتْ على الحالية.

ب - أن يتخصص صاحب الحال النكرة، إما:

١ - إما بوصف:

كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٨٩]. بنصب (مصدقاً) في قراءة ابن أبي عبلة، وكما هو في مصحف أبي<sup>(٣)</sup>، وهو حال من (كتاب)، وجاز مجيء الحال من صاحبها النكرة حيث تخصصت بالصفة شبه الجملة (من عند الله)، و (مصدق) بالرفع صفة ثانية لكتاب.

(١) ينظر: شرح جمل الزجاجي ١-٣٣٩ / الإيضاح في شرح المفصل ١-٢٤٢ / شرح الكافية لابن الحاجب ٤٠-١.

(٢) الكتاب ٢-١٢٣ / شرح المفصل ٢-٦٤.

(تحت) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (العوالي) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (في القنا) جار ومجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، وشبه الجملة تؤكد لشبه الجملة السابقة، أو في محل نصب، حال من العوالي. (مستظلة) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وهي حال من ظباء. (ظباء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أعارتها) فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبني، لا محل له من الإعراب، وضمير الغائبة مبني في محل نصب، مفعول به أول. (العيون) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الجاذر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية (أعارتها العيون الجاذر) في محل رفع، نعت للظباء.

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١-٢٤٦ / إملاء ما من به الرحمن ١-٥٠ / الجامع لأحكام القرآن ٢-٢٦ / تفسير الفخر الرازي: ٣-١٦٣ / الكشف ١-٦٤ / المحرر الوجيز ١-٣٨٩ / البيضاوي ١-٧٥ / الدر المصون ١-٢٩٧.

ومنه قولُ الشاعر:

نَجَّيْتُ يَا رَبُّ نَوْحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ فِي فَلَكَ مَاخِرٌ فِي الْيَمِّ مَشْحُونًا<sup>(١)</sup>

حيث نصب (مشحونا) على الحالية من النكرة (فلك)، وهي مختصة بالصفة (ماخر)، فلما وُصِفَتْ قُرِبَتْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحَدِّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ [الشعراء ٥].

٢ - وإما بإضافة إلى نكرة:

كما هو في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًّ مِّنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت ١٠].

العامةُ على نصب (سواء)، إما على الحالية من ضمير الغائبة في (فيها)، أو في (أقواتها)، وهو عائد على الأرض في الآية السابقة.

وإما على الحالية من (أربعة)، وهي نكرةٌ تخصصت بالإضافة إلى (أيام)، فالأيامُ الأربعةُ مستويةٌ للسائلين، لا زيدٌ ولا نقص، ويقوى الرأي الأخير قراءةً سواءً بالجر، فتكون صفةً لأربعة أيام<sup>(٢)</sup>.

٣ - وإما بإعمال صاحب الحال النكرة فيما بعده:

قد يكون تخصيصُ النكرة ناشئًا من ذكرِ معمولِها بعدها؛ لأنَّ المعمولَ يحددُ الجهةَ المعنويةَ للعاملِ الاسمِ النكرة، فيخصصه ويقربه من المعرفة، كأن تقول: عجتُ من طالبِ الامتحانِ متكاسلاً، بنصب (متكاسلاً) على الحالية من (طالب) وهي نكرةٌ، لكنها تخصصت بذكرِ معمولِها (الامتحان)، حيث حددَ جهتها المعنوية.

(١) شرح التسهيل ٢- ٣٣١/ شفاء العليل ٢- ٥٢٥/ شرح التصريح ١- ٣٧٦/ الصبان على الأشموني ٢- ١٧٥.

(٢) ينظر: الكشف ٢- ٣٢٦/ البيان في غريب إعراب القرآن ٢- ٣٣٧/ الدر المصون ٦- ٥٧.

وفي (سواء) قراءة بالرفع على أنها خير لمبتدئ محذوف، والتقدير: هي سواء للسائلين.

وتوجه قراءة النصب كذلك على أن (سواء) مصدر لفعل محذوف، والتقدير: تستوى استواءً.

ومثل ذلك: أعجبت بمقبلٍ على الخير مخلصاً، وله عشرون جنيهاً كاملةً.

#### ٤- وإما باسم التفضيلِ المقرونِ بحرف الجر (من):

قد يكون تخصصُ النكرةِ باستخدامِ اسمِ التفضيلِ المقرونِ بحرفِ الجرِّ (من)، حيث إن التفضيلَ يحتاج إلى مفضلٍ، ومفضلٍ عليه، فإذا كان أحدهما نكرةً، والآخر معرفةً، فإن النكرةَ تتخصصُ بمقارنتها بالمعرفةِ بوساطةِ معنى التفضيلِ، فإذا قلت: أعجبتُ بخيرٍ من عليٍّ مجيباً، فإن النكرةَ (خير) قد تخصصت بتفضيلها على المعرفةِ في حال كونِ صاحبِ النكرةِ مجيباً، فجاز مجيءُ الحالِ من النكرةِ - حينئذٍ - لأنها تخصصت.

#### ٥- وإما بعطفِ المعرفةِ على النكرةِ، وهما صاحبا الحال:

يتخصص صاحبُ الحالِ النكرةُ إذا عطف عليه صاحبُ الحالِ نفسه المعرفةُ؛ لأن المعطوفَ والمعطوفَ عليه يشتركان في جهاتٍ معنويةٍ واحدةٍ، فإذا قصرَ أحدهما في جهةِ التنكيرِ، فإن الآخرَ يقويهِ إذا كان معرفةً، فإذا قلت: جاء أصدقاءُ وأحمدُ راكبينَ، فإن صاحبَ الحالِ (أصدقاء)، وهو نكرةٌ، يتخصص بعطفِ صاحبِ الحالِ - نفسها - المعرفةِ (أحمد) عليه، فهما - أي: النكرةُ والمعرفةُ - يشتركان في أنهما - معا - صاحبُ الحالِ (راكبينَ)، فجاز أن تأتي الحالُ من النكرةِ - حينئذٍ.

ومن الأمثلة: هذا رجلٌ وعبدُ اللهِ منطلقينَ، وهؤلاء ناسٌ وعبدُ اللهِ منطلقينَ.

#### ج - أن يسبقَ صاحبُ الحالِ النكرةَ بنفيٍ أو نهى:

إذا سبق صاحبُ الحالِ النكرةَ بنفيٍ أو نهى فإنه يتخصص، ويصبحُ قريباً من المعرفةِ، ذلك لأن النفيَ أو النهيَ مع النكرةِ يفيد معنى الشمولِ والعمومِ، وهو معنى يدل على الاستغراقِ، والاستغراقُ بمثابة التحديدِ.

ففي قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤]، فإن الجملةَ (ولها كتاب معلوم) في محل نصبٍ على الحالية من (قرية)، وصاحبُ الحالِ نكرةٌ تخصصت بسبقها بالنفيِ بواسطةِ الحرفِ (ما)، فأعطى معها معنى الاستغراقِ، ولذلك فقد سبقت النكرةُ بـ(من) الاستغراقيةِ.

ويمثل لوقوع صاحبِ الحالِ نكرةً بعدِ النفيِ بقولِ الراجزِ :

ما حُمَّ من موتِ حمى واقياً ولا ترى من أحدٍ باقياً<sup>(١)</sup>

حيث نصب (واقياً) على الحالية من (حمى) وهو نكرةٌ، لكنها سبقت بالنفي (ما)، فقربت من المعرفة، حيث شمل معناها الاستغراقَ والشمولَ.

وإذا احتسبنا (ترى) بصريةً فإن (باقياً) تكونُ حالاً من النكرةِ (أحد)، وقد شملت الاستغراقَ والشمولَ، حيث سبقت بأداةِ النفي (لا)، كما أنها سبقت بحرفِ الجرِ الاستغراقِ (من).

ومن مجيءِ الحالِ من صاحبِها النكرةِ قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٨]، حيث إن الجملةَ الاسميةَ (لها منذرُونَ) في محل نصب على الحالية من النكرةِ (قرية)، وقد سوغ مجيءَ صاحبِ الحالِ نكرةً في هذا الموضع سبقه بحرفِ النفي (ما).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [الأنعام ٥٩]، حيث الجملةُ الفعليةُ (يعلمها) في محلُّ نصبٍ على الحالية من النكرةِ (ورقة)، وتلحظ سبقَ صاحبِ الحالِ بحرفِ النفي (ما) وحرفِ الاستغراقِ الزائد (من).

ومثالُ النكرةِ التي سُبقت بنهي، فتخصصت، فقربت من المعرفة، فصَحَّتْ صاحباً للحال قولُ قطري بن الفجاءة، وينسب للطرماح:

لا يركننُ أحدٌ إلى الإحجام يومَ الوغى متخوفاً لحمام<sup>(٢)</sup>

(١) شفاء العليل ٢-٥٢٦/ الصبان على الأشموني ٢-١٧٥. (حم) فعل ماضٍ مبني على الفتح مبني للمجهول. (من موت) شبه جملة متعلقة بـ (واقياً)، (حمى) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (لا) حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب، (ترى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله مستتر تقديره: أنت. قد تحسب ترى بصرية فتحتاج إلى مفعول واحد، وقد تحسب علمية فتحتاج إلى مفعولين. (من) حرف جر زائد مبني، لا محل له من الإعراب. (أحد) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، (باقياً) منصوب على الحالية من أحدٍ حيث ترى بصرية، أو منصوب على أنه مفعول به ثانٍ لتري العلمية.

(٢) ينظر: شرح ابن عقيل ٢-٢٦٢/ المساعد ٢-١٨/ شرح ابن الناظم ٣٢٠/ شرح التصريح ٢-٣٧٧/ معجم الشواهد العربية ١-٣٧٦.

حيث (متخوفاً) حالٌ من (أحد)، وهو نكرةٌ تخصصت بالنهي السابق عليها (لا)، فأصبح معناها فيه الاستغراقُ والشمولُ مما يقربها إلى المعرفة.

ومنه كذلك: «لا يبيع امرؤٌ على امرئٍ مستسهلاً»، حيث (مستسهلاً) حالٌ من الفاعلِ النكرةِ (امرؤ)، وهو مسبوقٌ بـ(لا) الناهية، فأصبح معناه فيه استغراقٌ وشمول، فيكون قريباً من المعرفة.

د - أن يسبقَ صاحبُ الحالِ النكرةُ باستفهام:

إذا سبقت النكرةُ باستفهامٍ جاز أن تكونَ صاحبةً للحال، ذلك لأن النكرة - حينئذ - تلبس معنى الاستغراق أو الشمول، ولذلك فإنها غالباً تسبقُ في هذا الموضع بـ(من) الاستغراقية، فتقول: هل يوجدُ أحدٌ فاهماً؟ وهل يوجدُ من أحدٍ فاهماً؟<sup>(١)</sup>. وكلمة (أحد) في الموضعين تعني: (أى أحد)، وهذا يؤدي معنى الاستغراق والشمول، ذلك لأن السؤال ليس مخصصاً بمعين، ولا بواحد مبهم، وإنما يشمل كلَّ الأفراد الموجودين، والسؤالُ عن حال كون أيٍّ منهم فاهماً، و(فاهماً) في كلا الموضعين حالٌ منصوب.

ويمثلون لذلك بقول الطائي:

يا صاح هل حُمَّ عيشٌ باقياً فترى  
لنفسك العذرَ في إيعادها الأمل<sup>(٢)</sup>

= (لا) حرف نهى مبني، لا محل له من الإعراب. (يركن) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، في محل جزم، ونون التوكيد حرف مبني لا محل له من الإعراب. (أحد) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إلى الإحجام) شبه الجملة متعلقة بيركن.

(يوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بيركن. (الوغى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة. (لحمام) شبه جملة متعلقة بالتخوف.

(١) من الأمثلة التي تسبق فيها النكرة باستفهام ويستحب سبق النكرة بحرف الاستغراق (من) أن تقول: هل من إله غير الله؟ هل من خالق غير الله؟ ...

(٢) شرح التصريح ١-٣٧٧/ الهمع ١-٢٤٠/ الدرر ٤-٦. (يا) حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. (صاح) منادى مبني على الضم المقدر، فتقديره: يا صاحب. (هل) حرف استفهام مبني، لا محل له من الإعراب. (حم) فعل ماض مبني على الفتح مبني للمجهول. (عيش) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (باقياً) حال منصوبة من عيش، وعلامة نصبها الفتحة. (فترى) الفاء حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب، ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله مستتر تقديره: أنت، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فأنت ترى. =

حيث (باقيا) حال منصوبة، وعلامةُ نصبها الفتحةُ، وصاحبُ الحالِ النكرةُ (عِشٌّ) وهو نائبُ فاعلٍ، وهو نكرةٌ سُبِقَتْ بحرفِ الاستفهامِ (هل)، فقربَّ الاستفهامُ النكرةَ من المعرفةِ، لأنه جعلها تعنى الاستغراقَ والشمولَ.

هـ - أن تكونَ جملةُ الحالِ مصدريةً بالواو:

يذكر بعضُ النحاة أن جملةَ الحالِ إذا كانت مصدريةً بواوِ الابتداءِ أو واوِ الحالِ فإنَّ صاحبها يجوزُ أن يكونَ نكرةً، ويقيدُ النحاةُ الحاجةَ إلى ذلك في الإيجابِ لا النفي، ذلك لأن النفيَ مسوغٌ لمجيءِ الحالِ من النكرةِ، لكنه لا مانعٌ من وجودِ مسوغين في الجملةِ الواحدةِ.

يمثل لذلك بقوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾<sup>(١)</sup>. [البقرة ٢٥٩]. حيث الجملةُ الاسمية (هي خاوية) المكونةُ من المبتدأ (هي)، والخبرِ (خاوية)، جملةٌ في محل نصبٍ على الحالية، وصاحبُ الحالِ (قرية)، وهو نكرةٌ، ذلك لأن جملةَ الحالِ مصدريةٌ بواوِ الحالِ أو الابتداءِ.

= وهي جوابِ الاستفهامِ: هل حم عيش. (لنفسك) جارٍ ومجرورٍ ومضافٍ إليه مبنى، وشبه الجملةُ متعلقةٌ بالروية. (العذر) مفعولٌ به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة. (في إبعادها) جارٍ ومجرورٍ ومضافٍ إليه مبنى، وشبه الجملةُ متعلقةٌ بالعذر. (الأملا) مفعولٌ به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة والألف للإطلاق.

(١) في قوله تعالى: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ عدة أوجهٍ إعرابيةٍ:

أحدها: ما ذكر في أعلى الصفحة.

ثانيها: أنها في موضع جر، نعتٍ لقرية، والواو لإلصاقِ الصفةِ بالموصوف، أو لشبهها بالجملةِ الحالية. (على عروشها) متعلقةٌ بخاوية.

ثالثها: (على عروشها) بدلٌ من (على قرية) في محل نصب، وتكون جملةٌ (وهي خاوية) اعتراضية، أو حالية. والتقدير: على قرية على عروشها.

رابعها: (على عروشها) صفةٌ لقرية، والتقدير: على قرية ساقطة على عروشها.

خامسها: أن تكون جملةٌ (وهي خاوية) حالا من العروش، أو حالا من المضافِ إليه: في عروشها، والأخير ضعيفٌ مع جوازه. ينظر: الإملاء ١-١٠٩ / الدر المصون ١-٦٢٢.

سادسها: أن تكون حالا من فاعل (مر).

ومنه قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ﴾. [البقرة: ٢١٦] (١).

حيث كلٌّ من جملتي (هو خير لكم، هو شر لكم) في محل نصب على الحالية من النكرة (شيئاً) في الموضعين، ذلك لأن كلا منهما صدرَّ بواوِ الابتداءِ أو واوِ الحالِ. ومثل ذلك أن تقول: خرجت عجوزٌ من دارها وهي تهزل، فالجملة الاسمية (وهي تهزل) حالٌ من النكرة (عجوز)، وقد جاز ذلك حيث صدرت جملة الحال بالواو، أما شبه الجملة (من دارها) فهي متعلقة بالخروج.

وقول الشاعر - وينسب إلى قيس بن ذريح:

مضى زمنٌ والناسُ يستشفعونُ بي      فهل لي إلى ليلَى الغداةِ شفيعٌ<sup>(٢)</sup>

(١) يرى ابن جنى والمخشري أن كلا من جملتي: (وهو خير لكم)، و(هو شر لكم) في محل نصب على الصفة من (شيئاً)، وذكرت الواو في صدر الجملة لأن صورتها صورة الحال، فكما تدخل الواو عليها وهي حالية، تدخل عليها وهي صفة، والواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف، لكن النحاة يرون ذلك. ينظر: الكشف ١-٥١١ / إملاء ما من به الرحمن ١-٩٢ / الدر المصون ١-٥٧٦، ٥٢٧.

(القتال) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (عليكم) شبه جملة متعلقة بالكتابة. (وهو كره لكم) الواو ابتدائية أو حالية حرف مبني، لا محل له من الإعراب، ضمير الغائب مبني في محل رفع، مبتدأ، (كره) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل نصب، حال من القتال. (لكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، نعت لكره. (٢) ينظر: المساعد ٢-١٩ / معنى اللبيب ٢-٤٣٢.

(مضى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر. (زمن) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والناس) الواو للابتداء أو للحال، حرف مبني، لا محل له من الإعراب، الناس مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يستشفعون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ (الناس)، والجملة الاسمية (والناس يستشفعون) في محل نصب حال، (بي) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالفعل (يستشفع). (الفاء) تعقيبية لا محل لها من الإعراب. (هل) حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب. (لي) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم، أو في محل نصب، حال، (إلى ليلَى) جار ومجرور وعلامة جره الفتحة المقدرة، حيث منعه من الصرف، وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم، أو في محل نصب حال. (الغداة) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بشفيع. (شفيع) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الجملة الاسمية المصدرية بالواو (والناس يستشفعون) في محل نصب على الحالية من (زمن)، وهو نكرة، وجاز أن تكون النكرة صاحبة الحال في هذا الموضع لتصدر جملة الحال بالواو.

و - قد تأتي الحال من صاحبها النكرة بلا مسوغ:

من الأمثلة التي ذكرها النحاة لمجيء الحال من النكرة بلا مسوغ من المسوغات السابقة قولهم: «عليه مائةً بيضاً»<sup>(١)</sup>. حيث (بيضا) حالٌ من (مائة) وهى نكرة، وليس فيها مسوغ مما سبق.

لكننا نجد أن من النحاة من يجعل المسوغ مثيلاً للمسوغ بالابتداء بالنكرة في هذا الموضع، حيث المبتدأ؛ النكرة (مائة)، وخبره شبه الجملة المتقدمة (عليه)، وجاز الابتداء بالنكرة، لأنه تقدم عليها الخبر شبه الجملة فتخصصت.

كما أننا نجد أن من النحاة من يجعل (بيضا) في هذا الموضع تمييزاً للنكرة (مائة)<sup>(٢)</sup>، ولكن الجمهور يردُّ عليهم بأن تمييز (مائة) لا يكون إلا مفرداً مجروراً، و (بيضا) جمع منصوب.

وفى الأثر: عن عائشة زوج النبي - ﷺ - أنها قالت: «صلى رسولُ الله - ﷺ - وهو شاك، فصلى جالساً، وصلى وراءه قومٌ قياماً، فأشار إليهم أن اجلسوا...»<sup>(٣)</sup>. حيث (قياماً) انتصبت على الحالية من النكرة (قوم) بلا وجود مسوغ مما ذكر سابقاً، وإن كان الأثر مروياً بالمعنى فهو واقعٌ لغوى.

ملحوظة:

صاحبُ الحال يرتبط بحدث في الجملة الأساس، ثم تأتي الحال التي تتضمنه لتربطه بحدث آخر غير الحدث الأول، وتكون علاقته بكل حدث من الحدثين علاقةً منفصلةً عن الآخر، فإذا عرفنا أن العلاقة بين أجزاء الجملة؛ مهما كانت

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ١٢٢ / شرح التصريح: ١ - ٣٧٨.

(٢) ينظر: الكتاب ٢ - ١٥٩.

(٣) الموطأ ١ - ١٣٥ باب (صلاة الإمام وهو جالس).

هذه الأجزاء أساساً في الركنين أم فضلات، إنما هي علاقةٌ معنويةٌ، فإن الحال قد تغيرُ معنى صاحبها بالنسبة للأحداث التي يرتبط بها في الجملة، وقد لا تغيره. فإذا قلت: جئتُك ركباً، فإن ركباً حالٌ من الفاعل ضمير المتكلم في (جئت)، وتلاحظ أن صاحب الحال فاعلٌ في الأساس، وفاعلٌ في الحال.

وإذا قلت: شاهدت الشجرة مشدبةً، فإن صاحب الحال في الأساس وفي الحال مفعولٌ به.

أما إذا قلت: جئتُك مجبراً مضطراً، فإن صاحب الحال فاعلٌ في الأساس، ومفعولٌ به في الحال؛ حيث إنه نائبُ فاعلٍ.

وقولك: أكلت التفاحة ناضجةً، يجعل صاحب الحال مفعولاً به في الأساس، وفاعلاً في اللفظ في الحال، وإن كان مفعولاً به في المعنى في الحال. لكن ذلك يتضح في اللفظ والمعنى في القول: عاقبتُ الطفل عابثاً. وفي يسرٍ يمكن لك أن تدرك هذه الفكرة.

### الصور التي تأتي عليها الحال

ترد الحال في الجملة العربية على عدة صور، حيث تكون اسماً، وجملةً، وشبه جملة.

#### أولاً: الحال اسماً:

تأتي الحال في صورة الاسم قسمًا من أقسام الكلمة على عدة مبانٍ، تجمع بين الاشتقاق والجمود.

#### أ - الحال اسماً مشتقاً:

المنى الأمثل - صيغيا - للحال أن تأتي في صورة الصفة المشتقة، ذلك لأنها صفةٌ لصاحبها أثناء إحداث حدث ما، وهذا المفهوم يكون من خلال الصفات المشتقة؛ لأنها تدلُّ على صفةٍ وصاحبها، فتكون الحال قد دلت على صاحبها ووصفه، ولذلك فإنه يُفترض وجود ضميرٍ كامنٍ في الصفة المشتقة يعود على ما تعود عليه، ويتطابق معه في العدد والنوع.

فإذا قلت: هي الدارُ التي خرجا منها هاريين، ثم عاداً إليها آمينين، فإن الحالين: (هاريين، وآمينين) يصفان ألفَ الاثنين في كل من: (خرجاً، وعاداً) أثناء إحداثِ الحدثين: (الخروج والعودة)، وتلحظ المطابقةَ بين الحالِ وألفِ الاثنين في التذكيرِ والتثنيةِ.

ويمكن لك أن تلحظَ الحالَ الصفةَ المشتقةَ في كلِّ من:

تبادلنا الرسائلَ متفاهمين. (متفاهمين) حال منصوبة، وعلامةُ نصبها الياءُ لأنها جمعُ مذكر سالم، وصاحبُها ضميرُ المتكلمين الفاعل (نا).

استلمنا الكتابَ جديداً. (جديداً) حال من (الكتاب).

﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨]. (ضعيفاً) حال من نائبِ الفاعل (الإنسان).

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ [الدخان: ٣٨]. (لاعبين) حال من ضميرِ المتكلمين الفاعل (نا).

ب - الحال اسمًا جامدًا:

مجيءُ الحال صفةً مشتقةً ليس لازماً، وإنما هو غالبٌ فيها، ذلك لأن الحالَ قد تأتي اسمًا جامدًا، وحينئذ فإن النحاةَ يحصرُونَ المواضعَ التي تأتي فيها على هذا الجمود؛ لأنه مخالفٌ لما تجيءُ عليه على الأصل، وهو الاشتقاقُ.

والجمودُ في مبنى الحال قد يكون بسببِ المصدريةِ أو غيرها.

١ - الحال مصدرًا:

يعترضُ جمهورُ النحاةِ على أن تأتيَ الحالُ مصدرًا؛ لأنها يجبُ أن تتحدَّ مع صاحبها في المعنى، وهم يحصرُونَ المصادرَ التي وردتْ أحوالًا، سواءً أكانت:

- نكرةً، نحو: قتلته صبراً، ولقيته فجاءةً ومفاجأةً، وكفاحاً، ومكافحةً، ولقيته عياناً، وكلمته مشافهةً، وأتيته ركضاً، وعدواً، ومشياً، وأخذت ذلك عنه سماعاً أو سمعاً.

- أم كانت معرفةً، نحو: أرسلها العراك، مرت بهم الجماء الغفير، وطلبته جهدك، آمنت بالله وحده. وهم يؤوّلون هذه المصادر:

إما بالوصف المشتق، فيكون التقدير: قتلته صابراً، وأتيته راکضاً، وعادياً، وماشياً... إلخ.

وإما على حذف مضاف، فيكون التقدير: قتلته ذا صبر، وأتيته ذا ركض، وذا عدو، وذا مشي... إلخ.

وإما على احتسابها مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف، وهو الحال، فيكون التقدير: قتلته أصبر صبراً، وأتيته أركض ركضاً، وأعدو عدواً، وأمشي مشياً... إلخ.

وأكثر النحاة يذهبون إلى أن هذه المصادر موضوعةٌ بمعنى الحال، فيكون معنى: جاء زيدٌ مشياً، أى: ماشياً.

وهم يختلفون فيما بينهم بين كونها سماعيةً أو قياسيةً، ويذهب المبرد إلى أنها قياسيةٌ بشرط دلالة الفعل على الحال. أما جمهور النحاة وعلى رأسهم سيبويه فإنهم يذهبون إلى كونها سماعيةً.

ولم يقرّ جمهور النحاة القياس على ما سبق من مجيء المصدر حالاً إلا في ثلاثة مواضع، وهى:

أولها: المصدر الواقع بعد خبر معرف بالألف واللام الدالة على الكمال، نحو: أنت الرجلُ علماً، هو العاقلُ أدباً ونُبلاً. المصدر (علماً) وقع بعد الخبر (الرجل)، وهو معرفٌ بالألف واللام، ودالٌّ على الكمال، أى: معنى الرجولة الكاملة، وتلمس ذلك فى المصدر (أدباً) المذكور بعد الخبر المعرف بالألف واللام الدالة على كمال الصفة (العاقل). ويكون التقدير: أنت الرجل فى حال علم، وهو العاقل فى حال أدب ونبل.

ثانيها: المصدر الواقع بعد خبر يشبه به مبتدأه، نحو: أنت عنترَةٌ شجاعةٌ، حافظٌ زهيرٌ شعراً، إنه حاتمٌ كرمًا. فأنت تلحظ أن ضمير المخاطب (أنت) مشبهٌ

بعترةً في معنى الشجاعة، فوقع المصدرُ المنصوبُ بعد خبرٍ مشبه به المبتدأ، فيكون المصدرُ حالاً، ويكون التقدير: أنت تشبهُ عترةً في حالِ كَوْنِكَ شجاعاً، أي: في حالِ الشجاعةِ.

يتضح ذلك في تشبيه حافظٍ بزهير حالِ كونه شاعراً، أي: في حالِ شعرٍ، وهو مشبه بحاتم في حالِ الكرمِ.

ثالثها: ما وقع بعد (أماً) نكرةً فاصلاً بينها وبين فاءِ الجزاءِ والجوابِ الملازمة لها. نحو: أماً علماً فعالماً، وأماً العلمَ فعالماً. يقال فيما إذا وُصفَ إنسانٌ بالعلم، فيقال هذا لإرادة أنه: مهما يُذكرُ إنسانٌ في حالِ علمٍ فالذي ذُكرَ عالمٌ. وكأنه يُنكر ما وُصف به من غيرِ العلمِ.

وللعرب في المصدرِ الواقع بعد (أماً) التفصيلية في هذا التركيبِ استعمالاتٌ: - إذا كان معرفةً فإن بنى تميم يوجبون الرفعَ، والحجازيون يجيزون فيه النصبَ والرفعَ.

أما إذا كان نكرةً فإن التميميين يجيزون فيه النصبَ والرفعَ، ويوجب الحجازيون نصبه.

وللنحاة فيه أوجهٌ إعرابيةٌ:

إذا كان معرفةً منصوبةً فإنه يعرب مفعولاً لأجله عند سيبويه، ومن النحاة من ينصبه على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ، ويكون التقدير: مهما تذكّر العلمَ فعالماً. أما الأخفش فإنه يجعل نصبه على المصدرية بما بعد الفاء، ويكون التقدير: مهما يكن من شيءٍ فهو عالم العلم. ويكون مصدرًا مؤكداً<sup>(١)</sup>.

أما إذا كان نكرةً منصوبةً فإن سيبويه يقرر نصبه على الحالية، ويكون الناصبُ: إما فعلٌ الشرط المحذوف، والتقدير: مهما يذكر إنسان في حال علم... وإما أن يكون الناصبُ ما بعد الفاء، فتكون حالاً مؤكدةً.

أما الأخفش فإنه ينصبه على المصدرية كما ذكر في المصدرِ المعرفةِ.

(١) ينظر: شرح الألفية لابن الناظم ٣١٧.

لكننا نذهبُ إلى أن الحالَ تكونُ مصدرًا مطلقًا في المعنى الذي تكونُ فيه مبيِّنَةً لهيئةَ الحدث. ذلك أن المصدرَ حدثٌ، والفعلُ يتضمَّنُ الحدثيةَ إلى جانبِ زمنها، وإن ما يبيِّنُ هيئةَ الحدثِ يكونُ حدثًا مثلهُ، وهو المصدرُ، نحو: قتلتهُ على هذا القولِ جهارًا غيرَ ختلٍ، وعلانيةً غيرَ سرٍّ، لقد مات عطشًا...

فإذا استحضرنا الفكرةَ التي أفرزناها سابقًا -وهي أن الحالَ وصفٌ لصاحبها وإخبارٌ عنه- جاز لنا ذلك مع هذه الأحوالِ المبيِّنَةِ من المصادر، وهي مبيِّنَةٌ لهيئةَ الحدث، كما إذا حولنا الحالَ السابقةَ إلى ما هو معهودٌ من الخبرِ أو الصفةِ قلنا: القتلُ جهارٌ غيرُ ختلٍ، وعلانيةٌ غيرُ سرٍّ، الموتُ عطشٌ، ونقول: القتلُ الجهارُ... الموتُ العطشُ.

نقرأُ عند السهيليِّ: «وإذا قلت: جاء زيدٌ مشيًا؛ عملٌ فيه أيضًا لا من حيثُ كانَ صفةً لزيد، فإنه لا ضميرٌ فيه يعودُ على زيد، ولكن من حيثُ كانَ صفةً للمصدرِ الذي هو المجيءُ، فيعملُ فيه (جاء) كما يعملُ في المصدرِ»<sup>(١)</sup>.

وإن كانت فكرةُ العملِ النحوي هي الدافعةُ إلى ما لحظه السهيليُّ من إعمالِ الفعلِ (جاء) في الحالِ المصدرِ (مشيًا)، فإنه ربط بين المصدرِ المذكورِ في الفعلِ العاملِ وبين الحالِ المصدرِ و الوصفيةِ، بما يدلُّ على فكرةِ كونِ الحالِ صفةً لما وضعت له، ويجب أن تتضمن ما هو مثله، فإذا بيَّنا هيئةَ المصدرِ الكامنِ في الفعلِ فإنه يكونُ عن طريقِ المصدرِ؛ لهذا صحت المصادرُ أحوالاً على الإطلاق، وعندها لا نحتاج إلى تقديرِ ضميرٍ في الحال، أو تضمينها له؛ لأنها تكونُ مساويةً في المبنى لصاحبها، أي: حدث لحدث.

وعندما أراد السهيليُّ أن يبيِّنَ مفهومَ الحالِ قال: «ونعني بالحالِ صفةَ الفاعلِ التي فيها ضميره، أو صفةَ المفعولِ، أو صفةَ المصدرِ الذي عملَ فيها؛ لأن الصفةَ هي الموصوفُ من حيثُ كانَ فيها الضميرُ الذي هو الموصوفُ»<sup>(٢)</sup>. فجعل الحالَ من المصدرِ قسيما للحالِ من الفاعلِ والمفعولِ.

كما أنبئه إلى أن الحالَ تكونُ مصدرًا إذا كانت نوعًا للفعل، أو ضربًا من ضروبه. كما ذكر سابقًا مما هو مسموعٌ، أو يكون معناه المؤول من نوعِ الفعلِ.

(٢) نتائج الفكر ٣٩٤.

(١) نتائج الفكر ٣٩٥/ وينظر: شرح القمولى ١-٢٠١.

جعل سيبويه مجيءَ الحال من المصدر سماعية، لا يجوز القياسُ عليها، لكن المبردَ أجاز القياسَ عليها في كلِّ ما كان الفعلُ دالاً عليه، أى: إذا ما كانت الحالُ نوعاً للفعل، أو ضرباً من ضروبه، فيجيز: أتانا زيدٌ سرعةً، أى: مسرعاً، وأتانا بطئاً، أى: مبطئاً<sup>(١)</sup>.

## ٢ - الحال اسماً جامداً غير مصدر:

تأتى الحالُ فى مبنى الاسمِ الجامدِ غيرِ المصدرِ فى مواضع<sup>(٢)</sup>:

أولها: أن يتضمنَ معناها التشبيه:

وذلك بأن يكون المقصودُ بها فى الجملة تشبيهَ صاحبها بها، وكأنه المشبهُ، وهى المشبه به. مثل: كَرَّ زيدٌ أسداً. (أسداً) حالٌ من (زيد)، وتلمس تشبيهاً، حيث زيدٌ مشبه، و(أسداً) مشبه به، والتقدير: كَرَّ زيدٌ كالأسد، وهم يؤولونه بشجاع، والتقدير: كَرَّ زيدٌ شجاعاً.

مثل ذلك: بَدَتِ الجاريةُ قمراً، وتثنتُ غُصناً، تبدو رجلاً فى تصرفاتك، ومنه قولُ الشاعر:

بَدَتِ قَمَرًا وَمَالَتْ خُوطَ بَانَ      وَفاحتُ عُنْبَرًا وَرَنَّتْ غَزَالًا<sup>(٣)</sup>

وقولُ الآخر:

سَفَرَنَ بُدُورًا وَانْتَقَبْنَ أَهْلَةً      وَفُحْنَ عُبَيْرًا وَالتُّفَّتْنَ جَادِرًا<sup>(٤)</sup>

ومنه قوله - عليه السلام: «وأحياناً يتمثلُ لىَ الملكُ رجلاً».

فكلُّ من: «قمرا، وغصنا، ورجلا، وقمرا، وخوط، وعنبرا، وغزالا، ورجلا» حالٌ، وهى أسماءٌ جامدةٌ غيرُ مصادرٍ، وكلُّها تلمسُ فيها تشبيهَ صاحبها بها، وأصحابُ هذه الأحوالِ على التوالى: «الجاريةُ، هى، أنت، هى، هى، هى، هى، الملك».

(١) ينظر: الكتاب ١-٣٧٠/ المقتضب ٢-٢٣٤، ٢٦٩، ٤-٣١٢/ التبصرة والتذكرة ١/٢٩٩.

(٢) ينظر فى ذلك: التسهيل ١٠٨/ نتائج الفكر ٤٠٢/ الإيضاح فى شرح المفصل ١-٣٣٨/ شرح التصريح ١-٣٦٩

(٣) ديوانه ١٤٣/ دلائل الإعجاز ٣٠٢، ٤٥٠/ أسرار البلاغة ١٧٠/ أمالى ابن الشجرى ٢-٢٧٤/ شرح ألفية ابن معطى ١-٥٧٠.

(٤) شرح ديوان أبى الطيب المتنبى لأبى العلاء المعرى، تحقيق د. عبد المجيد دياب: ٢-١٤٤.

فى قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَذَا غُلَامٌ وَأَسْرُوهُ بَضَاعَةً﴾ [يوسف: ١٩]، من أوجه نصب (بضاعة) الحالية، والبضاعة: القطعة من المال تُعد للتجارة من بَضَعَتْ<sup>(١)</sup>، فهو اسم جامد غير مصدر، وفى قول أبى حيان: وَأَنْتُصِبُ (بضاعة) على الحال، أى: مُتَجَرًّا لَهُمْ وَمَكْسَبًا<sup>(٢)</sup>، ما يوحى بأنه حال تؤول بالمشق، وأرى أن فيها تشبيهاً، حيث جعل يوسف كقطعة من المال تُعد للبضاعة، أو: كالبضاعة، وفى نصب بضاعة وجه آخر وهو على المفعولية الثانية، على أن يتضمن الفعلُ (أسروه) معنى: صَيَّرُوهُ.

كما أنه يمكن أن نجعل من هذا القسم المثل المأثور: وقع المصطرعان عدلى غير، فعلى مثنى (عدلى)، وهو اسم جامد غير مصدر، ويكون منصوباً على الحالية بتقدير مضاف محذوف، أى: مصطححين اصطحاب عدلى حمار حين سقوطهما<sup>(٣)</sup>. وكذلك قول الشاعر:

فما بالنا أمس أسدَ العرين وما بالنا اليومَ شاءَ النجف<sup>(٤)</sup>  
حيث (أسد وشاء) منصوبان على الحالية من ضمير المتكلمين فى (بالنا) فى الموضوعين، والتقدير: فما بالنا أمس شجعاءً، وما بالنا اليومَ جبناءً، وتلمس فى الحال معنى التشبيه، حيث التقدير: ما بالنا كأسد، وكشاء.

ثانيها: أن يدل معناها على تقسيم:

مثله: أقسم عليهم المالَ أثلاثاً، أو: أخماساً ف(أثلاثاً) حال من المال، وهو جمع (ثلاث)، وهو اسم جامد غير مصدر، ويدل على التقسيم.  
ثالثها: أن تكون الحال موصوفةً بمشتق أو ما يشبه المشتق كالنصب:

يمثلُ لذلك بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢]، وقوله تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧]<sup>(٥)</sup>. (قرآناً) حال من ضمير الغائب فى

(١) ينظر: الدر المنون ٤-١٦٥.

(٢) قد يوجه نصب (عدلى) على النيابة عن المفعول المطلق، والتقدير: وع المصطرعان وقوعاً مثل وقوع عدلى...

(٤) شرح ألفية ابن معطي ١ - ٥٧٠ / الخزانة ٣ - ٢٠١.

(٥) يرى كثيرون أن (بشراً) الأقرب أن يكون منصوباً على نزع الخافض، والتقدير: فتمثل لها ببشر، حيث كان المتمثل لها ملكاً وقت التمثيل لا بشراً.

(أُنزلناه)، وهو اسمٌ جامدٌ غيرٌ مصدر، وكذلك (بشراً) حالٌ من الضميرِ المستترِ في (تمثل).

ويسمُّون هذه الحالَ حالاً مَوْطئةً، والمقصودُ لديهم بالتوطئة التمهيدُ لما بعدها، إذ إنَّ ما بعدها هو المقصودُ بالحالية، ويكون صفةً مشتقةً، مثل: (سويًّا)، أو ما يشبه الصفةَ المشتقةَ، مثل (عريباً)، فهو اسمٌ منسوبٌ، والنسبُ فيه معنى المشتقِّ.

فكأن الاسمَ الجامدَ لما وُصِفَ بما يصلح أن يكون حالاً جاز أن يقع في موقع الحالية؛ لأن الموصوفَ وصفته بمثابة الاسمِ الواحدِ.

ومنه قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾. [الزمر: ٢٣] (١).

(كتاباً) حال من (أحسن الحديث) منصوبة، وعلامةُ نصبها الفتحة، وهو اسمٌ جامدٌ غيرٌ مصدرٌ موصوفٌ بالصفةِ المشتقة (متشابهًا)، ويجوزُ أن يعربَ (كتاباً) بدلاً من (أحسن الحديث). ومن الاسمِ الجامدِ الذي يقع حالاً وهي موصوفةٌ بمشتقٍّ أن تقول: اسمعه قولاً صريحاً، جاءني زيدٌ رجلاً بهياً.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأحقاف: ١٢]. الاسمُ الجامدُ (لساناً) منصوبٌ على الحالية (كتابٌ)، وجاز أن يكون صاحبُ الحالِ نكرةً؛ لأنها مخصصةٌ بالصفةِ.

(١) (الله) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (نزل) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو)، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ، (أحسن) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الحديث) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مثنائي) صفة ثانية لكتاب منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، ويجوز أن تكون حالاً ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (تقشعر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (منه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالأقشعرار. (جلود) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (الذين) اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة. (يخشون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (ربهم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبين مبني في محل جر بالإضافة. والجملة الفعلية في محل نصب، صفة لكتاب، ويجوز أن تكون حالاً منه في محل نصب، ويجوز أن تكون استئنافية.

## رابعها: أن تدلَّ الحالُّ على ترتيب:

والمقصود بذلك أن يكونَ في الإتيانِ بها في الجملة معنى الترتيب، نحو: دخلوا رجلاً رجلاً، قَسَمْنَا الموضوعَ باباً باباً. فكلُّ من: (رجلاً، وباباً) دلَّ على تقسيم، أى: رجلاً بعد رجل، وباباً بعد باب، أى: مرتين. وضابطُهُ أن تفصَّلَ بالحالِ ما ذكر مجموعاً في صاحبها، ف (رجلاً رجلاً) تفصيلٌ لصاحبها واو الجماعة، و (باباً باباً) تفصيلٌ لصاحبها المفعول به (الموضوع).

وفي نصبِ الجزءِ الثاني خلاف<sup>(١)</sup>، فذهب الزجاجُ إلى أنه توكيدٌ، ويذهب ابنُ جنى إلى أنه صفةٌ للأول، ويذهبُ الفارسيُّ إلى أنه منصوبٌ بالأول، أما المرادى فإنه يختار نصبَ الجزأينِ على الحالية، حيث إن مجموعهما هو الحال، وهناك من يرى أن الجزءَ الثاني منصوبٌ على أنه معطوفٌ على الجزءِ الأول، وقد حذف حرفُ العطف، ويقدر بالفاء أو (ثم).

لكنه مادامَ معنى الترتيب لا يفهم إلا من خلالِ ذكر الجزأينِ منصوبين فهذا يدلُّ على أن الجزأينِ معاً منصوبان على الحالية.

ويلحظ أنه مما ذكرناه من الحالية في مبنى الاسم الجامد القول: دخلوا الأول فالأول، أى: إن حرفَ العطف فصل بين الحالين .

ملحوظة: هل يمكن لنا أن نجعلَ من هذه الحالِ قوله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ (١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿ (٢) [نوح: ١٣، ١٤]، حيث (أطواراً) حالٌ، وهو اسمٌ جامدٌ غير مصدر، وهي جمعُ (طور)، ويعنى المرة والتارة والتنقلَ من حالٍ إلى حالٍ، فالأطوارُ هي الأحوالُ المختلفةُ بين المسىءِ والمحسنِ والطارحِ والصالحِ<sup>(٣)</sup> وفي المعنى تفصيل في (أطواراً) لصاحبِ الحالِ ضميرِ المخاطبين في (خَلَقَكُمْ).

(١) يرجع إلى: شرح الكافية للرضى ١ - ٢٠٨ / شرح النصريح ١ - ١٧٠.

(٢) الجملة الفعلية (لا ترجون) في محل نصب على الحالية . (ما لكم) جملة اسمية، مبتدأ فيها اسم

الاستفهام المبني (ما)، وخبره شبه الجملة (لكم)، وتفيد التعجب الإنكاري .

(٣) ينظر: الدرر المصون ٦ - ٣٨٤ .

خامسها: أن تدلَّ على طَوْرٍ فيه مفاضلة:

الطَوْرُ يقصد به الحالةُ، والحالةُ في هذا الموضع تعنى الانتقالَ بين جِهَتَيْنِ، سواءُ أَكانتُ الجِهَتانِ تَمَثِّلانِ حالَيْنِ لشيئَيْنِ مختلفَيْنِ، أم كانتا تَمَثِّلانِ حالَيْنِ لشيءٍ واحدٍ، وفي الموضعين يكون تفضيل حالةٍ عن أخرى، مثالُ ذلك:

أحمدٌ أدباً أحسنُ من محمودٍ علماً، علىُّ شيخاً أكثرُ نشاطاً من خالدٍ شاباً، ومنه: هذا بُسراً أطيبُ منه رُطباً. فالأولُ والثاني مفضلٌ كلُّ منهما على غيره في طورٍ من الأطوار، فأحمدٌ في حال كونه مؤدباً أحسن من محمودٍ في حال كونه عالماً، وعلىُّ في حال كونه شيخاً أكثرُ نشاطاً من خالدٍ في حال كونه شاباً، والثالثُ مفضل على نفسه في طورٍ من أطواره على طورٍ آخر، أى: هذا في حال كونه بُسراً أطيبُ من نفسه في حال كونه رُطباً.

وأجاز الكوفيون أن يقال: أنتَ زيداً أشهرُ منك عمراً، عبدُ الله المحسنُ أفضلُ منه المسىءُ، والقول: لَدُو الرمةِ ذا الرمةِ أشهرُ منه غيلانا.

والبصريون ينصبون كلَّ ذلكَ على تقدير (كان) محذوفة، أو فعل ملائم، والتقديرُ لديهم: أنتَ إذا تسميتَ زيداً أشهرُ منك إذا تسميتَ عمراً، عبدُ الله إذا كان المحسنُ أفضلَ منه إذا كان المسىءُ... إلخ.

سادسها: أن تدلَّ على طورَيْنِ لشيءٍ واحدٍ دون المفاضلة:

تأتى الحالُ في مبنى الاسمِ الجامدِ غيرِ المصدرِ إذا دلتُ على طورَيْنِ لشيءٍ واحدٍ، ولا ضرورةَ أن يكونَ فيهما معنى المفاضلة، كأن يقال: مررتُ بالعودِ شجراً ثم مررتُ به رماداً<sup>(١)</sup>، فكل من: (شجراً ورماداً) حالٌ من (العودِ، والضميرِ العائدِ عليه في (به))، فدلَّ كلُّ من الحالينِ على طورٍ من أطوارِ العودِ دونَ تفضيلِ بينهما.

ومثل ذلكَ أن تقولَ: شاهدتُ الأثاثَ خشباً، ثم شاهدتُهُ أسيراً وكراسىً، حضرتُ السيارةَ صاجاً، ثم حضرتُها سيارةً.

(١) نتائج الفكر ٤٠٢.

سابعها: أن يُؤْتَى بها للتسعير:

أى: أن تدلَّ على وحدة التسعيرِ والشمين، مثال ذلك: الحديدُ طناً بألفِ جنيه، هذا البرتقالُ اشترَيْتُه قفصاً بعشرينِ جنيهًا، اشترَيْتِ الأَقلامَ قلمًا بجنيهٍ، فكلُّ من: (طنا، قفصا، قلما) أسماءٌ جامدةٌ منصوبةٌ على الحالية، وهى دالةٌ على وحدةِ الثمن، أى: الحديدُ بألفِ جنيهٍ فى حالِ كونهِ طناً، والبرتقالُ فى حالِ كونهِ قفصاً اشترَيْتُه بعشرينِ جنيهًا، وكذلكَ الأَقلامُ فى حالِ كونها قلمًا اشترَيْتُه بجنيهٍ، ومنه: اللحمُ كيلو جراماً بخمسةَ عشرَ جنيهًا، القطنُ قنطاراً بخمسمائةِ جنيهٍ . . . إلخ.

ثامنها: أن تكون الحالُ نوعاً لصاحبها:

يكونُ الاسمُ الجامدُ حالاً إذا دلَّ على نوعِ صاحبِ الحال، نحو: إنه مالكُ ذهباً، فالاسمُ الجامدُ (ذهباً) نوعٌ للمال، وهو منصوبٌ على الحالية. فالعلاقةُ بينِ الحالِ و (وصاحبها) علاقةٌ جزئيةٌ، حيثُ إن صاحبَ الحالِ كلُّ يتعدَّد، والحالُ فردٌ من هذا التعددِ. وعليه يمكنُ القياسُ فتقول: هذه عقاراتك منازل، إنها ممتلكاتك أموالاً.

تاسعها: أن تكونَ الحالُ أصلاً لصاحبها:

تبنى الحالُ من الاسمِ الجامدِ إذا دلَّت على أصلِ صاحبها، كأن تقول: هذه ساعتكُ ذهباً، فالذهبُ أصلُ معدنِ الساعة، ونصبتُ على الحالية، والتقديرُ: هذه ساعتكُ فى حالِ كونها ذهباً.

ومن ذلك: إنه ثوبكُ حريراً، وذلك بابُ القاعةِ خشباً، أما هذا فبابُ الكليةِ صاجاً.

حيث كلُّ من: (حريراً، وخشباً، وصاجاً) حالٌ منصوبةٌ من (ثوبك، وباب القاعة، وباب الكلية).

فالعلاقة بين الحال وصاحبها علاقة تأصيل وتحديد، حيث إن صاحب الحال يجوز أن يكون من أشياء مختلفة في كنهها وماهيتها، والحال شيء من هذه، فتحدد أصله الذي وجد منه.

وعلى هذا المعنى يمكن القياس: هذا بيتك أحجاراً ، وهذا قلمك معدناً ، وهذه مسطرتك خشباً ، اشترت الأكواب زجاجاً.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١]. حيث (طيناً) حال من الاسم الموصول المجرور ( من ) ، أو من المفعول به المقدر في (خلقت)، والتقدير: خلقت<sup>(١)</sup>.

ومنه: هذا خاتمك حديداً، حيث إن (حديداً) اسم جامد منصوب على الحالية، وهو أصل لصاحب الحال (خاتم)، فالحديد أصل للخاتم.

عاشرها: أن يكون صاحب الحال أصلاً لها:

فالعلاقة بين هذا المعنى وما سبقه علاقة عكسية، إذ إن صاحب الحال هو الأصل للحال، أى: إنه يمثل التأصيل للحال في كنهها وماهيتها. فتكون على مثال: هذا ذهبك ساعةً ، وهذا حريرك ثوباً ، وذلك الخشب للقاعة باباً، وهذا الصاج للكليّة باباً، هذه أحجارك بيتاً.

الحظ الفرق بين هذه الأمثلة، وما سبقها تلحظ الطرد العكسيّ فيهما.

حادى عشرها: أن يكون في الحال معنى المفاعلة:

تكون الحال اسماً جامداً غير مصدر إذا كان فيها معنى المفاعلة، والمقصود بالمفاعلة معنى التشارك في إحداث الحالية من جانبيين.

يجعلون من ذلك: بعته يداً بيد ، وكلمته فاه إلى في<sup>(٢)</sup>. وكل من (يداً، وفا) منصوب على الحالية وتلمس في كل منهما مع ما بعدهما معنى المشاركة.

(١) يجوز أن تنصب (طيناً) على نزع الخافض، والتقدير: لمن خلقت من طين.

(٢) ينظر: شرح الكافية للرضى ٢٠٨-١ / شرح التصريح ٣٧٠-١. قد ينطق هذان المثالان برفع ما نصب على الحالية، فتقول: بعته يده بيدي، وكلمته فوه إلى في، فيكون كل من: يد، وفو مبتدأ خبره شبه الجملة التي تليه، والجملة الاسمية في محل نصب على الحالية.

ثاني عشرها: أن يكون لفظها عدداً دالاً على ميقات:

يجوز أن تأتي الحال اسماً جامداً إذا كان لفظها عدداً دالاً على ميقات، نحو قوله تعالى: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف ١٤٢] (١).

ملحوظة: ثالث عشرها:

يذكر أن الاسم إذا وُصفَ كان كالمشتق. والمنصوب الجامد في قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ (٤) أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا ﴿ [الدخان ٤، ٥]. وهو (أمرًا) موصوفٌ بشبه الجملة (من عندنا)، فأصبح كالمشتق، فجاز أن يكون حالاً؛ لأن الحال من شروطها أن تكون صفةً مشتقةً.

في نصب (أمرًا) عدة أوجه (٢):

- أ - النصب على الحالية، ويتعدد صاحب الحال - حينئذ - على النحو الآتي:
- إما أن يكون ضمير المتكلمين في (أنزلنا)، ويكون التقدير: أنزلناه أمرين، فهو حال من الفاعل.
- وإما أن يكون ضمير الغائب في (أنزلناه)، ويكون التقدير: أنزلناه مأموراً به، فهو حال من المفعول به.
- وإما أن يكون لفظ (كل)، فهو حال من المضاف، وجاز لأن صاحب الحال تخصص بالإضافة، فهو نكرة مخصصة.
- وإما أن يكون لفظ (أمر) الأول، فهو حال من المضاف إليه، وجاز مع كونه نكرة؛ لأنه تخصص بالصفة (حكيم).
- وإما أن يكون من الضمير المستتر في (حكيم).

(١) في نصب (أربعين) وجه آخر، وهو النصب على المفعولية؛ على اعتبار أن (تم) بمعنى (بلغ). ولتقارن ذلك بنصب (أربعين) في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٢٦]، حيث إنها منصوبة على الظرفية، فالتقدير: في أربعين سنة. وأما قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [الأحقاف: ١٥]، فأربعين منصوبة على المفعولية لا غير؛ لأن البلوغ واقعٌ عليها لا فيها.

(٢) يرجع إلى الدر المنصون ٦ - ١١.

ب - النصب على أنه مفعولٌ له، والناصبُ: إما (منذرين)، وإما (يُفرق).

ج- النصب على المفعولية، إما بتقديرِ فعلٍ محذوفٍ تقديره: أخص، أو: أعنى.  
وإما أن يكونَ مفعولاً به ثانياً لمنذرينَ: والمفعولُ الأولُ محذوف، يقدر  
بـ(الناس)، ويكونُ التقديرُ: منذرينَ الناسَ أمراً.

د - النصبُ على المصدرية، بتقديرِ فعلٍ محذوف: أى: أمرنا أمراً، أو:  
بتضمينه معنى: فرقاً، أى: يفرق فرقاً، أو بتضمينه معنى الإنزال، والتقدير: إنا  
أنزلناه إنزالاً، وفي هذين يكونُ (أمراً) نائباً عن المفعولِ المطلقِ.

### ثانياً: الحالُ شبه جملة:

قد تبنى الحالُ من شبه الجملةِ بنوعيها: الظرف، والجار ومجروره، بشرط أن  
يكونا تامينَ، أى يفيدان معنى مع صاحبها وعاملها، نحو: رأيتُ الهلالَ بينَ  
السحاب، حيثُ ظرفُ المكانِ (بين) في موضعِ الحالِ من الهلال<sup>(١)</sup>. أما الجارُ  
ومجروره في موضعِ الحالِ فيمثلُهُ القولُ: نظرتُ إلى السمكِ في الماء، حيثُ شبه  
الجملة (في الماء) في موضعِ الحالِ من (السمك).

تلحظ أن صاحبَ الحالِ لشبه الجملةِ يكون معرفة<sup>(٢)</sup>.

وجمهورُ النحاةِ يجعلُ شبه الجملةِ الواقعةَ موقعَ الحالِ متعلقةً بمحذوفٍ وجوباً،  
يقدرونه إما باسمٍ فيكون (مستقراً)، وإما بجملةٍ فيكون (استقراً)، والمحذوفُ هو الحالُ.  
من أمثلة شبه الجملة الواقعة حالاً:

قوله تعالى: ﴿ تَلَكَّ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ﴾<sup>(٣)</sup> [البقرة: ٢٥٢] شبه الجملةِ  
من الجار والمجرور (بالحق) في محل نصب، حال من ضمير الغائبةِ في (نتلوها)،

(١) ينظر: شرح التصريح ١ - ٣٨٨.

(٢) تذكر القاعدة النحوية الشائعة: الجملُ وأشباهُ الجملِ بعد النكراتِ صفاتٌ، وبعد المعارفِ أحوالٌ. مالم  
تكن خيراً ولا صلة.

(٣) (تلك) اسم إشارة مبني في محل رفع، مبتدأ. (آيات) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الله)  
لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (نتلوها) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه =

والتقدير: ملتبسة بالحق. ويجوز أن تكون حالاً من الفاعلِ المقدرِ في (نتلو)،  
والتقدير: ومعنا الحق<sup>(١)</sup>.

رأيتُ القَطَّ تحت المائدة. (تحت) ظرف مكان منصوب في موضع الحال من (القط).

﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]. (بغير) شبه جملة  
من جار ومجرور في موضع نصب، حال من (أجر)، أو من الصابرين.  
لقد أجاب في ثقة، وجلس في هدوء، وتكلم بأدب.

ملحوظة:

أذكرُ بأن شبه الجملة حكمها حكمُ الجملة بعد المعارف والنكرات<sup>(٣)</sup>، فهي صفةٌ  
بعد النكرة، وحالٌ بعد المعرفة، وتحتلُّ الوصفية والحالية إذا ذكرت بعد معرف  
جنسي، نحو: يعجبني الزهرُ في أكمامه، والتمرُّ على أغصانه، هذا ثمر ناضج في  
شجره. حيث تحتل أشباهَ الجمل: (في أكمامه، وعلى أغصانه، وفي شجره)  
الحالية والوصفية لأن صاحبها اسمُ جنس (الزهر، والتمر، وثمر).

### ثالثاً: الحالُ جملةٌ:

كما قد تبني الحالُ من الجملة: اسميةً أو فعليةً، وقد أدرَكنا أن شبه الجملة قد  
تؤولُ إلى جملة فعلية، ذلك لأن الحالَ حكمٌ، والحكمُ قد يكونُ بالمفردِ والجملةِ.  
ومثالُ الحالِ جملةٌ: ذهبْتُ إليه وإنني لمسرورٌ. الجملةُ الاسميةُ المنسوخةُ  
(وإنني لمسرور) في محل نصب، حال لضمير المتكلم.

= الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، وضمير الغائبة مبني في محل نصب، مفعول به،  
والجملة الفعلية في محل نصب، حال، والعامل فيها معنى اسم الإشارة، وقد تكون استئنافية لا محل  
لها من الإعراب. (عليك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالتلاوة.

(١) ينظر: إملأ ما من به الرحمن ١-١٠٥ / الدر المصون ١-٦٠٩.

(٢) (إنما) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب، وما كافة لأن عن عملها حرف مبني، لا  
محل له من الإعراب. (يوفى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (الصابرون) نائب  
فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. (أجرهم) مفعول به ثان منصوب، وعلامة  
نصبه الفتحة وضمير الغائبين مبني في محل جر بالإضافة. (بغير) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل  
نصب، حال (حساب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٣) ينظر: مغنى اللبيب ٢-٧٨.

أقبلتُ على عملى وأوقن أن الله يرانى . الجملة الفعلية : (وأوقن أن . . .) فى محلِّ نصب ، حال لضمير المتكلم .

لقد أجابوا وهم واثقون مما يقولون . الجملة الاسمية : (وهم واثقون) فى محلِّ نصب ، حال من واو الجماعة .

تعقيب:

يمكنُ الإشارةُ إلى الفرقِ الدلالى بين الحالِ جملةً وغيرَ جملةٍ باستحضارِ الفرقِ دلالياً بين الجملة والمفرد .

ففى قوله - تعالى : ﴿ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ (١٨) وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿ [ص : ١٨ ، ١٩] .

نجد أن الحالَ الجملةَ الفعليةَ ﴿ يُسَبِّحْنَ ﴾ تدلُّ على حدوثِ الفعلِ شيئاً فشيئاً ، أو تدلُّ على استمراريةِ التسبيحِ مع العاملِ وهو التسخير ، أما الحالُ ﴿ مَحْشُورَةً ﴾ فإنها تدلُّ على الحدوثِ دفعةً واحدةً .

الشروط الواجب توافرها فى الجملة الحالية :

إذا وقعت الجملةُ حالاً فإنه يجب أن تتوافرَ فيها شروطٌ ثلاثةٌ ؛ حتى تصحَّ حالتُها من صاحبها لفظاً ومعنى . هذا إلى جانبِ ما هو شرطُ عامٌّ فى الحال ؛ وهو كونُ صاحبها معرفةً ، وهذا يذكّرنا بالقاعدةِ الشائعةِ : «الجملُ بعدَ النكراتِ صفاتٌ ، وبعدَ المعارفِ أحوالٌ» .

لكنه يحترزُ عندَ النظرِ فى وجودِ الجملةِ وشبهِ الجملةِ بعدَ المعرفةِ ، حيثَ تلتبسُ الحالُ بغيرها من المواقعِ الإعرابيةِ . فالجملةُ وشبهُ الجملةِ بعدَ المعرفةِ حالٌ ما لم تكنْ خبراً ولا صلةً ، فتقول : محمد يكتب - محمد فى القاعةِ .

كلُّ من الجملةِ (يكتب) ، وشبهِ الجملةِ (فى القاعةِ) فى محلِّ رفعٍ ، خبرِ المبتدأ .  
وتقول : علىُّ الذى يفهمُ - علىُّ الذى فى المكتبةِ .

كل من الجملة (يفهم) ، وشبهِ الجملة (فى المكتبة) صلةُ الموصول .

ولكنك تقول: أقبلَ محمدٌ يضحكُ - رأيتَ محمداً في القاعة .

كلُّ من الجملةِ (يضحك)، وشبه الجملة (في القاعة) في محل نصب، حال .  
كما يحترز من المواضع التي يصح أن يكون فيها صاحبُ الحال نكرةً .  
والشروطُ الثلاثةُ الأخرى الواجبُ توافرها في الجملةِ الحاليةِ هي:

أولاً: تكون جملة الحال خبريةً:

أى: يحتمل معناها الصدق والكذب، ذلك لأن الحال بمثابة النعت، وهي قيدٌ لصاحبها أثناءَ حدث ما، والنعتُ يكون بالخبر، كما أن الحالَ حَكَمٌ، والحَكَمُ يكون بالكلامِ الخبري. لهذا فإنهم لا يجعلون من الحال قولَ الشاعرِ:

اطلُبْ ولا تضجِرَ من مُطَلِّبٍ فَآفَةُ الطالِبِ أن يَضجَرَ<sup>(١)</sup>

حيث جملة (ولا تضجر) جملةٌ إنشائيةٌ بالنهي، ولذلك فإن الواوَ وأوُ العطف، والجملةُ بعدها معطوفة على سابقتها .

ثانياً: تكون جملةُ الحال غير مضمنة دليل استقبال:

جملة الحال يجبُ أن ترتبطَ بالجملة التي يقع فيها صاحبها ارتباطاً زمنياً، ذلك لأن الحالَ وصاحبها يتزمانان، فهي وصفٌ لصاحبها أثناءَ إحداهما ما، وهذا يتطلبُ الملازمةَ الزمنيةَ، ولهذا فإن جملةَ الحال لا تتضمنُ ما يدلُّ على استقبال في الزمن، من نحو: السين أو سوف أو لن أو لا الناهية أو غداً أو غير ذلك، حتى لا يتوهمَ

(١) ينظر: شرح التصريح ١-٣٨٩/ الهمع ١-٢٤٦/ الصبان على الأشموني ٢-١٨٦. (اطلب) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (الواو) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب، (لا) حرف نهي مبني، لا محل له من الإعراب، (تضجر) وهو مفتوح، فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة للضرورة، والتقدير: ولا تضجرن، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، والجملة معطوفة على سابقتها لا محل لها من الإعراب. وقد يعرب على أن (لا) حرف نفي مبني، و (تضجر) فعل مضارع منصوب بعد أن المحذوفة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، والمصدر المنسبك من أن والفعل معطوف على المصدر المتوهم في الأمر السابق، والتقدير: ليكن منك طلب وعدم ضجر. (من مطلب) شبه جملة متعلقة بعدم الضجر. (الفاء) عاطفة فيها معنى التعليل. (آفة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الطالب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أن يضجراً) أن: حرف مصدرى ونصب مبني، لا محل له من الإعراب، يضجراً: فعل مضارع منصوب بعد أن وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والألف للإطلاق، والمصدر المؤول في محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة لا محل لها من الإعراب.

المخالفةُ الزمنيةُ بينها وبين صاحبها. والحالُ موافقةٌ - كذلك - لعاملها في الزمانِ الواقعِ فيه، فالحاليةُ لا تصدرُ بدليلِ استقبالٍ، ولذلك فإنه ليس من الحالِ قولُهُ تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهْدِينِ ﴾ [الصفات: ٩٩]. حيث جُملةُ (سيهدين) مصدرَةٌ بحرفِ الاستقبالِ (السين).

ثالثاً: ترتبط جملةُ الحالِ بصاحبها:

يجب أن ترتبطَ جملةُ الحالِ بصاحبها، كي لا تكونَ أجنبيةً عنه، ذلك لأن الحالَ - كما ذكرنا - بمثابة الخبرِ والنعته، وكلُّ من ذلك يجب أن يرتبطَ بما وضع له في التركيب، لكن وسائلَ الربطِ بين كلِّ منها وصاحبه قد تختلف.

أما الحالُ فإنها ترتبطُ بصاحبها إما: بالواوِ التي هي واوُ الابتداءِ أو واوُ الحالِ، وإما بالضميرِ الراجعِ إلى صاحبِ الحالِ، وإما بالضميرِ والواوِ معاً لتقويةِ الربطِ.

مثالُ ربطِ جملةِ الحالِ بصاحبها بالواوِ والضميرِ قولُهُ تعالى: ﴿ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ [البقرة ٢٤٣]. فالجملةُ الاسميَّةُ (وهم أُلُوف) في محلِّ نصبٍ على الحاليةِ من الفاعلِ واو الجماعةِ في (خرجوا). وقد صدرتْ بواوِ الابتداءِ أو واوِ الحالِ، كما كان المبتدأُ الضميرُ (هم) عائداً على صاحبِ الحالِ، فارتبطتْ جملةُ الحالِ بصاحبها بالواوِ والضميرِ.

ومثله أن تقول: قابلته وهو مسرعٌ. استمعت إليه وهو يشرح الدرس .

ومنه قولُهُ تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبْرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ﴾ [آل عمران ٤٠] <sup>(١)</sup>. الجملةُ الفعليةُ (وقد بلغني الكبر) في محلِّ نصبٍ، حال من

(١) (رب) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم المحذوف لدلالة الكسرة عليه، وهو في محل جر بالإضافة، والتقدير: يا ربى. (أنى) ظرف مكان منصوب محلاً، وشبه الجملة في محل نصب، خبر (يكون) مقدم، أو متعلقة بـ (يكون)، أو بالمحذوف في (لى). (يكون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، قد تجعله ناقصاً، وقد تجعله تاماً. (لى) جار ومجرور مبنياً، وشبه الجملة إما تبين متعلقة بـ (يكون)، أو أنها في محل نصب، خبر (يكون). (غلام) إما فاعل لـ (يكون) التامة، وتكون شبه الجملة (لى) والظرف (أنى) متعلقين بـ (يكون). وإما اسم (يكون) الناقصة، وخبرها إما شبه الجملة (لى)، وإما الظرف (أنى). (الكبر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة (بلغني الكبر) في محل نصب، حال. (امرأتى) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وضمير المتكلم في محل جر بالإضافة، (عاقرة) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل نصب بالعطف على جملة الحال.

ضمير المتكلم فى (لى)، والرابط فيها واو الحال وضمير المتكلم فى (بلغنى).  
ومثلها الجملة الاسمية الحالية المعطوفة عليها (وامرأتى عاقراً).

ومثله قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اُنِّىْ يَكُوْنُ لِىْ غُلَامٌ وَكَانَتْ اِمْرَاَتِىْ عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٨]. الجملة الفعلية المحولة (وكانت امرأتى عاقراً) فى محل نصب، حال من ضمير المتكلم فى (لى)، وقد ارتبطت به بالواو وضمير المتكلم فى (امرأتى)، وكذلك الجملة الفعلية الحالية المعطوفة عليها (وقد بلغت).

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَاَهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ [النمل: ١٠] (١) الجملة الفعلية (ولم يعقب) فى محل نصب على الحالية من الفاعل ضمير الغائب المستتر فى (ولّى)، وقد ربط بين الحال وصاحبها بالواو التى تصدرت جملة الحال، وبالضمير الفاعل المستتر فى (يعقب)، وهو راجع إلى صاحب الحال.

وقوله تعالى: ﴿اِذَا اُلْقُوا فِيْهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُوْرٌ﴾ [الملك: ٧]. الجملة الاسمية (وهى تفور) فى محل نصب، حال من ضمير الغائبة فى (لها)، والرابط واو الحال وضمير الغائبة (هى)، وهو عائد على صاحب الحال.

ومن أمثلة ربط الحال بصاحبها بالضمير دون ذكر الواو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنْفِخُ فِي الصُّوْرِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِيْنَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا (١٠٢) يَتَخَفَتُوْنَ بَيْنَهُمْ اِنْ لَبِثْتُمْ اِلَّا

(١) (لا) حرف فيه معنى الشرط، لا محل له من الإعراب، يفيد الوجود للوجوب، ويقضى جملتين. ومن النحاة من يجعله ظرفاً مبنياً فى محل نصب، والعامل فيه جملة جوابه (ولّى). (رأها) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو)، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة مع حرفية (لا)، لا محل لها من الإعراب، ومع ظرفيتها فى محل جر بالإضافة. (تهتز) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مستتر تقديره: (هى)، والجملة فى محل نصب، حال من ضمير الغائبة. (كأنها) حرف تشبيه مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، اسم (كان). (جان) خبر كأن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية المنسوخة فى محل نصب، حال ثانية من ضمير الغائبة، ويجوز أن تجعلها حالا من فاعل تهتز. (ولّى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو)، (مدبراً) حال من فاعل (ولّى) منصوية، وعلامة نصبها الفتحة، وهى حال مؤكدة. (ولم) الواو حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب، لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يعقب) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو)، والجملة الفعلية فى محل نصب بالعطف على الحال (مدبراً).

عَشْرًا ﴿ [طه: ١٠٢، ١٠٣] (١). الجملة الفعلية (يتخافتون) في محل نصب، حالٌ من المفعولِ به (المجرمين)، والرابطُ واوُ الجماعة في (يتخافتون)، وهو ضميرٌ يرجع إلى صاحبِ الحالِ.

ومن الشواهد على ذلك:

﴿ إِذَا أَلْقُوا فِيهَا سَمْعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورُ (٧) تَكَادُ تَمِيْزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ [الملك ٧، ٨].  
الجملة الفعلية المحولة (تكاد تميز) حالٌ من الفاعلِ المستترِ في (تفور)، والرابطُ الضميرُ المستترُ في (تكاد)، تقديره: (هي)، يرجعُ إلى صاحبِ الحالِ.

وقول الخطيئة:

مَتَى تَأْتِي تَعَشُّو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مَوْقِدٍ (٢)

الجملة الفعلية (تعشو) في محل نصب على الحالية من الفاعلِ الضميرِ المستترِ في (تأت)، والرابطُ الضميرُ المستترُ الفاعلُ (أنت) في (تعشو).

ومثال ربطِ الحالِ بالواو دونَ الضميرِ قوله تعالى: ﴿ قَالُوا لَنْ نَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ

(١) الجملة الفعلية (يُنْفَخُ) في محل جر بالإضافة. (يومئذ) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وإذا) مضاف إليها مجرور محلا، والتنوين عَوْضٌ عن جملة محذوفة. (زرقاً) حال من المجرمين منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (إن) حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. (لبشتم) فعل ماض مبني على السكون، وضمير المخاطبين مبني في محل رفع، فاعل، (إلا) حرف استثناء مبني، لا محل له من الإعراب. (عَشْرًا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) الكتاب ٣-٨٦ / المقتضب ٢-٦٥ / شرح ابن يعيش ٢-٦٦، ٤-١٤٨، ٧-٤٥، ٥٣ / شرح الشذور ٦٤. (متى) اسم شرط جازم مبني في محل نصب على الظرفية، والعامل فيه فعل جواب الشرط. (تَأْتِي) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله مستتر تقديره: أنت، وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. (تعشو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية في محل نصب، حال، (إلى ضوء) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بتعشو. (ناره) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة. (تجد) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (خير) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (نار) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (عندها) ظرف ومضاف إليه، وشبه الجملة في محل رفع، خير مقدم. (خير) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (موقد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، والجملة الاسمية في محل جر، صفة لنار.

عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا حَخَّسَرُونَ ﴿ [يوسف: ١٤] (١). الجملة الاسمية (ونحن عصبة) في محل نصب، حال من (الذئب)، أو من الضمير في (أكله)، أو منهما معاً، والرابط بينها وبين الجملة التي تسبقها الواو، وهي واو الابتداء، أو واو الحال، أما ضمير المتكلمين (نحن) فلا يعود على أى مكون من مكونات الجملة السابقة للجملة الحالية.

ونلمس الواو رابطاً بين جملة الحال وما سبقها في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ ﴾ [الأنعام: ٩٣]. فالجملة الاسمية (والملائكة باسطو) في محل نصب، حال من الظالمين، وقد صدرت بواو الابتداء أو واو الحال، وليس فيها ضمير يعود على اسم من أسماء الجملة التي تسبقها، إنما تلحظ أن ضمير الغائبين في (أيديهم) يعود إلى المبتدئ في جملة الحال (الملائكة).  
 «وإنما جعلت الواو في باب الحال رابطةً لأنها تدلُّ على الجملة، والغرض اجتماع جملة الحال مع عامل صاحبها» (٢).

ولما كانت الواو تستعمل غالباً في الاقتران الزماني - مع مراعاة أنها قد تفيد الترتيب حسب الملفوظ الأول فالأول، أو بلا مراعاة ترتيب الملفوظ، لكن المفيد منها الاشتراك في الحكم - كانت الحرف المناسب للاشتراك الزماني بين جملة الحال الحدث الذي ارتبطت به. ومنه قول امرئ القيس:

وقد أعتدى والطيْرُ في وكناتها  
 بمنجرد قيْدِ الأوابدِ هيكل

(١) (قالوا) فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، (لئن) اللام موطنه للقسم المحذوف حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (أكله) فعل الشرط ماض مبني على الفتح، وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. (الذئب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ونحن) الواو للابتداء أو للحال حرف مبني، لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلمين مبني في محل رفع، مبتدأ. (عصبة) خبر المبتدئ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل نصب، حال، أو اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (إننا) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلمين مبني في محل نصب، اسم (إن). (إذا) حرف جواب وجزاء مبني، لا محل له من الإعراب، وهو لتقرير ارتباط الجواب بما تقدم. (حخسرون) اللام للابتداء والتأكيد حرف مبني، لا محل له من الإعراب، حخسرون خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الاسمية المنسوخة جواب القسم، لا محل لها من الإعراب، أما جواب الشرط فمحذوف دل عليه جواب القسم المذكور.

(٢) شرح التصريح ١-٣٩١.

الجملة الاسمية (والطير في وكناتها) في محل نصبٍ على الحالية، والرابط واو الحال .  
ومنه أن تقول: لقيتك ومحمدٌ قادمٌ، وأتيتك والشمسُ ساطعةٌ .

### وجوب ذكر الواو رابطاً:

يذكر النحاة أن الواو يجب أن تكونَ الرابطَ في جملةِ الحالِ في موضعين<sup>(١)</sup> :

أولهما: عدم وجود الضمير في جملة الحال رابطاً:

يجب أن تُذكرَ الواو رابطاً بين جملة الحال وصاحبها إذا لم يوجد في جملة الحال ضميرٌ يعود إلى صاحبها، كأن تقول: ذَاكَرْتُ الدرسَ وما كانَ الزميلُ موجوداً .

فجملة (وما كان الزميل موجوداً) في محل نصب، حال يربطها بصاحبها الفاعل (تاء الفاعل) واو الابتداء أو واو الحال؛ لأنه لا يوجد ضميرٌ رابط، ويتعين هنا ذكر الواو .

ومن النحاة من يرى أنه لا بدَّ من الضمير .

ثانيهما: قبل الفعل المضارع المقرون بـ (قد):

إذا كانت جملة الحال فعليةً فعلها مضارعٌ مقرونٌ بـ (قد) فإنه يجب أن يتصدرها واو الحال رابطاً، ولا يكتفى بالضمير رابطاً - حينئذ - ذلك في قوله تعالى: ﴿لَمْ تُؤدُونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الصف: ٥]<sup>(٢)</sup> . الجملة الفعلية (وقد تعلمون أنني...) في محل نصب، حال من الفاعل (واو الجماعة)، أو من المفعول به (ضمير المتكلم) في (تؤذونني)، أو منهما معاً، وتلحظ أن فعلها مضارعٌ مسبوقةً بقَد (قد تعلمون)، ومع وجود الضمير العائد على كل من الصاحبين، وهو واو الجماعة في (تعلمون)، وضمير المتكلم في (أني)، إلا أنه يجب أن تذكرَ الواو رابطاً؛ لأن الجملة الحالية فعليةٌ، فعلها مضارعٌ مسبوقةً بـ (قد) .

(١) ينظر: الموضع السابق .

(٢) (لم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإيذاء . (تؤذونني) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والنون للوقاية حرف لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب، مقول القول (قال يا قوم لم تؤذونني) . (أني) أن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبني في محل نصب، اسم (أن)، (رسول) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة أن مع معموليها سدت مسد مفعولي تعلم في محل نصب .

والنحاة يرون أن الجملة الحالية الفعلية ذات الفعل المضارع مثبت يجب أن ترتبط بصاحبها بواسطة الضمير العائد على صاحب الحال، ولا يجوز أن تذكر الواو رابطاً، مادام المضارع مثبت خالياً من (قد).

أما قولهم: قُمتُ وأصكُ عينه، فإنه يخرج على وجهين:  
أولهما: أنه شاذٌ، ولا يقاسُ عليه.

والآخر: أن الحال جملة اسمية مبتدأ فيها محذوفٌ، تقديره: (أنا)، ويكون التقدير: قمت وأنا أصكُ.

أما قول عبد الله بن همام السلولي<sup>(١)</sup>:

فلما خشيت أظافيرهم نجوت وأرهنهم مالكا

حيث الجملة الفعلية «وأرهنهم مالكا» في محل نصب على الحالية، وفعلها مضارع مثبت مسبوقة بالواو رابطاً، فإنهم يجعلون ذلك ضرورةً شعريةً، وقد يخرج على ما خرج عليه سابقه. وقد تكون الجملة الفعلية خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره (أنا)، وتكون الجملة الاسمية في محل نصب، حال، ويكون الرابط الواو والضمير المحذوف معاً.

أما قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمَنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٩١]. فيه الجملة الفعلية (يكفرون) فعلها مضارع مثبت مسبوقة بالواو، وفيها وجهان:

أولهما: أن تكون جملة استثنائية لا محل لها من الإعراب.

والآخر: أن تكون خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره: هم، وبذلك تكون الجملة الاسمية في محل نصب، حال، والواو واو الابتداء أو الحال.

ملحوظة:

إذا كانت جملة الحال فعلية فعلها ماضٍ مقرونٌ بقد، فمن الأفضل أن يكون الرابط الواو. فتقول: أقبل محمودٌ وقد علاه الأمان. ومنه: نجوت وقد بل المرادى

(١) المقرب ١-١٥٤ / ابن عقيل ١-٣٧١.

سيفه. حيث الجملة الفعلية (وقد بل المرادى سيفه) في محل نصب، حال من الفاعل، والرابط واو الحال.

لكنه يقل أن تخلو جملة الحال - وهذه صفتها - من الواو رابطاً، ذلك كما ورد في قول النابغة الذبياني:

وقفتُ بربع الدارِ قد غيرَ البلى معارفها والسارياتُ الهواطلُ<sup>(١)</sup>

حيث الجملة الفعلية (قد غير البلى معارفها) في محل نصب، حال من (الدار)، والرابط هو الضمير في (معارفها) دون ذكر الواو، وهذا قليل.

### امتناع ذكر الواو رابطاً:

يمتنع ذكر الواو رابطاً بين جملة الحال وصاحبها، ويتعين ذكر الضمير العائد على صاحب الحال رابطاً في مواضع، هي:

أولاً: الحال المؤكدة لمضمون الجملة السابقة عليها:

إذا كانت الحال مؤكدة لمضمون الجملة السابقة عليها، فإنه يتعين ذكر الضمير رابطاً لها دون الواو، كما في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢] (٢). جملة (لا ريب فيه) في محل نصب، حال من الكتاب في أحد أوجه مواقعها الإعرابية، وتلاحظ أن ضمير الغائب «الهاء» في (فيه) هو الضمير الرابط، ولا يصح ذكر الواو في هذا الموضع.

ومثل ذلك أن تقول: هو الحق لا شك فيه، هو الحق برهانه واضح.

ثانياً: أن تكون الحال جملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ (لا):

يمتنع أن تكون الواو رابطاً بين جملة الحال وصاحبها فيما إذا كانت جملة فعلية فعلها مضارع مسبوقة بـ (لا) النافية؛ لأنهم يجعلون المضارع المنفي بـ (لا) بمنزلة اسم

(١) ينظر: شرح التسهيل ٢-٣٧٢/ الصبان على الأشموني ٢-١٩.

(٢) ينظر: شرح التصريح: ١-٣٩١.

وقد تكون جملة (لا ريب فيه) في محل رفع، خبر لاسم الإشارة (ذلك)، إذا جعلنا والكتاب بدلاً من اسم الإشارة. واسم الإشارة مبتدأ في التقديرين.

الفاعل المضاف إليه (غير)، ولا يجوز أن تكون الواو فاصلةً بينهما<sup>(١)</sup>، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ [المائدة: ٨٤]. الجملة الفعلية (لا نؤمن) في محل نصب على الحالية من ضمير المتكلمين في (لنا)، وفعلها مضارعٌ منفى بـ (لا)، والرابط بينها وبين صاحبها إنما هو الضميرُ وحده، ضمير المتكلمين في (نؤمن).

ومثله قوله تعالى: ﴿مَا لِي لَا أَرَى الْهَدْهَدَ﴾ [النمل: ٢٠]. حيث الجملة الفعلية (لا أرى الهدهد) في محلّ نصبٍ على الحالية من ضمير المتكلم في (لي)، وفعلها مضارعٌ منفى بـ (لا)، والرابط هو ضمير المتكلم فاعل (أرى).

ومنه قول خالد بن يزيد بن معاوية:

وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا لارتفَاعِ قَبِيلَةٍ دَخَلُوا السَّمَاءَ دَخَلْتُمَا لَا أُحْجَبُ<sup>(٢)</sup>

الجملة الحالية (لا أحجب) فعليةٌ فعلها مضارع، وقد ارتبطت بصاحبها تاءِ الفاعل في (دخلتها) بالضميرِ الراجعِ إليه.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ [الصفات: ٢٥]. حيثُ الجملة الفعلية ذات الفعلِ المضارعِ المنفى بـ (لا) (لا تناصرون) في محل نصب، حال من ضمير المخاطبين المجرورِ في (لكم)، وقد ارتبطت بصاحبها بالفاعلِ واو الجماعة في (تناصرون).

لكن ابن الناظم يرجع الربط بالضمير في هذا الموضع كثيراً، أي: إنه يجيزُ الربطَ بالضميرِ والواوِ معاً، ويستدلُّ على الربطِ بالضميرِ والواوِ معاً بقولِ مالكِ ابنِ رقية:

(١) ينظر: شرح التصريح ١-٣٩٢.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم ٣٣٨ / شواهد العيني: ٣-١٩٩ / الأشموني: ٢-١٨٨.

(قوما) اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (دخلوا) فعل ماضٍ مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. (السماء) منصوب على نزع الخافض، والمصدر المؤول (أن قوما دخلوا) في محل رفع، مبتدأٌ خبره محذوف تقديره: ثابت أو موجود، أو فاعل لفعل محذوف، والتقدير: لو ثبت دخول قوم... (دخلتها) فعل ماضٍ مبني على السكون، وتاء الفاعل ضمير مبني في محل رفع، فاعل، وضمير الغائبة مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية جواب (لو) لا محل لها من الإعراب.

أَمَاتُوا مِنْ دَمِي وَتَوَعَّدُونِي وَكُنْتُ وَلَا يَنْهِنِي الْوَعِيدُ<sup>(١)</sup>

حيث الجملة الفعلية (ولا ينهني الوعيد) في محل نصب، حال من تاء الفاعل في (كنت)، وقد ذكر الضمير رابطاً، وهو ياء المتكلم في (ينهني)، كما ذكرت الواو في صدر الجملة الحالية.

ومثله قول مسكين الدارمي ويستشهد به أيضا:

أَكْسَبَتْهُ الْوَرَقُ الْبَيْضُ أَبَاً وَلَقَدْ كَانَ وَلَا يُدْعَى لِأَبٍ<sup>(٢)</sup>

حيث الجملة الحالية (ولا يدعى لأب) فعلية فعلها مضارع منفى بـ(لا)، وقد ارتبطت بصاحبها بالضمير المستتر في (يدعى)، وهو نائب فاعل، وكذلك بالواو التي تصدر جملة الحال.

ثالثاً: أن تكون الحال جملة فعلية فعلها مضارع منفى بـ(ما):

يَمْتَنَعُ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ رَابِطاً فِيمَا إِذَا كَانَتْ الْحَالُ جُمْلَةً فَعْلِيَّةً فَعْلُهَا مُضَارِعٌ مُنْفَىٌ

بـ (ما)، نحو: قول الشاعر:

عَهْدَتُكَ مَا تَصْبُو وَفِيكَ شَبِيَّةٌ فَمَا لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبًّا مَتِيماً<sup>(٣)</sup>

(١) شواهد القالي: ٣-١٢٧ / ابن الناظم: ٣٣٩ / العيني: ٣-١٩٢ / الأشموني: ٢-١٨٩ / شرح التصريح: ١-٣٩٢ . ينهني: يكفني، أي: أنهم يهددونني، ويتوعدونني، وقد وجدت لا يكفني ولا يزجرني وعيداً أو تهديداً.

(كنت) كان فعل ماض تام مبني على السكون، والتاء ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (الوعيد) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) دلائل الإعجاز ١٣٧ / الأشموني ٢-١٨٩ / شفاء العليل ٢-٥٤٦ / شرح التصريح ١-٣٩٢ / شرح ابن الناظم ٣٣٩.

الورق البيض: الفضة أو الدراهم المضروبة، أي: إنه كان غير معروف ولا مشهور، ثم أكسبه المال شهرة ومعرفة ونسباً.

(أكسبته) فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبني لا محل له من الإعراب، وضمير الغائبة مبني في محل نصب، مفعول به أول. (الورق) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (البيض) صفة للورق مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة. (أباً) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كان) فعل ماض تام مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو.

(٣) ينظر: شرح التصريح ١-٣٩٢ / الهمع ١-٢٤٦ / الصبان على الأشموني ٢-١٨٩.

(عهدتك) فعل ماض مبني على السكون، وضمير المتكلم مبني في محل رفع، فاعل، وضمير =

حيثُ الجملةُ الفعليةُ (ما تصبو) في محلِّ نصبٍ علىِ الحالِيةِ، وتلحظُ أن فعلها مضارعٌ منفيٌ بـ(ما).

### ملحوظة:

يختلف النحاةُ فيما بينهم في ذكرِ الواوِ رابطاً إذا كانت جملةُ الحالِ فعليةً فعلها مضارعٌ منفيٌ بين الأوجهِ الآتيةِ:

- يذهب قومٌ إلى جوازِ الربطِ بالواوِ أو الضميرِ أو هما معاً، من هؤلاءِ ابنُ الحاجبِ. فتقولُ: جاء زيدٌ وما يتكلمُ غلامه، وجاء زيدٌ ما يتكلمُ غلامه، وجاء زيدٌ وما يتكلمُ عمرو.

ويذكر أن الإتيانَ بالواوِ مع (ما) أكثرُ منه مع (لا)، حيث إن المضارعَ مع (لا) كالمضارعِ مجرداً، والدليلُ على ذلك استعمالُهُما في جملةِ جوابِ الشرطِ فيكونان غيرَ مقترنين بالفاء، وليس كذلك المضارعُ المنفيُّ بما؛ حيث وجوبُ اقترانه بالواوِ.

- ويذهب آخرون إلى أن المضارعَ المنفيَّ كالمضارعِ المثبتِ، يجوز فيه الإتيانُ بالواوِ إذا كانت جملةُ الحالِ مشتملةً على الضميرِ العائدِ على صاحبِ الحالِ، فإن لم تكن مشتملةً عليه فإنه لابد من ذكرِ الواوِ. وعلى رأس هؤلاءِ ابنُ عصفورٍ<sup>(١)</sup>.

- ويذهب آخرون إلى أن المنفيةَ بـ(لا) يكثر مجيئها بالضميرِ مع تركِ الواوِ، وإن كان النافي (لم) كثر أفرادُ الضميرِ، والاستغناء عنه بالواوِ، والجمع بينهما، وعلى رأس هؤلاءِ ابنُ مالكٍ وابنه<sup>(٢)</sup>.

= المخاطبِ مبنى في محلِّ نصبٍ، مفعول به. (ما تصبو) ما حرف نفي مبنى، لا محل له من الإعراب، تصبو فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، والجملة الفعلية في محلِّ نصبٍ على الحالِيةِ. (وفيك) الواو للابتداء أو واو الحال حرف مبنى، في حرف جر مبنى، ضمير المخاطب مبنى في محلِّ جرٍ نفي، وشبه الجملة في محلِّ رفع، خبر مقدم. (شيبية) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محلِّ نصبٍ على الحال من فاعل تصبو. (فما) الفاء تعقيبية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب، ما اسم استفهام مبنى في محلِّ رفع، مبتدأ. (لك) جار ومجرور مبنى، وشبه الجملة في محلِّ رفع، خبر المتبدل. (بعد الشيب) ظرف ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالمحذوف في شبه الجملة. (صبا) حال منصوبة من ضمير المخاطب، والعامل فيها الاستفهام التعظيمي بما في معناه. (متيما) حال ثانية منصوبة.

(١) المقرب ١-١٥٤. (٢) شرح ابن الناظم ٣٣٩.

والنفي بـ (لَمَّا) كالنفي بـ (لَمْ).

- والأكثرُ في الجملةِ الحاليةِ المنفيةِ بـ (ليس) اقترانها بالواوِ والضميرِ معا، لكنها قد ترتبط بالواوِ وحدها، أو بالضميرِ بمفرده<sup>(١)</sup>.

من أمثلة ارتباطها بالواوِ والضميرِ معا قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيْمَمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ [البقرة ٢٦٧] <sup>(٢)</sup>. حيثُ الجملةُ الفعليةُ المحولة (ولستم بآخذيهِ) في محل نصب، على الحاليةِ من الفاعلِ (واو الجماعة)، وقد ارتبطت بالواوِ وضميرِ المخاطبينِ في (لستم).

وقول امرئ القيس:

وقد عَلِمَتْ سَلْمَى وَإِنْ كَانَ بَعْلُهَا      بَأَنَّ الْفَتَى يَهْدِي وَلَيْسَ بِفَعَالٍ <sup>(٣)</sup>

(وليس بفعال) جملة في محل نصب، حال من الفاعلِ الضميرِ المستترِ في (يهدي)، وقد ارتبطت بالواوِ والضميرِ معا.

(١) ينظر: عمدة الحافظ ٣٤٣.

(٢) (لا) حرف نهى مبني لا محل له من الإعراب. (تيمموا) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (الخبيث) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (منه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإنفاق. (تنفقون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب، حال من الفاعلِ واو الجماعة في تيمموا. (ولستم) الواو واو الابتداء أو الحال، ليس فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون، وضمير المخاطبين مبني في محل رفع، اسم ليس. (بآخذيهِ) الباء حرف جر زائد مبني، لا محل له من الإعراب. آخذيهِ، خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الياء المقدرة منع من ظهورها ياء حرف الجر الزائد، وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة. (إلا) حرف استثناء مبني لا محل له من الإعراب. (أن) حرف مصدرى ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (تغمضوا) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والمصدر المؤول في محل نصب على نزع الخافض، ويمكن أن تجعلها في محل جر بتقدير وجود حرف الجر المحذوف، والتقدير: إلا بأن تغمضوا فيه، وتكون متعلقة باسم الفاعل (آخذيهِ).

(٣) ينظر: ديوانه ١٠٩ / شرح التسهيل ٢-٣٦٦ / شفاء العليل ٢-٥٤٢. (سلمى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر. (بعلها) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبة مبني في محل جر بالإضافة. (بأن) الباء حرف جر مبني، أن: حرف توكيد ونصب مبني. (الفتى) اسم أن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر. (يهدي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول في محل جر بالياء، وشبه الجملة متعلقة بالعلم.

وقول الشاعر:

أَعَنْ سَيِّئٍ تَنْهَى وَلَسْتَ بِمَنْتَهٍ وَتُوصِي بِخَيْرٍ أَنْتَ عَنْهُ بِمَعزَلٍ<sup>(١)</sup>

جملة (ولست بمنته) في محلِّ نصب، حال من الفاعلِ المستترِ في (تنهى).  
وقد ارتبطت بصاحبها بالواوِ وضميرِ المخاطبِ في (لست).

ومن أمثلة ارتباطها بواسطة الواوِ بمفردها قولُ الشاعر:

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا وَلَيْسَ فَوَادِي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلٍ<sup>(٢)</sup>

جملة (وليس فوادي بمنسل) في محلِّ نصب، حال من (عمايات الرجال)،  
وقد ارتبطت به بواسطة الواوِ التي تصدرتها.

وكذلك قول الشاعر:

دَهْمُ الشِّتَاءِ وَلَسْتَ أَمْلِكُ عِدَّةً وَالصَّبْرُ فِي الشِّتَوَاتِ غَيْرُ مَطِيْعٍ<sup>(٣)</sup>

(١) شرح التسهيل ٢-٣٦٦/ عمدة الحفاظ ٣٤٣. (أعن) الهمزة للاستفهام حرف مبني، لا محل له من الإعراب، عن حرف جر مبني، (سئي) اسم مجرور بعد (عن)، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالنهى. (تنهى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (ولست بمنته) الواوِ واو الابتداء أو الحال، (ليس) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون، وضمير المخاطب مبني في محل رفع، اسم ليس، الباء حرف جر زائد مبني لا محل له، منته: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد، والجملة في محل نصب، حال من فاعل تنهى. (أنت عنه بمعزل) شبه جملة عنه متعلقة بمعزل، والجملة الاسمية في محل جر، صفة لخبر.

(٢) يرجع إلى: شرح التسهيل ٢-٣٦٧/ عمدة الحفاظ ٣٤٤. (تسلت) فعل ماضى مبني على الفتح، والتاء حرف تانيث مبني، لا محل له من الإعراب. (عمايات) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و(الرجال) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، (عن الصبا) جار مبني ومجرور بكسرة مقدرة للتعذر، وشبه الجملة متعلقة بالتسلي. (وليس) الواوِ حرف استئناف مبني. ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح. (فوادي) اسم ليس منصوب بالفتحة المقدرة، وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة. (عن هواها) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بمنسل. (بمنسل) الباء حرف جر زائد مبني. منسل: خبر ليس منصوب بالفتحة المقدرة.

(٣) ينظر: شرح التسهيل ٢-٣٦٦/ ارتشاف الضرب ٢-٣٦٦/ عمدة الحفاظ ٣٤٤/ الهمع ١-٢٤٦/ الدرر ٤-١٦. وفيه رواية: الشتوات، السبرات: جمع سبرة، وهى الغداة الباردة. (دهم) فعل ماض مبني على الفتح. (الشتاء) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ولست) الواوِ واو الحال، ليس فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون، تاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، اسم ليس. (أملك) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر ليس، وجملة (لست أملك) في محل نصب، حال. (عدة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والصبر) الواوِ استئنافية حرف مبني لا محل له من الإعراب، الصبر مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. =

(ولست أملك عدة) جملةٌ حاليةٌ من (الشتاء)، والرابطُ وأو الحال بمفردها.

ومن أمثلة ارتباطها بالضمير بمفرده قول الشاعر:

إذا جرى في كفه الرِّشَاءُ جَرَى القَلِيبُ لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ<sup>(١)</sup>

جملة (ليس فيه ماء) في محل نصب، حال من (القليب) وهو البئر، وقد

ارتبطت به بالضمير العائد عليه، وهو ضميرُ الغائب في (فيه).

من الشواهد التي ذكرها النحاة جملة الحال الفعلية ذات الفعل المضارع المنفي.

قوله تعالى: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضَّلَ لَمْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ﴾ [آل عمران: ١٧٤].

الجملة الفعلية (لم يمسسهم سوء) في محل نصب على الحالية، وفعلها مضارعٌ منفيٌّ

ب (لم)، وتلاحظ أن الرابطَ الضميرُ فقط.

قول زهير بن أبي سلمى:

كَأَنَّ فُتَاتَ العِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبَّ الفَنَا لَمْ يُحْطَمِ<sup>(٢)</sup>

جملة (لم يحطم) حال، وهي منفيةٌ ب (لم)، والرابطُ الضميرُ وحده.

= (في السبرات) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالصدر. (غير) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مطعم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: شرح التسهيل ٢-٣٦٧/ المساعد على شرح التسهيل ٢-٤٦/ ارتشاف الضرب ٢-٣٦٧. (إذا) اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب على الظرفية، ومضاف إلى ما بعده، منصوب بالجواب. (جرى) فعل الشرط ماض مبني على الفتح المقدر. (في كفه) جار ومجرور ومضاف إليه مبني، وشبه الجملة متعلقة بالجري. (الرشاء) فاعل جرى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (جرى) فعل جواب الشرط ماض مبني على الفتح المقدر. (القليب) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (ليس) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح. (فيه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل نصب، خبر ليس، أو متعلقة بخبر ليس المحذوف. (ماء) اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة (ليس فيه ماء) في محل نصب على الحالية من (القليب).

(٢) شرح ابن الناظم ٣٩٩/ شواهد العيني ٣-١٩٤/ الصبان على الأشموني ٢-١٩١.

العهن: ما تناثر من قطن أو صوف، حب الفنا: عنب الذئب.

(كأن) حرف تشبيه ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (فتات) اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (العهن) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (في كل) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب، حال من فتات. (منزل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (نزلن) فعل ماض مبني على السكون، ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل جر، نعت لمنزل =

قول عنترة العبسي:

ولقد خشيتُ بأنَّ أموتَ ولم تكنْ      للحربِ دائرةٌ على ابني ضمضم<sup>(١)</sup>  
(ولم تكن للحرب دائرة) جملة فعلية في محل نصب على الحالية، وفعلها مضارع منفى بـ (لم)، والرابط الواو وحدها.

قوله تعالى: ﴿أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحِ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ [الأنعام: ٩٣]. (ولم يوح إليه شيء) جملة فعلية في محل نصب على الحالية، وفعلها مضارع منفى بـ(لم)، والرابط الضمير في (إليه) والواو معاً.

قول النابغة الذبياني:

سَقَطَ النِّصْفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ      فتناولته واتقتنا باليد<sup>(٢)</sup>  
(ولم تُرِدْ إِسْقَاطَهُ) جملة فعلية، فعلها مضارعٌ منفى بـ (لم)، وهي في محل نصب على الحالية، وتلاحظ أن الرابطة هو الضمير المستتر في (ترد)، والواو في بداية الجملة.

قول الشاعر:

فَقَالَتْ لَهُ الْعَيْنَانُ: سَمِعًا وَطَاعَةً      وَحَدَّرَتَا كَالدَّرِّ لَمَّا يُثَقَّبُ<sup>(٣)</sup>

= (به) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالنزول. (حب) خبر كأن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الفنا) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة. (لم) حرف نفى وجزم وقلب. (يحطم) فعل مضارع مجزوم بعد لم مبنى للمجهول، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر من أجل الروى، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو)، والجملة الفعلية في محل نصب حال، من (حب الفنا).

(١) شرح ابن الناظم ٣٤٠ / شواهد العيني ٣-١٩٨ / الصبان على الأشموني ٢-١٩١.

(لقد) اللام موطئة للقسم، وجواب القسم خشيت بأن أموت. (بأن أموت) الباء حرف جر زائد، والمصدر المؤول في محل نصب، مفعول به لخشيت. (تكن) فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. (للحرب) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب، خبر تكون. (دائرة) اسم تكون مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (على ابني ضمضم) شبه جملة متعلقة بدائرة.

(٢) شرح ابن الناظم ٣٤٠ / شواهد العيني ٣-٢٠١ / الأشموني ٢-١٩١.

(٣) ينظر: شرح التسهيل ١-٦ / شذور الذهب ١٥٦ / ارتشاف الضرب ٢-٣٦٨. (قالت) فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبنى. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (العينان) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى. (سمعا) مفعول مطلق منصوب، =

حيث الجملة الفعلية (لَمَّا يَثْقُبُ) في محل نصبٍ على الحالية من (الدر)، وهي منفيةٌ بـ (لما)، وارتبطت مع صاحبها بواسطة الضميرِ دون الواوِ.

وذكر أبو حيان قولَ عبد الله بن محمد بن أبي عيينة:

أبعَدَ بلائِي إِذْ وَجَدْتُهُ طريحاً كَنَصِلِ السيفِ لَمَّا يركَّبُ<sup>(١)</sup>  
وقوله أيضاً:

وَفَلَّكْتُ مِنْهُ حَدَّهُ وَتَرَكْتُهُ كهديةِ ثوبِ الخَزِّ لَمَّا يُهدَّبُ<sup>(٢)</sup>

رابعاً: أن تكون جملة الحال معطوفةً على حالٍ سابقةٍ دون جمعهما:

إذا كانت الحال جملةً معطوفةً على حالٍ سابقةٍ عليها فإنها لا ترتبط بصاحبها بالواوِ، حتى لا يتوالى حرفان: أولهما عاطفٌ، والآخر شبيهٌ بالعاطفِ، ذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤]. حيث الجملة الاسمية (هم قائلون) في محلِّ نصبٍ على الحالية، بالعطفِ على الحال السابقة عليها (بياتاً)، فلم يجمع بين واوِ الحال وحرفِ العطفِ، ولم يقل: أَوْ هُمْ...

\* ملحوظة:

يلحظ أن العاطفَ بين جملتي الحال إذا كان الواوِ فإن الواوِ لا تكونُ واوِ الحالِ أو الابتداءِ، وبذلك فإنها لا تحتسبُ رابطاً، كأن تقول: «جاء محمدٌ يجرى ويلهثُ»، فجملة (يجرى) في محلِّ نصبٍ، حال، وقد عطف عليها الجملةُ الحاليةُ (يلهثُ)، وحرفِ العطفِ هو الواوِ، والرابطُ فيهما هو الضميرُ المستترُ في الفعلِ، فليست الواوُ واوِ الحالِ، وليست رابطةً بين الحالِ وصاحبها.

= وعلامة نصبه الفتحة، وفعله محذوف. (وطاعة) الواو حرف عطف مبني لا محل له، (طاعة) منصوب على المصدرية لفعل محذوف. (وحدرتا) الواو عاطفة. حدرتا: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (كالدرد) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب على الحالية. (لما) حرف نفى وجزم وقلب مبني، لا محل له من الإعراب. (يثقُب) فعل مضارع مجزوم بعد لما، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر من أجل الروي، وهو مبني للمجهول. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل نصب على الحالية.

(١) ارتشاف الضرب ٢-٣٦٨. (٢) الموضوع السابق.

خامسا: أن تكون جملة الحال جملة فعلية فعلها ماضٍ واقعٌ بعد (أو) العاطفة على جملة حالية سابقة:

في مثل هذا التركيب تلمس في الحالين معنى الشرط، فإذا قلت: لأفهمَنَّ الدرسَ شُرحَ أو أهملَ، فإنك تلمس أن الجملة الفعلية (شرح) في محل نصب على الحالية، وقد عطف عليها بواسطة (أو) الجملة الفعلية (أهمل)، والرابط فيهما الضميرُ المستترُ في الفعلين، وهو في محل رفع، نائبُ فاعلٍ عائدٌ على (الدرس)، وتقديرُ المعنى: لأفهمَنَّ الدرسَ إن شُرحَ وإن أهملَ.

ومن ذلك قولُ الشاعر:

كُنْ لِلخَلِيلِ نَصِيرًا جَارًا أَوْ عَدْلًا وَلَا تَشِحَّ عَلَيْهِ جَادًا أَوْ بَخَلًا<sup>(١)</sup>

عدم ربط الحال بصاحبها بالواو يتمثل في الجملتين الحاليتين الواقعتين بعد (أو)، وهما: (عدلا، وبخلا).

سادسا: أن تكون الحالُ جملة فعلية فعلها ماضٍ واقعٌ بعد (إلا):

تمتنع الواو رابطا إذا كانت الحالُ مستثناةً بـ (إلا)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الحجر: ١١]. الجملة الفعلية المحولة (كانوا به يستهزئون) في محل نصب على الحالية من (رسول)، أو من ضمير الغائبين في (يأتيهم)، والرابط الضميرُ في (به)، أو في: (كانوا)، ولم تذكر الواو رابطاً لأن الجملة الحالية مصدريةٌ بفعلٍ ماضٍ واقعٍ بعد (إلا).

(١) ينظر: شرح التسهيل ٢-٣٦١/ شفاء العليل ٢-٥٤١/ الهمع ١-٢٤٦/ الدرر ٤-١٤/ الصبان على الأشموني ٢-١٨٨. (كُنْ) فعل أمر مبني على السكون ناقص ناسخ، واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. (للخليل) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بنصير. (نصيرا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (جار) فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل نصب على الحالية. (أو) حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (عدلا) فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والألف للإطلاق، والجملة في محل نصب بالعطف على الجملة الحالية. (الواو) حرف عطف مبني لا محل له. (لا) حرف نهي مبني لا محل له. (تشح) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالفتح لالتقاء الساكنين، وأصله: ولا تشح. (عليه) شبه جملة متعلقة بتشح. (جاد) جملة فعلية في محل نصب على الحالية. (أو) حرف عطف مبني لا محل له. (بخلا) جملة فعلية في محل نصب بالعطف على الجملة الحالية، والألف للإطلاق.

ومثله قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [الزخرف: ٧].  
ومن النحاة من يرى جواز الربط في مثل هذا التركيب بالواو، ويستشهدون  
لذلك بقول الشاعر:

نَعْمَ امْرَأً هَرِمٌ لَمْ تَعُرْ نَائِبَةً إِلَّا وَكَانَ لِمُرْتَاعٍ بِهَا وَزْرًا<sup>(١)</sup>  
الجملة الفعلية المحولة (كان لمرتاع بها وزراً) في محل نصب على الحالية من  
(نائبة)، والرباط ضمير الغائبة في (بها)، وكذلك الواو في صدر جملة الحال، مع  
أنها جملة فعلية فعلها ماضٍ واقعٌ بعد (إلا).

سابعاً: أن تكون جملة الحال فعلية فعلها مضارعٌ مثبتٌ خالٍ من (قد):  
إذا كانت الحال جملة فعلية فعلها مضارعٌ مثبتٌ غيرٌ مسبوقٍ بـ (قد) فإنه يمتنع  
فيها الواو رابطاً، بل يكفي بذكر الضمير رابطاً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَا  
تَمَنَّ تَسْتَكْثِرُ ﴾ [المدثر: ٦]. الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع المثبت الخالي من  
(قد) (تستكثِر) في محل نصب على الحالية من ضمير المخاطب المستتر في (تمنن)،  
والرابط ضمير المخاطب المستتر في (تستكثِر)، ويمتنع الواو رابطاً حيث إن الفعل  
المضارع شبيه باسم الفاعل زنةً ومعنى، ولا تدخل الواو على اسم الفاعل.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ إِذَا أَلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴾ (٧) تكاد تميز  
من العَيْطِ ﴿ [الملك ٧، ٨].

(١) يرجع إلى: شرح التسهيل ١-١٦٣، ٢-١٦٩ / شفاء العليل ١-٢٠٢ / شرح الشذور ١٥١ / شرح التصريح  
١-٣٩٢، ٢-٩٥ / الصبان على الأشموني ٣-٣٢ / حاشية الصبان ٢-١٨٨. (نعم) فعل ماضٍ مبني على  
الفتح، وفاعله ضمير مستتر مبهم تقديره: هو. (امراً) تمييز للضمير المبهم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة،  
والجملة الفعلية في محل رفع، خبر مقدم، أو لا محل لها من الإعراب. (هرم) هو المخصوص بالمدح،  
فهو: مبتدأ مؤخر خبره المقدم جملة المدح، أو مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: هرم المدح، أو خبر لمبتدأ  
محذوف، والتقدير: هو هرم، وهو مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبني لا  
محل له. (تعمر) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (نائبة) فاعل مرفوع،  
وعلامة رفعه الضمة. (إلا) حرف استثناء مبني، لا محل له إعرابياً. (وكان) الواو: واو الابتداء أو واو  
الحال. (كان) فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (لمرتاع) جار  
ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بوزر. (بها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بمرتاع. (وزراً) خبر  
كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة كان مع معموليها في محل نصب على الحالية.

الجملة الفعلية المحولة (تكاد تميز) في محل نصب على الحالية من الفاعل المستتر في (تفور)، والرباط الضمير المستتر في (تكاد)، ولم تذكر الواو رابطةً.  
أما قولُ عنترة:

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتَلُ قَوْمَهَا      زَعَمًا لِعَمْرٍ أَيْبِكِ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ<sup>(١)</sup>  
فإن فيه جملة: (وأقتل قومها) فعلية فعلها مضارع، وبها ضميران يعودان على نائب الفاعل (تاء الفاعل) والمفعول به الثاني (ضمير الغائبة) في (علقتُها) في الجملة السابقة عليها، ومعناها يصلح للحالية من أحد الاسمين (نائب الفاعل، والمفعول به الثاني) في الجملة (علقتُها)، إلا أن تصدرها بالواو قبل الفعل المضارع مثبت يجعل النحاة يخرجونها على عدة أوجه:

- منهم من يرى أن الجملة في محل نصب على الحالية، والواو ضرورة.
- ومنهم من يرى أن الواو للعطف، والجملة معطوفة على سابقتها، والفعل المضارع يؤول بالماضي، فيكون التقدير: وقتلت قومها.
- ومنهم من يرى أن الواو واو الحال، وجملة الحال اسمية محذوفة المستد، والتقدير: وأنا أقتل . . . .

ملحوظة:

لا يمتنع ذكر الواو رابطةً بين جملة الحال وصاحبها إذا كانت اسمية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾ [الحجر: ٤].

الجملة الاسمية (لها كتاب) في محل نصب على الحالية من (قرية)، والرباط ضمير الغائبة في (لها)، وكذلك واو الحال في صدر الجملة، وقد سبقت جملة الحال بأداة الاستثناء (إلا).

ويجدر القول بأنه يكثر ربط الجملة الاسمية الحالية بصاحبها بواسطة الرباط الواو، وبعضهم يرى أن ترك الواو حينئذ يعد شذوذاً، لكنه لا يستطيع أن يتجاوز القول بالجواز في هذا الموضع<sup>(٢)</sup>، ويذكر الفراء أنه لو لم يكن فيه الواو كان صواباً<sup>(٣)</sup>.

(١) يرجع إلى: شرح التسهيل ٢-٣٦٧ / شفاء العليل ٢-٥٤٥ / شرح التصريح ١-٣٩٢ / الصبان على الأشموني ٢-١٨٧.

(٢) ينظر: الكشاف ١-٥١١ / الدر المصون ٦-٢١.

(٣) معاني القرآن: ٢-٨٣.

وقد وردت أمثلة كثيرة لترك الواو في مثل هذا التركيب .

مثال ربط الحال الجملة الاسمية وصاحبها بالضمير دون ذكر الواو، قوله تعالى :  
﴿ اَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ [البقرة ٣٦] (١) . الجملة الاسمية (بعضكم لبعض  
عدو) في محل نصب على الحالية من الفاعل (واو الجماعة) في (اهبطوا)، والرابط  
بينها وبين صاحبها ضمير المخاطبين في (بعضكم) الراجع إلى صاحب الحال، ولا  
داعى للقول بأن واو الحال الرابطة محذوفة؛ لأن الضمير رابط، وإن كانت الواو  
في الحال الجملة الاسمية أكثر ربطاً .

قد تحتسب الجملة الاسمية في هذا الموضع استثنائية لا محل لها من الإعراب .

- في قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾  
[الزمر : ٦٠] . الجملة الاسمية (وجوههم مسودة) فيها قراءتان (٢) :

أولاهما: برفع الجزأين، وفيها وجهان إعرابيان :

أ- أنها في محل نصب على الحالية من الاسم الموصول (الذين)، حيث إن  
الرؤية بصرية، ومن النحاة من يرى أن حذف واو الحال هنا حسن كراهة اجتماع  
الواوين . وذهب آخرون - منهم الزجاج وابن عصفور - إلى أنه لا يشترط فيها  
الواو، والربط بالضمير هنا يكون كافياً، وأنت في الإتيان بها وتركها بالخيار،  
فتقول: جاءني زيد وأبوه قائم، أو: بترك الواو (٣) .

ب- أن تكون في محل نصب على أنها مفعول به ثانٍ للرؤية، حيث إنها  
قلبية .

(١) (اهبطوا) فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل . (بعضكم)  
مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المخاطبين مبني في محل جر بالإضافة . (لبعض) جار  
ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بعدو . (عدو) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . والجملة الاسمية  
في محل نصب على الحالية .

(٢) ينظر: الدر المصون: ٦-٢١ .

(٣) ينظر: المقرب ١-٥٣ / شرح القمولى للكافية ٢٢١ .

ثانيتها: بنصب الجزأين، وفيها وجهان:

أ- أن يكون (وجوه) بدل بعض من كل من الاسم الموصول، أما (مسودة) فتكون بالنصب على الحالية، على أن الرؤية بصرية.

ب- إذا عدت الرؤية قلبية؛ فإن وجوها تكون بدلاً من الاسم الموصول بدل بعض من كل، وتعرب (مسودة) مفعولاً به ثانياً.

- وقد يربط بين الحال الجملة الاسمية المنسوخة وصاحبها بالضمير دون الواو، كما في قوله تعالى: ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 101] (1). الجملة الاسمية المنسوخة (كأنهم لا يعلمون) في محل نصب على الحالية من (فريق)، وهو نكرة تخصصت بالصفة في شبه الجملة (من الذين...)، وقد ربطت الحال بصاحبها بضمير الغائبين في (كأنهم).

ومثل ذلك في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: 41]. الجملة الاسمية المنسوخة (لا معقب لحكمه) في محل نصب على الحالية من الفاعل الضمير المستتر في (يحكم)، والرابط بينها وبين صاحبها ضمير الغائب في (حكمه) العائد على صاحب الحال، ولم تذكر الواو رابطاً.

- كما يجوز ترك الواو رابطاً والاكتفاء بالضمير فيما إذا كانت الحال جملة اسمية تقدم فيها الخبر على المبتدأ، كما في قول بشر بن مروان:

(1) (فريق) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (من) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (الذين) اسم موصول مبنى في محل جر بمن، وشبه الجملة في محل رفع، نعت لفريق، أو متعلقة بنعت محذوف. (أوتوا) فعل ماض مبنى على الضم، وهو مبنى للمجهول، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، نائب فاعل. (الكتاب) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كتاب) مفعول به لنيد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وراء) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بنيد. (ظهورهم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير الغائبين مبنى في محل جر بالإضافة. (كأنهم) حرف تشبيه ونصب ناسخ مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير الغائبين مبنى في محل نصب، اسم كأن، (لا) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (يعلمون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر كأن، والجملة الاسمية المنسوخة في محل نصب على الحالية.

إذا أُتيتَ أباً مروان تسألُهُ وجدته حاضرهُ الجودُ والكرمُ<sup>(١)</sup>  
 الجملة الاسمية (حاضرهُ الجودُ والكرمُ) في محلِّ نصبٍ على الحالية من ضميرِ  
 الغائبِ المفعولِ بهِ في (وجدته)، وتلاحظ أن الرابطَ هو ضميرُ الغائبِ في  
 (حاضرهُ)، وهو راجعٌ إلى صاحبِ الحالِ، ولم تذكرِ الواوُ رابطاً حيث تقدم الخبرُ  
 في الجملة الاسمية الحالية على المبتدأ فيها، وإن كان الأكثرُ أن تذكرَ الواوُ رابطاً في  
 الجملة الاسمية.

- يذكر النحاة أنه إن كانت الحالُ جملةً اسميةً خبرها شبهُ جملةٍ وهو متقدم  
 على المبتدأ فإن حذفَ الواوِ أفضل، كما جاء في قول بشرِّ:

إذا أنكرتني بلدةٌ أو نكرتها خرجتُ مع البازي على سواد<sup>(٢)</sup>  
 الجملة الاسمية (على سواد) في محلِّ نصبٍ على الحالية من تاءِ الفاعلِ في  
 (خرجت)، والرابطُ بينها وبين صاحبها ضميرُ المتكلمِ في (على)، وهو راجعٌ إلى  
 صاحبِ الحالِ، وحسنُ عدمِ ذكرِ الواوِ رابطاً؛ لأن الجملة الاسمية الحالية خبرها  
 شبه جملة تقدم على المبتدأ فيها.

### التركيب الشرطي وموقع الحالية:

أجاز الزمخشري وقوعَ التركيبِ الشرطيِّ حالاً، وأوله بالتركيبِ الخبريِّ، ففي  
 قوله تعالى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ﴾ [الأعراف: ١٧٦]  
 ذكر الزمخشريُّ أن الشرطَ (إن تحمِلَ عليه يلهث) في موقعِ الحالِ، كأنه قيل: كمثل  
 الكلبِ ذليلاً دائماً الذلالة<sup>(٣)</sup>.

(١) شرح الرضى ١-٢١١ / شرح القمولى للكافية ٢٢٢ / وهو في طبقات فحول الشعراء: ١-٥٠٠.  
 (أباً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. (مروان) مضاف إليه مجرور  
 وعلامة جره الفتحة نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (تسألُهُ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه  
 الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، وضمير الغائب مبنى في محل نصب، مفعول به، والجملة  
 الفعلية في محل نصب على الحالية من تاء المخاطب في (أتيت)، أو من أبى مروان. جملتا الشرط  
 والجواب لإذا هما: أتيت، وجدت.

(٢) ديوانه ٣-٤٩ / شرح الرضى ١-٢١١ / شرح القمولى للكافية ٢٢٢. البازي: نوع من الصقور.

(٣) الكشاف ١-١٣١.

كما جعل التركيبَ الشرطيَّ المقرونَ بهمزة الاستفهامِ حالاً في قوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠].  
 حيث يذكرُ: «الواوُ واوُ الحالِ، والهمزةُ بمعنى الردِّ والتعجيبِ، معناه: أيتبعونهم ولو كان آبأؤهم لا يعقلون شيئاً من الدين، ولا يهتدون للصواب»<sup>(١)</sup>.

وبين المتقدمين خلافٌ في هذه الواوِ الواقعةِ في مثلِ هذا الموقعِ بعد همزةِ الاستفهامِ، ويمثله وجهان:

أولهما: ما ذهب إليه الزمخشري من أنها واوُ الحال<sup>(٢)</sup>.

والآخر: ما ذكره ابنُ عطيةٍ من أنها واوُ العطف<sup>(٣)</sup>.

والخلافُ بينهم قائمٌ كذلك في الموضع اللفظيُّ للهمزةِ الموجودة، بين ما ذهب إليه الزمخشري من أنه يقدر بعدها جملةٌ، وهي مذكورة في المنقول السابق، وبين ما ذهب إليه ابنُ عطيةٍ من النيةِ بها التأخيرِ عن حرفِ العطفِ، ولكن أبا حيان قد جمع بين الرأيين<sup>(٤)</sup>، حيث يجعل الواوِ عاطفةً على حالٍ مقدرة، والمعطوفُ على الحالِ حالٌ، فصحَّ أن يُقالَ إنها للحال من حيثُ عطفها جملةً حاليةً على حالٍ مقدرة، وصحَّ أن تكونَ للعطفِ من حيثُ هذا العطفِ.

وأنت ترى أن التركيبَ الشرطيَّ في محل نصب، حال في كل وجه، فيذكر ابنُ عطيةٍ: «أن غايةَ الفسادِ في الالتزامِ أن يقولوا: نتبعُ آباءنا ولو كانوا لا يعقلون، فقررُّوا على التزامهم هذا، إذ هذه حالُ آبائهم»<sup>(٥)</sup>.

ويؤكد أبو حيان أن الجملةَ المصحوبةَ بـ(لو) في مثلِ هذا السياقِ جملةٌ شرطيةٌ، «فإذا قال: اضرب زيدا ولو أحسن إليك، فالمعنى: وإن أحسن، وكذلك: «أعطوا

(١) المرجع السابق ١-٨٣.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المحرر الوجيز ٢-٦٣.

(٤) البحر المحيط ٢-١٠٤.

(٥) المحرر الوجيز ٢-٦٣.

السائلَ ولو جاءَ على فرسٍ»<sup>(١)</sup>، «ردُّوا السائلَ ولو بشقِّ تمرَّة»<sup>(٢)</sup>. المعنى فيهما: (وإن)، وتحمي (لَوْ) هنا تبيها على أن ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها، لكنها جاءت لاستقصاء الأحوال التي يقع فيها الفعل، ولتدلَّ على أن المراد بذلك وجود الفعل في كلِّ حال، حتى في هذه الحال التي لا تناسب الفعل، ولذلك لا يجوز: اضرب زيداً ولو أساءَ إليك، ولا: أعطوا السائلَ ولو كان محتاجاً، ولا: ردوا السائلَ ولو بمائة دينار، فإذا تقرر هذا فالواوُ في (ولو) في المثل التي ذكرناها عاطفةٌ على حالٍ مقدرةٍ»<sup>(٣)</sup>.

ونجد أن أبا حيان يؤكد على ذكر الواوِ في مثلِ هذا الموضعِ وإن كانت الجملةُ الواقعةُ حالاً فيها ضميرٌ يعود على صاحبِ الحال؛ لأن حذفها يؤذن بتقييد الجملة السابقة عليها، كما أنها دليلٌ على أن ما بعدها لم يكن يناسب ما قبله، والفرق واضحٌ بين القول: «أكرم زيداً لو جفاك، أى: إن جفاك، وبين: أكرم زيدا ولو جفاك»<sup>(٤)</sup>.

ومنهم من يرى أن التركيبَ الشرطيَّ لا يكاد يقعُ بتمامه موقعَ الحالِ، وإنما الطريقُ إلى ذلك أن تجعلَ التركيبَ الشرطيَّ خبراً عن ضميرٍ ما تريد أن تجعلَ الحالَ منه، ففي القول: جاء زيدٌ إن يسألَ يُعطى؛ تقول فيه كى تجعلَ الشرطَ حالاً: جاء زيدٌ وهو إن يسألَ يُعطى، ويكون الحالُ شاملاً الجملةَ الاسميةَ التي خبرها التركيبُ الشرطيُّ.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتِلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [التوبة: ٣٨]. التركيب الشرطي (إذا قيل لكم انفرؤا) بعد السؤال الإنكاري التوبيخي أو التقريري (ما لكم) يكون حالاً، والتقدير: ما لكم تتشاقلون إذا قيل لكم انفرؤا<sup>(٥)</sup>.

(١) حديث شريف أخرجه مالك في الموطأ: (٢-٩٩٦) بذكر (إن) مكان (لو)، وفي مسند أحمد (١-٢٠١)،

وسنن أبي داود (١٦٦٥)، والكبير للطبراني: (٢٨٩٣) نصه: «للسائل حق وإن جاء على فرس».

(٢) حديث شريف أخرجه أحمد في مسنده: ٣٨٨-١.

(٣) ينظر: البحر المحيط ٢-١٠٣ / الدر المصون ١-٤٣٦.

(٤) الموضوع السابق.

(٥) ينظر: الكشاف ١-٣٩٣ / البحر المحيط ٥-٤١٩ / الدر المصون ٣-٤٦٤.

وفي المساعد يذكر ابن عقيل: «ودخل في قوله: خبرية جملة الشرط، وفي البسيط: تقع جملة الشرط حالاً، نحو: افعَل هذا إن جاء زيدٌ، وقيل: لا، وهو قول ابن جنى»<sup>(١)</sup>.

ومنه نلمس أن كلا من ابن جنى وصاحب البسيط وابن عقيل يرون أن التركيب الشرطيَّ يصح أن يقع حالاً، ولا أرى ما يمنع ذلك.

### بين جملة الحال والجملة الاعتراضية:

يُميِّزُ بين جملة الحال والجملة الاعتراضية بفروق معنوية وأخرى لفظية، نوجزها في:

- جملة الحال تبيِّنُ هيئةَ صاحبها أثناء إحدَاثِ حدثٍ ما. فعلاقتها بما قبلها بيانُ هيئةٍ، فوجودها مقصودٌ في إنشاء الجملة التي وردت فيها.

أما الاعتراضية فإنه يُؤتى بها لبيان معنى ليس مقصوداً في إنشاء الجملة، وإنما تكونُ لمعنى تقوية ما جاءت فيه، أو لتأكيدِه، أو لمعنى آخر غير المعنى المقصود في الجملة، كمعنى التعظيم، والفخر، والتفسير، والشك... إلخ.

- الأصلُ في جملة الحال أن تُذكرَ بعد صاحبها وعاملها، لا تتقدمُ عليهما، دونَ النظرِ إلى آراءِ بعض النحاة في هذه القضية.

لكن الجملة الاعتراضية تذكرُ بين أجزاء الجملة معترضةً إياها، سواءً أكان مبتدأً وخبراً، أم موصولاً وصلته، أم فعلاً وفاعلاً أو مفعولاً به، أم أجزاء التركيب الشرطي، أم قسمًا وجوابه، أم إن وخبرها، أم كان واسمها، أم المضاف والمضاف إليه، أم غير ذلك.

أما جملة التفسير فتذكرُ تاليةً لما تفسره مما يحتاج إلى كشف حقيقته، التي تتمثل في معنى الجملة المفسر بها.

- يجوزُ أن تقيمَ مفرداً مقامَ جملة الحال، ولا يجوزُ ذلك مع الجملة الاعتراضية.

(١) المساعد ٢-٤٣.

- يجوز أن تقترن الجملة الاعتراضية بالفاء، أو لن، أو السين، أو سوف.
- أما جملة الحال فإنه لا يجوز قرنها إلا بالواو، وبأو فى تركيب معين، وتمتنع من استقبالها فلا يجوز قرنها بحرف التنفيس أو بلن أو غيرها مما يعطى معنى الاستقبال.
- قد تكون الجملة الاعتراضية طلبية، لكن جملة الحال لا تكون إلا خبرية.
- والجمل التي لا محل لها من الإعراب - فى عجالة فى هذا الموضع - هى<sup>(١)</sup>:
- الجملة الابتدائية.
- الجمل الواقعة بعد أدوات الابتداء: الحروف المكفوفة (إنما وأخواتها...)، إذا الفجائية، هل، بل، لكن، إلا، إما، (ما) التيمية.
- بعد أدوات التحضيض: ألا، هلا، أما، لولا.
- بعد أدوات التعليق غير العاملة: لولا، لو، لما، كلما.
- الواقعة جوابا لأدوات الشرط غير الجازمة إذا كان مقرونا بالفاء.
- الواقعة صلةً للأسماء الموصولة أو الحروف.
- الجمل الاعتراضية.
- الجمل التفسيرية - على رأى.
- الواقعة جوابا للقسم.
- الجمل المؤكدة لجمل لا محل لها من الإعراب.
- الجمل المعطوفة على ما لا محل له من الإعراب.
- التركيب الشرطى الذى تقدم جوابه عليه.

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ٢-٣٧٥.

## الحال المركبة:

قد تردُّ الحالُ في الجملةِ العربيةِ مركبةً، أى: تركبُ حالان مع بعضهما تركيباً خمسةَ عشرَ، وتصيرانِ اسماً واحداً، فتكونانِ مبنيتين على فتح الجزأين، ومثال ذلك<sup>(١)</sup>:

هو جارِي بيتَ بيتَ، أى: ملاصقاً، حيث (بيت بيت) حالٌ مبنيةٌ على فتح الجزأين في محلِّ نصب.

وللنحاة في هذه الأحوالِ المركبةِ مذهبان:

أحدهما: أنها مركبةٌ تركيباً خمسةَ عشرَ، حيث تبنى على فتح الجزأين.

ثانيهما: أنهما مركبانِ تركيباً بالإضافة، حيث يحذف التنوينُ من الثاني للإتباع، فيشبهانِ بخمسةَ عشرَ، فيفترقان في أصالةِ البناءِ.

كما أن هذه الأحوالِ المركبةِ قد يفسر أصلها التركيبى على نحوين:

الأول: ما أصله حرفُ العطف، ومنه:

- تفرقوا شغراً بغيرَ، أى: فى كل وجه لا اجتماع معه<sup>(٢)</sup> والأصل فيهما: شغراً وبغيراً، فركبتا معاً بحذف الحرفِ العاطفِ، فبنيتا على الفتح.
- ومثله: تفرقوا شذراً مذر. أى: شذراً ومذراً<sup>(٣)</sup> وفيه: تفرقوا شذراً بذراً.
- ومثله: تفرقوا خذعاً مذعاً، أى: خذعاً ومذعاً<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ينظر: الكتاب ٣-٣٠٣ / شرح المفصل لابن يعيش ٤-١١٨ / ارتشاف الضرب ٣٧٠ / شرح شذور الذهب: ٧٥ .

(٢) اشتغروا فى البلاد: إذا أبعد فيها، أو من شغروا الكلب إذا رفع إحدى رجله ليبول فباعدها من الأخرى. بغير النجم: سقط وهاج بالمطر، أو البغر هو العطش، يأخذ الإبل فلا تروى، وربما ماتت به.

(٣) الشذرة: الذهب يلقط من المعدن، فهو متفرق فيه متبدد، أو صغار اللؤلؤ. مذرت البيضة فسدت وأبعدت، أو من البذر، وهو تفريق الحب.

(٤) الخذع: القطع، لحم مجذع، أى: مقطع. مذع السر: أفساه، فكأنه فرقه.

- تركوا البلادَ حيثَ بيثَ، وحاثَ باثَ، وحوثَ بوثَ<sup>(١)</sup>، أى: تفرقوا وتبددوا، وأصلها بحرف العطف.

- تساقطوا أخولَ أخولَ. أى: متفرقين، وأصلها بحرف العطف الفاء، أى: أخولَ فأخولَ، ويعنى به: شيئاً فشيئاً.

يساقطُ عنه روقه ضارباتها سِقَاطَ شِرَارِ القَيْنِ أخولَ أخولاً<sup>(٢)</sup>  
ومنه قولُ ضابئِ البرجمي:

وفيه (أخول أخول) حالان ركبا معا، وكانا كالكلمة الواحدة، فبنيتا على فتح الجزأين، وهما في محلِّ نصبٍ على الحالية.

الثاني: ما أصله النسبة، نسبة أحدهما إلى الآخر، سواء أقدّرت بحرف الجر، أم قدرت بالإضافة، ومن ذلك:

- هو جارى بيت بيت، أى: ملاصقاً. والأصل، بيتا لبيت، فحذف حرفُ الجر، فركب الاسمان، وأصبحا حالا مبنيةً على فتحِ الجزأين فى محل نصب. وقد ينطقان بالإضافة: بيت بيت.

- لقيته كفة كفة، أى: مواجهةً. والأصل كفةً لكفة، وقد ينطقان بالإضافة: كفة كفة، وقد يفصلان بحرف الجر (عن)، كفةً عن كفة.

- لقيته صحرة صحرة، أى: منكشفنا. إذا لقيته وليس بينك وبينه ساتر، واستعملا بالإضافة، صحرة صحرة.

(١) استحاث الشيء: تطلبه وقد ضاع فى التراب، وبأث: بحث عن الشيء بعد ضياعه.

(٢) الروق: القرن / ضارباتها: أراد بها الكلاب / القين: الحداد.

(يساقط) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عنه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بيساقط، (روقه) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (ضارباتها) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة، لأنه مجموع بالألف والتاء المزيديتين، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة. (سقاط) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (شرار) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (القين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أخول أخول) حالان مركبان مبنيان على الفتح فى محل نصب من واو الجماعة. والألف للإطلاق.

- افعل هذا بادىَ بدأ، أى: أولَ كلِّ شيءٍ. وأصله: بادىَ بدءاً، بالإضافة، فخففت الهمزة من الأول بقلبها ياءً، وحذفت من الثانى فقصر، أى: أصبح مقصوراً، وأصبحت اسمين مركبين فبنينا، على فتح الجزأين لخاليتهما، بعد أن حذفت التنوينُ من الثانى، وفيه: بادى بدء، وبادى بدىّ. وقد يؤولان بحرف العطف: بادى وبدء.

- ذهبوا أيدى سبأ، وأيدى سبأ، أى: متفرقين متبديدين. والأصل: أيدى سبأ، أو: أيدى سبأ، وسبأ علمٌ حذف منه التنوين، فركبا، فصارا بالتركيب اسماً واحداً مركباً مبنياً على فتح الجزأين؛ لأنهما حالٌ مركبةٌ. وقد زالت العلميةُ بالتركيب عن (سبأ)، وهو (سبأ) بعد تخفيف الهمزة.  
ملحوظة:

قد يكون الظرفُ المركبُ مبنياً على فتح الجزأين، وشبهه جملته فى محل نصبٍ على الحالية، أو متعلقة بحالٍ محذوفة، كما هو فى قول عبيد بن الأبرص:  
نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْضَ الـ قَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا<sup>(١)</sup>  
(بين بينا) ظرفان مركبان مبنيان على فتح الجزأين، والألف للإطلاق، وشبهه الجملة فى محل نصب على الحالية، أو متعلقة بمحذوفٍ، حال.

### تعدد الحال

ينقسمُ النحاةُ إزاءَ قضية تعدد الحال لصاحبٍ واحدٍ لعاملٍ واحدٍ انقسامهم إزاء تعدد الخبرِ لمبتدئٍ واحدٍ، وذلك على النحو الآتى:

(١) (نحوى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (نحن). (حقيقتنا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر بالإضافة. (وبعض) الواو واو الحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب، بعض: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. (القوم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (يسقط) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو)، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدئ، والجملة الاسمية فى محل نصب على الحالية. (بين بين) ظرفا مكان مركبان مبنيان على الفتح، وشبه الجملة فى محل نصب على الحالية، أو متعلقة بمحذوف حال.

- يرى كثيرٌ من النحاة - وعلى رأسهم الفارسيُّ - أن العاملَ الواحدَ لا يعملُ في حالين لصاحبٍ واحدٍ إلا بالعطفِ بين الحالين، فالقول: (جاء زيدٌ ضاحكًا مسرعًا) صحته في مذهبهم: جاء زيدٌ ضاحكا ومسرعًا.

ويستثنى هؤلاء من ذلك أفعالَ التفضيلِ إذا كان عاملاً في الحال، نحو: زيدٌ راكبًا أحسنُ منه ماشيًا، لنيابةِ أفعالِ التفضيلِ منابَ عاملين، وكل من (راكبا، وماشيا) حالٌ منصوبٌ لزيد، والعاملُ اسمُ التفضيلِ (أحسن).

- ولكن ابنَ جنى يذهبُ إلى جوازِ تعددِ الحالِ لعاملٍ واحدٍ ومن صاحبِ واحدٍ بدونِ عاطفٍ، فتقولُ: مررت بزيدٍ جالسًا متكئًا ضاحكًا، وإن شئت أن تأتيَ بعشرِ أحوالٍ إلى أضعافِ ذلك لجازٍ وحسن، كما لك أن تأتيَ للمبتدئِ من الأخبارِ بما شئت، كقولك: زيدٌ عالمٌ جميلٌ جوادٌ فارسٌ مصرىٌ بزازٌ، ونحو ذلك<sup>(١)</sup>.

ويأخذ بهذا الرأي كثيرٌ من النحاة واللغويين والمفسرين، وعلى رأسهم ابنُ مالك<sup>(٢)</sup>.

ففي قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۖ لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۖ﴾ (١) خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴿ [الواقعة: ١-٣]. حيث قراءة (خافضة رافعة) بالنصب<sup>(٣)</sup>، على أنهما حالان من (الواقعة)، وكذلك: الجملةُ الفعليةُ المحولةُ (ليس لوقعتها كاذبة) حالٌ من الواقعة، فهذه ثلاثُ أحوالٍ لصاحبٍ واحدٍ.

لكننا قد أدركنا من قبلُ الدائرةَ المعنويةَ الواحدةَ التي تجمعُ كلاً من الخبرِ والنعتهِ والحالِ، وعلاقةُ كلٍّ منها بالمبتدئِ والمنعوتِ وصاحبِ الحالِ، ولما جاز أن ينعتَ الواحدُ بعدةِ نعوتٍ في وقتٍ واحدٍ جاز أن يخبرَ عن المبتدئِ الواحدِ بعدةِ أخبارٍ في وقتٍ واحدٍ، وحقيقةُ الإخبارِ والهدفِ من الكلامِ يجيزُ ذلك؛ لذا جاز أن يكونَ

(١) المحتسب ٢-٣٠٧.

(٢) الشافية الكافية ٢-٧٥٤، ٧٥٥.

(٣) قراءة زيد بن علي وعيسى والحسن وأبي حيوة وابن مقسم والبيزدي، ومعهم ابن أبي عبلة والزعفراني. المحتسب ٢-٣٠٧ / البحر المحيط ١٠-٧٧ / الدر المصون ٦-٢٥٣.

لصاحبِ الحالِ الواحدةِ عدةُ أحوالٍ، أى: عدةُ هيئاتٍ أثناءَ إحداثِ حدثٍ واحدٍ؛ لأنه يجوزُ أن يقبلَ علينا محمدٌ وهو في حالٍ مشى، وحالٍ ضحك، وحالٍ إمساكٍ بكتابه بيده اليمنى، وحالٍ رفعٍ لقلمه بيده اليسرى، وحالٍ تغطيةٍ لرأسه، وحالٍ تجردٍ من ملابسه الخارجية... إلى غير ذلك من الهيئات التي تبين حاله أثناء إقباله علينا، وهو عملٌ واحدٌ لصاحبٍ واحدٍ في وقتٍ واحدٍ، ولكن الهيئات متعددةٌ، بشرط ألا تكون هيئات متناقضةً، كالمشى والجري أو الضحك والبكاء، أو التجرد من الملابس ولبسها، إلى غير ذلك. فتقول فيما سبق: أقبل علينا محمدٌ ماشياً، ضاحكاً، ممسكاً كتابه بيميناه، رافعا قلمه بيسراه، مغطياً رأسه، متجرداً من ملابسه الخارجية... إلخ.

كما يجوز تعددُ الحالِ من صاحبٍ واحدٍ، لعاملٍ واحدٍ والأحوالُ مختلفةٌ المبني، فتقول: قرأتُ الموضوعَ فكرةً فكرةً، في انتباه، فاهماً كلَّ أفكاره، وأنا مستغرقٌ في قراءته، لا أنصرف عنه إلى موضوعٍ آخر. وكل من: الاسم الجامد: فكرةً فكرةً، وشبه الجملة (في انتباه)، والصفة المشتقة (فاهماً)، والجملة الاسمية (وأنا مستغرقٌ)، والجملة الفعلية (لا أنصرف) حالٌ من الفاعلِ ضميرِ المتكلمِ في (قرأتُ)، والفاعلُ الفعلُ (قرأ).

نتقابل في دراسة تعددِ الحالِ مع عدة تراكيبٍ يكون عليها التعددُ:

- فقد يكون التعددُ في الحالِ في اللفظ والمعنى وصاحبها واحدٌ، نحو: أقبلت على دراستي شغوفاً مجتهداً لدى أملٍ في التفوق. حيثُ كل من: (شغوفاً، مجتهداً، لدى أملٍ) حالٌ منصوبةٌ في الأولى والثانية، وفي محل نصب في الثالثة، وهي جملة اسمية، وصاحبُ الحالِ الفاعلُ تاءُ المتكلمِ في (أقبلت)، فالحالُ متعددةٌ في اللفظ والمعنى.

ومنه قولُ الشاعر:

عَلَى إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى بِخُفْيَةٍ      زيارَةُ بَيْتِ اللَّهِ رَجُلَانِ حَافِيَا<sup>(١)</sup>

(١) شرح التصريح ١-٣٨٥ / معنى الليب رقم ٧٠٣ / أوضح المسالك رقم ٢٧٦ / الصبان على الأشموني ٢-١٨٤.

حيث (رجلان حافيا) حالان من الفاعل المستتر في (أزور).

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً﴾ [الفجر: ٢٧، ٢٨]. (راضية مرضية) حالان منصوبتان، وعلامة نصب كل منهما الفتحة، وصاحبهما ضميرُ المخاطبةِ الفاعلُ في (ارجعي).

ومنه ما ذكرناه من قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ (٢) خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ [الواقعة: ٢-٣] بنصب (خافضة ورافعة).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [الأعراف: ١٥٠]. وكل من: (غضبان، وأسفا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة من (موسى)، وهو فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

الحظ أن (غضبان) لم تنون؛ لأنها ممنوعة من الصرف؛ للوصفية ووزنِ فعْلانِ الذي مؤنثه (فعلى)، (غضبي).

ومن ذلك قولُ المتنبي:

قَبَّلْتُهَا وَدَمَوْعَى مَزَجُ أَدْمَعِهَا وَقَبَّلْتَنِي عَلَى خَوْفٍ فَمَا لِقَمٍ (١)

حيث شبه الجملة (على خوف)، والاسم الجامد (فمًا لقم) حالان من الفاعلِ الضميرِ المستترِ في (قَبَّلْتَنِي)، فالحالان صاحبهما واحد.

- وقد يكون تعددُ الحالِ مع تعددٍ في اللفظ والمعنى، وصاحبها متعددٌ في المعنى دون اللفظ، كما في قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩، ٢٠]. كل من: الجملة الفعلية (يلتقيان)، والجملة الاسمية (بينهما برزخ)، والجملة الفعلية (لا يبغيان) في محل نصب، حال من (البحرين).

(١) ينظر: ديوانه ٢-٣٠٢ / الخزانة رقم ١٩٢، ٣-١٩٧. الجملة الاسمية (ودموعى مزج أدمعها) في محل نصب على الحالية من الفاعل ضمير المتكلم في (قبلتها). يجوز أن تجعل شبه الجملة (على خوف) حالا من الفاعل المستتر في قبلتني، أو من الفاعل والمفعول به معا، والتقدير: خائفة، أو: خائفتين.

- قد يكون التعدد كما هو في التركيب السابق لكنه باستعمال حرف العطف، كأن تقول: أُقْبِلْنَا عَلَى دَرَاثِنَا شَغُوفِينَ وَمَجْتَهِدِينَ وَلَدَيْنَا أَمَلٌ فِي التَّفُوقِ. أنت تلحظ عطف الأحوال بوساطة الواو.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾<sup>(١)</sup> [آل عمران: ٣٩]. كل من: (مصدقاً، سيِّداً، حصوراً، نبياً) حالٌ من يحيى، لكنها أحوالٌ معطوفةٌ على الحال الأولى.

ومن النحاة من يرى أن مثل هذا التركيب ليس من قبيل تعدد الحال؛ لأنَّ من شرط التعدد عدم الاقتران بحرف العطف<sup>(٢)</sup>.

- قد يكون تعدد الحال في اللفظ دون المعنى وصاحبها واحدٌ، كأن يقال: أَكَلْتُ الرِّمَانَ حَلُوءًا حَامِضًا، حيث (حلواً حامضاً) حالان فيهما تعددٌ في اللفظ، لكن معنهما واحدٌ، وهو: (مَزٌّ)، فكأنك سبكتَ من الحالين حالاً واحدةً، أو حولتَ الحال الواحدة إلى حالين متضامتين في المعنى.

- قد يكون تعدد الحال في المعنى دون اللفظ، سواء أكان صاحبها متعدداً في المعنى دون اللفظ، نحو: جَاءَ الطَّالِبَانِ مُسْرِعَيْنِ، وجلس الحاضرون منتبهين، حيث كل من (مسرعين، منتبهين) حالٌ من الطالبين والحاضرين، وإن كان المعنى فيهما يدل على التثنية في الأولى، والجمع في الثانية، فاللفظ واحدٌ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْفَلَكَ مَوَآخِرَ فِيهِ﴾ [النحل: ١٤]. (مواخر) حالٌ منصوبةٌ بالفتحة من (الفلك)، وهو جمع.

(١) الجملة الاسمية (وهو قائم) في محل نصب على الحالية من المفعول به ضمير الغائب في (نادته). الجملة الفعلية (يصلى) يجوز أن تكون خبراً ثانياً للمبتدأ (هو) في محل رفع، ويجوز أن تجعلها في محل نصب على الحالية من الضمير المستكن في اسم الفاعل (قائم). (أن الله يبشرك) المصدر المؤول من (أن) المفتوحة الهمزة، واسمها لفظ الجلالة، وخبرها الجملة الفعلية في محل نصب على نزع الخافض، أو في محل جر بتقدير وجود حرف الجر. والتقدير: بأن الله يبشرك. وفيها قراءة كسر همزة (أن) على إجراء النداء مجرى القول، أو على إضمار القول، والتقدير: فقالت له الملائكة: إن، أو: فنادته فقالت...

(٢) شرح التصريح ١- ٣٨٥.

أم كان صاحبها متعدداً في اللفظ والمعنى، نحو: زار محمدٌ محموداً متحايين، جلس عليٌّ وأحمدٌ وسميرٌ مشتاقين لاستكمالِ الدرسِ، حيث (متحايين) حالٌ منصوبةٌ بالياء لأنها تدل على مثنى، وصاحبها محمدٌ ومحمودٌ، وكلٌّ منهما مشتركٌ في هيئة واحدة في المعنى أثناء حدوث الفعل (الزيارة)، وكذلك الحالُ (مشتاقين) منصوبةٌ بالياء لأنها تدل على جمع، وصاحبها عليٌّ وأحمدٌ وسميرٌ، وهم مشتركون في هيئة واحدة، فاتحدت الحالُ في اللفظ.

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ﴾ [إبراهيم: ٣٣]. حيث (دائبين) حالٌ منصوبةٌ بالياء من (الشمس والقمر).

وقوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾ [الأعراف: ٥٤]. (مسخرات) حالٌ منصوبة، وعلامةٌ نصبها الكسرة؛ لأنه مجموع بالألف والتاء المزيدين، وصاحبها المفعولات: الشمس والقمر والنجوم.

ومنه قولٌ عترة:

مَتَى مَا تَلَقَّنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ رَوَانِفُ أَلَيْتِيكَ وَتُسْتَطَارًا<sup>(١)</sup>

حيثُ (فردين) حالٌ منصوبة، وعلامةٌ نصبها الياءُ لأنها تدل على مثنى، وهي متعددة في المعنى دون اللفظ، حيث دلالتها على مثنى، وصاحبها الفاعل والمفعول به الضميران في (تلقني): الأول فاعل مستتر تقديره: أنت، والثاني ضمير المتكلم (الياء)، وهو في محل نصب، فصاحب الحال متعدد في اللفظ والمعنى.

وكثيرٌ من النحاة لا يجعلون مثلَ هذا التركيب - بقسميه - من قبيلِ تعددِ الحالِ.

- قد تتعدد الحالُ لفظاً ومعنى، كما يتعدّد صاحبها لفظاً ومعنى لكن كلَّ حالٍ مذكورة بعد صاحبها مباشرةً، فتذكر كلُّ حالٍ مع صاحبها على التوالي، نحو: ضربَ زيدٌ قائماً عمراً مشدوداً، حيث (قائماً) حالٌ من زيد، و(مشدوداً) حالٌ من عمرو.

(١) شرح ابن يعيش ٥٥-٤ ١١٦، ٦-٨٧ / الخزانة رقم ٥٦٩ / شرح الكافية الشافية ٧٥٥-٢ / شرح

التصريح ٢٩٤-٢ / الهمع ٦٣-٢.

وليس في هذا التركيب إشكالٌ معنوي، حيث وجوب احتساب كل حالٍ لصاحبها المقترنة به نطقاً، وعلى الترتيب، دون افتراضٍ تقديمٍ أو تأخيرٍ. ومنه أن تقول: قابل سميرٌ مسروراً خالداً باكياً. (مسروراً) حال من سمير، و(باكياً) حال من خالد.

ومنه: لقيت منحدرًا زيداً مصعداً، (منحدرًا) حال من تاء الفاعل، و(مصعداً) حال من (زيد).

ويرى كثيرٌ من النحاة أن الحالَ وصاحبها إذا تعدداً لفظاً ومعنى، فإنه يجب أن يلتزمَ بهذا التركيب.

- وقد يكون تعددُ الحالِ لفظاً ومعنى مع الجمع بينهما، كما يتعدد صاحبها لفظاً ومعنى مع الجمع بينهما، لكن هناك قرينةٌ تحدد صاحبَ الحال. من ذلك قولُ عمرو بن كلثوم:

وإنَّا سوف تدركننا المنايا      مقدرةً لنا ومقدريناً<sup>(١)</sup>

حيث (مقدرةً) حال من الفاعل (المنايا)، والقرينةُ الأفرادُ والتأنيثُ، وقد عطفَ عليها الحال المنصوبة (مقدرين) من ضمير المتكلمين المفعول به في (تدركننا)، والقرينةُ الجمعُ.

- هناك تركيبٌ للحالِ وصاحبها يمثل مشكلةً معنويةً - وحق ذلك - حيث تعددُ الحالِ لفظاً ومعنى مع الجمع بينها في النطق، ويتعدد صاحبها - كذلك - لفظاً ومعنى مع الجمع بينها في النطق، فتتنطقُ الأحوالُ متواليَةً، كما ذكرت أصحابها متواليَةً، وهنا تثور المشكلةُ المعنويةُ، أي صاحبُ للحالِ الأولى؟، وأي صاحبٍ للثانية؟... وهكذا. وذلك أن تقول: قابل محمدٌ محموداً ضاحكاً باكياً. فمن الضاحك؟ ومن الباكي؟ ينقسم النحاةُ إزاء ذلك إلى قسمين:

(١) شرح التسهيل ٢-١٢٧ / عمدة الحفاظ ٣٤٦ / الخزانة رقم ١٨٨. (إننا) حرف توكيد ونصب ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلمين مبنى في محل نصب اسم إن. (سوف) حرف استقبال مبنى، لا محل له من الإعراب. (تدركننا) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المتكلمين مبنى في محل نصب، مفعول به. (المنايا) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

- يرى بعض النحاة - منهم ابن عصفور وأبو البقاء - أن الحال الأولى للصاحب الأول، والثانية للثاني، فيكون محمدٌ ضاحكًا، ويكون محمودٌ باكيًا.

- ويرى كثيرٌ من النحاة أن الحال الأولى للصاحب الثاني، وذلك لقربهما، والحال الثانية تكون للصاحب الأول، فيكون محمدٌ باكيًا، ويكون محمودٌ ضاحكًا، ويرجحون ذلك لعدم الفصل بين إحدى الحالين وصاحبها، وتقليلاً للفصل كذلك.

ويمثلون لذلك بقولهم: لقيتُ زيدًا مصعدًا منحدراً. فزيد المصعد، والفاعل التاء في (لقيت) هو المنحدر.

- قد يكون تعدد الحال مع تعدد صاحبها مع عدم الترتيب والتوالى كما هو في التركيب السابق، لكنه يوجد قرينةً لفظيةً أو معنويةً تربط بين الحال وصاحبها، كعلامة التأنيث، أو المخاطبة، أو الغيبة أو التكلم، أو الدلالة على الأفراد وغيره، أو المعنى، أو غير ذلك، نحو: لقيت هنداً منحدرةً مصعداً.

(منحدرة) حال من (هند)، لوجود علامة التأنيث في الحال، أما (مصعداً) فهي حال من ضمير الفاعل (التاء)، والمتحدث مذكرٌ بالضرورة.

وكذلك قولك: قابلتني فاطمةٌ راكبةً ماشياً.

ومن ذلك قول الشاعر:

عهدت سعادَ ذاتِ هوى معنًى فزدتُ وعادَ سلوانًا هواها<sup>(١)</sup>

حيث (ذات) حالٌ من (سعاد) منصوبةٌ، وعلامةٌ نصبها الفتحة، للمطابقة في التأنيث، و (معنًى) حالٌ منصوبةٌ، وعلامةٌ نصبها الفتحة المقدرة، وصاحبها تاءُ الفاعل في (عهدت)؛ للمطابقة في التذكير.

ومنه كذلك قول امرئ القيس:

خرجتُ بها أمشي تجرُّ وراءنا على أثرينا ذيلَ مرطٍ مرحلٍ<sup>(٢)</sup>

(١) شرح التصريح ١-٣٨٦.

(٢) ديوانه ١٤ / جمهرة أشعار العرب ٤٢ / شرح التسهيل ٢-١٢٩ / شرح التصريح ١-٣٨٧ / الهمع ١-٢٤٤.

الجملة الفعلية (أمشى) في محل نصب، حال من الضمير الفاعل في (خرجت) وهو التاء، وبينهما مطابقة في التكلم.

والجملة الفعلية (تجر) في محل نصب، حال من ضمير الغائبة المجرور في (بها)، وبينهما مطابقة في التأنيث والغيبة، وهما القرينة. وأما قول الشاعر:

لَقِيَ ابْنِي أَخَوِيَّه خَائِفًا مُنْجِدِيَّه فَأَصَابُوا مَغْنَمًا<sup>(١)</sup>

ففيه (خائفاً) وهي الحال الأولى وصاحبها الفاعل الضمير المستتر في (لقى)، أما (منجديه) فهي الحال الثانية وصاحبها المفعول به (ابني)، والمطابقة بين الحال الأولى وصاحبها الأفراد، أما القرينة في الحال الثانية مع صاحبها فهي التشبيه.

والأمر واضح إذا قلت: قابلني على وهو يضحك وأنا عابس، حيث الجملة الاسمية (وهو يضحك) في محل نصب حال من الفاعل (على)، حيث المطابقة في الغيبة، أي: ليس التكلم ولا الخطاب، أما الجملة الاسمية (وأنا عابس) فهي في محل نصب حال من ضمير المتكلم المفعول به (الياء) في (قابلني)، والقرينة دلالة التكلم، حيث (ياء المتكلم وأنا).

- هناك تركيب في التعدد يثير جدلاً واسعاً بين النحاة<sup>(٢)</sup>، وهو مجيء الحال متعددة في المعنى دون اللفظ من صاحبين مختلفي اللفظ والمعنى مع تعدد العامل، نحو: سافرت هند وجاء عمرو صاحكين.

منع ذلك ابن السراج مطلقاً، سواء اتحد جنس العامل أم اختلف، لكن الجرمي أجازَه مطلقاً.

وكان سيبويه قد أجازَه في حال اتحاد العاملين معني، فأجاز: ذهب زيد وانطلق عمرو مسرعين، وإن اختلفا فلا.

- قد تأتي الحال متعددة في المعنى دون اللفظ لأصحاب مختلفين في اللفظ والمعنى. فتقول: هذان رجلان وعبدُ الله منطلقين. حيث (منطلقين) حال منصوبة،

(١) ينظر: شرح التسهيل ٢-١٢٧ / عمدة الحفاظ ٣٤٦ / المتاصد النحوية ٣-٢١٥ / الصبان على الأشموني ٢-

وعلاوة نصبها الياء؛ لأنها جمع مذكر سالم، وصاحبها (رجلان وعبد الله)، وهو متعدد لفظاً ومعنى.

ومن ذلك: هذه ناقةٌ وفصيلها راتعين.

أما القولُ هذا رجلٌ مع رجلٍ قائمين. فإن (قائمين) حالٌ بالضرورة منصوبة، وصاحبها (رجل، ورجل) وهو متعددُ اللفظ والمعنى، ووجبت الحالية لاختلاف الإعراب في صاحبي الوصف، فلا يصح أن تعرب على الوصفية.

### وجوب تعدد الحال:

قد يكون تعدد الحال واجباً في التركيب، وذلك في المواضع الآتية:

- أن تذكر الحال بعد (إما) فإنه يجب تعددها لوجوب تكرير (إما)، فتقول: لقد أقبل إلينا محمدٌ إما ركباً وإما محمولاً. كلٌّ من (راكباً) و (محمولاً) حالٌ منصوبة من (محمد)، ووجب تعدد الحال لذكرها بعد (إما) التفصيلية، وهي واجبة التكرير.

وتقول: استقبله إما مبتسماً وإما صامتاً.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣]. وفيه (شاكراً) حالٌ منصوبةٌ من المفعول به ضمير الغائب في (هديناه). وهي مذكورة بعد (إما)، فوجب ذكر حالٍ أخرى، فذكرت بعد (إما) الثانية: (وإما شكوراً).

يلحظ: أن الحال قد أردفت بحالٍ أخرى مع تكرير (إما) مفصلاً بينهما بحرف العطف (الواو).

وقد تردف الحال المذكورة بعد (إما) بحالٍ أخرى مفصلاً بينهما بحرف العطف (أو) دون تكرير (إما)، وقد ورد ذلك في قول الأخطل:

قَدْ شَفَقَنِي أَنْ لَا يَزَالَ يَرُوعُنِي خَيْالُكَ إِمَّا طَارِقًا أَوْ مَغَادِيًا<sup>(١)</sup>

ذكرت الحال الأولى (طارقاً) بعد (إما)، فوجب إردافها بحالٍ أخرى، وكان الإرداف مع الفصل بحرف العطف (أو)، (أو مغادياً).

(١) شرح التسهيل ٣-٣٦٦ / شفاء العليل ٢-٧٨٩، الهمع ١-٢٤٥ / ٢-١٣٥ / الدرر رقم ٩٣٩، ٤-١٠٠، ورقم ١٦٣٢، ٦-١٣٢.

- أن تذكرَ الحالَ بعدَ (لا) النافية، حيث إنه يغلب تكريرُها، فتقولُ: أقبلَ محمودٌ لا ماشياً ولا راكباً، حيثَ (ماشياً وراكباً) حالان منصوبان من الفاعلِ (محمود)، وتعددت الحال لذكرها بعدَ (لا) النافية التي تحتاج إلى تكريرٍ.  
ومنه قولُك: أتناولُ الطعامَ لا شرهاً ولا مزدرأً، بل قانعاً ماضغاً. جئتكَ لا راعباً ولا راهباً.

وإفرادُ الحالِ دونَ تكرارِ بَعْدَ (لا) نادرٌ في النظم، وقد جاء منه قولُ الشاعر:  
قهرت العداً لا مستعينا بعصبةٍ ولكن بأنواع الخدائعِ والمكرِ<sup>(١)</sup>  
حيثَ (مستعينا) حال من الفاعلِ الضميرِ تاءِ الفاعلِ في (قهرت)، وهي حالٌ مذكورةٌ بعدَ (لا)، ولم تكرر (لا)، ولا الحال.

### الحذف والذكر في الحال

نعرض في هذا القسم قضية الحذف في الحال من ثلاث جهات: حذف الحال، وحذف العامل في الحال، وحذف صاحب الحال، كما نعرض قضية الذكر في الحال من جهتين: وجوب ذكر الحال، ووجوب ذكر عاملها.

#### أولاً: حذف الحال:

قد تحذف الحال في التركيب ويبقى عاملها، وعلامة ذلك أن تجد الكلام يحتاج إلى وصل الأول بالآخر، وذلك من خلال تقدير حال محذوفة تؤدي هذا الوصل، ويكون موضعها نصباً على الحالية، وهذا الحذف فيه حكم الجواز.

ففي قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ...﴾. [الرعد: ٢٣، ٢٤]. الجملتان (يدخلون)، و(سلامٌ عليكم) يحتاجان إلى وصل بينهما، ولذلك فإنهم يجعلون الجملة الاسمية (سلامٌ عليكم) جملةً محكيةً بقول محذوف، وهذا المحذوف في موضع نصب على الحالية من الضمير الفاعل (واو الجماعة) في (يدخلون)، والتقدير: يدخلون عليهم قائلين: سلامٌ عليكم.

(١) شرح التسهيل ٦٦-٢ / شفاء العليل ٥٣٦-٢ / الهمع ١-١٤٨ / الصبان على الأشموني ٢-١٨ / الدرر رقم ٥٦٩، ورقم ٩٤٠.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]<sup>(١)</sup>. الجملة الفعلية (يرفع إبراهيم القواعد وإسماعيل) تحتاج إلى ربط بالجملة الدعائية (ربنا تقبل منا)، ولذلك فإنه يقدرُ محذوفٌ بينهما، تقديره: قائلين، أو: يقولان، ويكون هذا على تقدير أن (إسماعيل) معطوفٌ على (إبراهيم)، ومشاركٌ له في الفاعلية، ويكون تقديرُ الكلام على وصله: يرفع إبراهيم وإسماعيلُ القواعدَ قائلين ربنا تقبل منا.

ويجوز أن تجعلَ الواوَ التي تسبق (إسماعيل) واوَ الحالِ، ويكون (إسماعيلُ) مبتدأ، خبره محذوفٌ تقديره: يقول، عامل فيما بعده، وهو: ربنا تقبل منا، وتكون الجملة الاسمية: (وإسماعيل يقول) في محلِّ نصبٍ على الحالية، لكن الوجهَ الأولَ أظهرٌ وأوضحٌ وأوجهٌ. والفرقُ المعنويُّ بين التقديرين بينَّ.

وإذا قدرنا أن القولَ المحذوفَ عاملٌ في (إذ) فإن المحذوفَ لا يُعدُّ حالاً.

(١) (إذ) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب، بالعطف على (إذ) سابقتها، والعامل في الأولى محذوف تقديره (اذكر)، أو (قال) المذكور بعدها. (يرفع) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إبراهيم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، لم ينون لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة الزائدة على ثلاثة أحرف، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. (القواعد) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من البيت) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب، حال من القواعد، أو متعلقة برفع. (وإسماعيل) الواو حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب، إسماعيل معطوف على إبراهيم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو ممنوع من الصرف. (ربنا) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المتكلمين مبني في محل جر بالإضافة، (تقبل) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، وجملة النداء وجملة جوابه في محل نصب لقول محذوف، والقول المحذوف في محل نصب، حال من إبراهيم وإسماعيل. ويجوز أن تجعلَ (إسماعيل) مبتدأ خبره قول محذوف، والجملة الاسمية في محل نصب، حال، والتقدير: وإسماعيل يقول ربنا. (منا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقبول. (إنك) إن حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطب مبني في محل نصب، اسم إن، (أنت) ضمير فصل مبني، لا محل له من الإعراب، أو توكيد لضمير المخاطب، أو مبتدأ مبني في محل رفع. (السميع) خبر أول لأن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو خبر أول للمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر إن. (العليم) خبر ثان لأن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو خبر ثان للمبتدأ (أنت) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧]. الجملة الفعلية (يستغفرون) تحتاج إلى ما يصلها بالجملة الندائية والتقريرية بعدها (ربنا وسعت)، ويقدر هذا الوصل بقول محذوف، ويكون التقدير: يستغفرون للذين آمنوا يقولون ربنا وسعت، أو قائلين، ويكون المحذوف في محل نصب على الحالية من الضمير الفاعل واو الجماعة في (يستغفرون)<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: حذف العامل في الحال:

لحذف العامل في الحال ثلاث أحوال: جواز الحذف، ووجوب الحذف، ووجوب ذكر العامل.

#### أ - جواز حذف العامل في الحال:

قد يُحذف العامل في الحال لوجود دليل عليه، سواءً أكان دليلاً مقامياً أو حالياً، أم كان دليلاً مقالياً أو لفظياً. كأن تقول لمن أراد السفر: بسلامة الله، أى: تسافر بسلامة الله، فشبّه الجملة (بسلامة) في محل نصب على الحالية من فاعل العامل المحذوف (تسافر)، أو تقول له: راشدًا مهديًا كما تقول للقادم من الحج: مأجورًا، أى: رجعت مأجورًا.

ومن الدليل المقالى على حذف عامل الحال قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩]، أى: فصلُّوا رجالًا أو ركبانًا، فكلُّ من (رجالًا وركبانًا)

(١) يذهب بعض اللغويين إلى رأى آخر فى إعراب المحذوف حيث يقدرونه خبراً بعد خبر للاسم الموصول (الذين)، فيكون فى موضع رفع، لكننى أرى أن القول (ربنا وسعت) يتلاءم مع القول: (يستغفرون) فالاستغفار يتطلب التوسل بإظهار صفة المستغفر منه فى هذا المعنى، فيكون بأن رحمته وسعت كل شىء، وبذلك فإن الإعراب على الحالية أكثر ملاءمة للمعنى. الدر المصون: ٦-٣١.

(الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (من) اسم موصول مبنى فى محل رفع بالعطف على (الذين). (يسبحون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ (الذين). (ربنا) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحرف النداء محذوف، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر بالإضافة، وجملة النداء فى محل نصب، مقول القول. (رحمة) تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وهو تمييز نسبة محول عن الفاعلية، والتقدير: وسعت رحمتك كل شىء.

حالٌ حذف عاملها، والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط المقترن بالفاء.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ (٣) بلى قَادِرِينَ عَلَيَّ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿[القيامة ٣، ٤] (١). أى: بل نجتمعها قَادِرِينَ...، ف(قادرين) حال منصوبة وعلامة نصبها الياء، وعاملها محذوف.

ومن الحذف لدليل مقالى أو لفظى أن تكون الحال جواباً عن استفهام، نحو: راجلاً، جواباً عن السؤال: كيف جئت؟، أو القول: بلى؛ فاهمًا. جواباً عن السؤال ألم تسمع الشرح؟.

#### ب - وجوب حذف العامل فى الحال:

يجب أن يحذف العامل فى الحال وجوباً فى مواضع أربعة:

أولها: أن تكون الحال سادةً مسدّ الخبر:

نحو: ضربى زيداً قائماً، حيث (ضرب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وخبره محذوفٌ تقديره: حاصلٌ، أو: ضربُه، (زيداً) مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (قائماً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وهى سادة مسد الخبر. وتقدير الكلام: حاصل إذا كان قائماً، أى إذا وجد أو وقع، أو التقدير: ضربُه قائماً، و (قائماً) حال فى التقديرين.

(١) (أيحسب) الهمزة استفهامية مبنية، لا محل لها من الإعراب، يحسب: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الإنسان) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أن) حرف مصدرى ونصب ناسخ مخفف من الثقيلة مبنى، لا محل له من الإعراب، واسمه محذوف تقديره ضمير الشأن، والتقدير: أنه. (لن) حرف نفي ونصب للمضارع مبنى، لا محل له من الإعراب. (نجمع) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: (نحن)، والجملة فى محل رفع، خبر (أن)، والمصدر المؤول من (أن) ومعموليها سد مسدّ مفعولى يحسب. (عظامه) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (بلى) حرف جوابى مبنى لا محل له من الإعراب (قادرين) حال منصوبة. (على) حرف جر مبنى. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى. (نسوى) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله مستتر تقديره: نحن، والمصدر المؤول فى محل جر بلى، وشبه الجملة متعلقة بالقدرة. (بنانه) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة.

عليك أن تلاحظ أن (قائماً) لا تصلح أن تكون خبراً للمبتدأ؛ لأن الضرب لا يكون قائماً، وإنما المضروب هو القائم.

ومثله أن تقول: تأديبي ابني مهملاً، مكافأتي المجدد حاصلًا على الدرجات العليا.

ثانيها: أن تؤكد الحال مضمون الجملة التي تسبقها:

إذا كانت الحال مؤكدة، أي: تؤكد مضمون الجملة التي تسبقها فإن عاملها يجب حذفه. كأن تقول: هو أخوك عطوفاً، ف (عطوفاً)، حال من ضمير دلّ عليه الكلام، أو من ضمير في الأخ، وهي حال مؤكدة لمضمون الجملة (هو أخوك)، فهي جملة اسمية الخبر فيها هو المبتدأ، فأصبحت الحال مؤكدة لمضمون المبتدأ مع الخبر؛ لأن معنى الحال تضمن معنى الجملة السابقة عليها.

ومثله أن تقول: هو أبوك رحيماً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [فاطر: ٣١] (١).

ف(مصدقا) حال منصوبة، وهي مؤكدة لمضمون الجملة (هو الحق).

الحظ أنها جملة اسمية المبتدأ فيها هو الخبر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا

---

(١) (الذي) اسم موصول مبنى في محل رفع، مبتدأ. (أوحيئنا) فعل ماضى مبنى على السكون، وضمير المتكلمين فاعله مبنى في محل رفع، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (إليك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بأوحى. (من الكتاب) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأوحى. ومن - هنا - إما للبيان، وإما للجنس، وإما للتبويض. (هو) ضمير فصل مبنى، لا محل له من الإعراب، أو مبتدأ ثان مبنى، لا محل له من الإعراب. (الحق) خبر الاسم الموصول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو خبر المبتدأ الثانى، والجملة الاسمية فى محل رفع، خبر الاسم الموصول. (مصدقا) حال مؤكدة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (لما) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بـ(مصدقا). (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والظرف شبه جملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب، أو متعلق بمحذوف صلة الموصول. (يديه) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة.

وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴿البقرة: ٩١﴾<sup>(١)</sup>. (مصداقا) حالٌ منصوبةٌ مؤكدةٌ للجملة السابقة عليها (هو الحق).

عليك أن تلاحظَ أن الجملةَ (هو الحق) وهى التى أكدتها الحالُ جملةٌ اسميةٌ الخبر فيها هو المبتدأ. وقدر النحاة ذلك: وهو الحق أحقه مصدقا. ومن ذلك قولُ سالم بن دارة:

أنا ابنُ دارةٍ معروفًا بها نسبى      وهلُ بدارةٍ يا للنَّاسِ مِنْ عَارٍ<sup>(٢)</sup>  
(معروفا) حالٌ منصوبة، وعلامةٌ نصبها الفتحة، وهى حالٌ مؤكدةٌ للجملة الاسمية التى تسبقها (أنا ابن دارة)، وتلاحظ -كذلك- أن المبتدأ فيها هو الخبر. **ثالثها: أن تكون الحالُ مبينةً لزيادةٍ أو نقصٍ تدريجين:**

إذا كانت الحالُ مبينةً لزيادةٍ تدريجية، نحو: تصدقتُ بدرهمٍ فصاعداً؛ فإن عاملَ الحالِ يجب أن يحذفَ، حيثُ (صاعدا) حالٌ تبيِّنُ أن هناك زيادةً فى المعنى السابق عليها، والتقدير: فذهب المتصدقُ به صاعداً. ولذلك فإن بعض النحاة يرون أن هذه حالٌ مؤكدةٌ، حيثُ إن الزيادةَ تعنى الصعودَ.

(١) (يكفرون) جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب، أو جملة فعلية فى محل رفع، خبر مبتدئ محذوف، والتقدير: وهم يكفرون، والجملة فى محل نصب، حال من واو الجماعة فى (قالوا). (وراءه) شبه جملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (وهو الحق) جملة اسمية فى محل نصب على الحالية من واو الجماعة فى (يكفرون).

(٢) ينظر: الكتاب ٢-٧٩ / الخصائص ٢-٢٦٨ / الصبان على الأشمونى ٢-١٨٥ / شرح الشذور ٢٤٧. (أنا ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (ابن) خبر المبتدئ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (دارة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. (بها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بـ(معروفا). (نسبى) نائب فاعل لمعروف، وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم، والياء ضمير مبنى فى محل جر بالإضافة. (هل) حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. (بدارة) شبه جملة فى محل رفع، خبر مقدم. (يا للناس) حرف نداء، واللام الجارة، والناس اسم مجرور باللام والتركيب اعتراضى للتعجب، لا محل له من الإعراب. (من عار) من حرف جر زائد مبنى، لا محل له من الإعراب، عار: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وكذلك إذا كانت الحال مبينةً لنقصٍ مع التدرّج فإن عاملها يجب أن يحذف،  
نحو: اشتريت بجنه فسافلاً، أى: فأنحط المشتري به سافلاً، حيث (سافلاً) حالٌ  
مبينة لنقصٍ فى الشراء مع التدرّج، والانحطاط يعنى التدرّج إلى أسفل.

وتذكر الفاء فى هذا التركيبِ بخاصة، ولا يجوز الواوُ لأنك لا تريد أن تخبرَ  
أن الدرهمَ مع صاعدٍ ثمنٌ لشيءٍ، كقولك: بدرهمٍ وزيادة، ولكنك تخبر بأدنى  
الثمن، فتجعله أولاً، ثم تقرر شيئاً بعد شيءٍ لأثمانٍ شتى؛ لهذا كانت الفاء التى  
تفيد التعقيب المباشرَ فى الزمن (١).

و(ثم) بمنزلة الفاء، كما يذكر سيبويه، إلا أن المبرد يذكر أن الفاء أجود؛ لأن  
معناه الاتصال (٢).

رابعها: أن تكون الحال مسوقةً للتوبيخ:

إذا أفادت الحالُ وصفاً فيه توبيخٌ، أى: لومٍ وتقريع، كانت الحالُ بدلاً من  
اللفظِ بالفعلِ فيحذفُ عاملُها. فتقول: أمتوانياً وقد جدَّ غيرك؟!، أى: أتوجد  
متوانياً؟، ف (متوانياً) حال منصوبةٌ محذوفةُ العامل، ومن ذلك: أملتزماً يوماً  
ومهماً آخر؟!، أى: أنتحول ملتزماً؟. ف (ملتزماً) حالٌ منصوبةٌ.

ويمثلون لذلك بقولهم: أقائمًا وقد قعد الناس؟! (٣). حيثُ (قائمًا) حالٌ  
منصوبةٌ. ويكون لمن لا يثبت على حال.

وقول بعضهم: أتميمياً مرةً وقيسيياً أخرى؟!، على أن التحولَ فى حالِ كونه  
تيمياً، فتكونُ (تيمياً وقيسياً) حالين منصوبتين، ومن النحاة من يرى أنه يتحولُ  
هذا التحولُ المخصوص من التيمية إلى القيسية فهو مصدرٌ لا حالٌ، ويجعل  
سيبويه هذه تحت عنوان: «هذا بابٌ ما جرى من الأسماء التى لم تؤخذ من الفعل  
مجرى الأسماء التى أخذت من الفعل» (٤). ومن أمثلة الأخير قولُ الشاعر:

(١) العلاقة بين المعنى والعلامة الإعرابية فى كتاب سيبويه ٥٣.

(٢) المقتضب ٣ - ٢٥٥.

(٣) ينظر: شرح التصريح ١-٣٩٣.

(٤) الكتاب: ١-٢٤٣، وانظر: المقتضب ٣-٢٦٥.

أَفِي الْوَلَائِمِ أَوْلَادًا لَوَاحِدَةً وَفِي الْعِيَادَةِ أَوْلَادًا لَعَلَاتٍ (١)  
حيث (أولادًا) في الموضوعين منصوبةٌ على الحالية .  
وكذلك قولُ هند بنتِ عتبةَ :

أَفِي السِّلْمِ أَعْيَارًا جَفَاءً وَغَلْظَةً وَفِي الْحَرْبِ أَشْبَاهَ النِّسَاءِ الْعَوَارِكِ (٢)  
حيث نصبُ (أعيارًا) و (أشباه) على الحالية .

ومن النحاة من يرى النصبَ على المصدرية، وتقديرهم: أتحولون هذا التحول، وتنتقلون هذا التنقل (٣).

تتعلق شبه الجملة (في السلم) بما في الأعيارِ من معنى البلادة، وهو الناصبُ للحال، والتقدير: أتتبدلون في السلمِ أعيارًا، وأتلينون وتضعفون في الحربِ أشباه...؟

مواضعُ أخرى يحذفُ فيها عاملُ الحالِ :

أ- الصفةُ التي تذكر بعد (أما)، وتتخذُ معيارًا للحكم على اللاحق بها بعد فاءِ الجزاء؛ نحو: أما صديقًا مصافيًا فليس بصديق مصافٍ (٤)، ف (صديقًا) منصوبةٌ لأنها حال، والتقدير: أما هو من حيث حالة الصداقة الصافية فليس بصديق...، أي: أن الملفوظ به يتضمن جانبين: أولهما: الحالة التي يرادُ الحكمُ عليه من ناحيتها، وثانيهما: الحكم عليه من حيث هذه الحالة، وكل منهما يمثل جملةً، والجملةُ الأولى يحذف منها ركنها الأساسيان، ويتبقى الحالُ التي يرادُ الحكمُ بها عليه، فكان نصبُ الصفةِ المذكورةِ على الحالية.

ومثلُ ذلك: أما طاهرًا فليس بطاهر، وأما عالمًا فعالم. فكلُّ من (طاهرًا)، و(عالمًا) منصوبةٌ على أنها حالٌ، وكلُّ منهما صفةٌ مذكورةٌ بعد (أما)، وهي معيارٌ لحكمٍ لاحقٍ بها بعد فاءِ الجزاء.

(١) الكتاب ١-٣٤٤ / المقتضب ٣-٢٦٥ / لسان العرب: مادة (علل).

(٢) الكتاب ١-٣٤٤ / المقتضب ٣-٢٦٥.

(٣) شرح المفصل لابن الحاجب ١-٣٤٨ / الخزانة ٣-٢٦٣.

(٤) الكتاب ١-٣٨٧ / المقتضب ٣-٢٥١ / المفصل ٦٣ / التسهيل ١١٠.

ب- المصدرُ المذكورُ بعد (أما)، ويُتخذُ معياراً للحكمِ اللاحقِ به بعد فاءِ الجزاءِ:  
الفرقُ بين هذا الموضعِ وسابقه أن المنصوبَ في السابقِ صفةٌ، وهو -هنا- مصدرٌ، ونعلمُ أن المصادرَ تؤولُ بالمشتقات، وذلك كالقولِ: «أما سمناً فسمينٌ». فد(سمنا) مصدرٌ منصوبٌ واقعٌ موقعَ الحالِ، يضع سيبويه عنواناً لمثلِ هذا قوله: «هذا بابٌ ما ينتصبُ من المصادرِ لأنه حالٌ صارَ فيه المذكورُ»<sup>(١)</sup>، وإذا أثبتنا أن الحالَ قد تبنى من المصادرِ، فإنه يجوزُ لنا أن نعربَ المصدرَ حالاً دونَ تأويله بالمشق. ويكون التقدير: أما من حيث حالُ السمن فهو سمين.

«ولا جدالَ في أن سبقَ المصدرية للحكمِ التقريري الذي يتلوها بعد فاءِ الجزاءِ يعطى معنى الحالية، حيث لا يراد بالمصدرِ تأكيدٌ للوصفِ المشتقِ الذي يتلو فاءَ الجزاءِ، ولكن يراد بها بيانٌ وجهةٍ معينةٍ يحكمُ عليها بما بعدَ فاءِ الجزاءِ»<sup>(٢)</sup>.

وعليه يقال: أما علماً فعالمٌ، وأما جهلاً فليس بجاهلٍ، أما أمانةً فأمينٌ.

ج- ما يمكنُ أن يكونَ مسموعاً مما يؤولُ حالاً عند فريقٍ من النحاة، ومن ذلك القول: هنيئاً لك. حيث يعربُ فريقٌ من النحاة (هنيئاً) أنه منصوبٌ على الحالية لفعلٍ محذوفٍ مع فاعله، والتقدير: ثبت لك الخيرُ هنيئاً.

### وجوب ذكرِ الحالِ:

إذا كنا قد أدركنا أن الحالَ يجوزُ فيها أن تحذفَ وهذا هو الأصلُ، فإن هناك مواضعَ يجب أن تذكرَ فيها، منها<sup>(٣)</sup>:

#### أ- أن تكونَ جواباً:

إذا كانت الحالُ جواباً عن سؤالٍ فإنها يجب أن تذكرَ، ولا يجوزُ حذفُها، كأن يسألَ سائلٌ: كيف جئت؟ فيجابُ عليه: راجلاً، أو راكباً، ف (راجلاً) حالٌ منصوبةٌ، وعلامةُ نصبها الفتحةُ، ولا يجوزُ حذفُها؛ لأنها المقصودةُ من إنشاءِ السؤالِ وطلبِ الإجابةِ بها.

(١) الكتاب ١-٣٨٤.

(٢) العلاقة بين العلامة الإعرابية والمعنى في كتاب سيبويه للمؤلف ٤٨.

(٣) ينظر: هامش شرح التصريح ١-٣٩٣.

ب- أن تكون الحال هي المقصودة من إنشاء الجملة:

- كأن تكون مقصودة من النهي:

يجب أن تذكر الحال إذا كان منهيًا عنها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: ٣٧]. حيث (مرحًا) مصدر واقع موقع الحال، وقد يقدر حذف مضاف، أي: ذا مرح، ويكون حالاً<sup>(١)</sup>.

وبقراءة كسر الراء حال منصوبة، ولا يجوز أن تحذف الحال حتى لا يفسد المعنى.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ [النساء: ٤٣].

حيث الجملة الاسمية (وأنتم سكارى) في محل نصب، حال من الفاعل واو الجماعة، ومعناها هو المقصود من دلالة النهي عن العامل فيها، وهو (لا تقربوا).

- أو أن تكون مقصودة من التركيب الشرطي:

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [الشعراء: ١٣]. حيث (جبارين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء، ولا يجوز حذفها حتى يكتمل المعنى، فمعناها هو المقصود بالشرط الزمني.

- أو أن تكون مقصودة من النفي:

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ [الأنبياء: ١٦]. حيث (لاعبين) حال منصوبة من الفاعل ضمير المتكلمين في (خلقنا)، ولا بد من ذكر الحال، وحذفها يفسد المعنى تمامًا؛ لأن معناها هو المقصود من إنشاء الجملة.

- أو أن تكون مقصودة من الجملة الاسمية:

يتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود ٧٢]. حيث إن معنى الجملة الاسمية ليس المقصود إلا بذكر معنى الشيخوخة، و(شيخًا) حال منصوبة من الخبر (بعلي)، فوجب ذكرها، ولا يجوز حذفها.

(١) قد يعرب (مرحًا) مفعولاً لأجله منصوباً.

- أو أن تكون مقصودةً من إرادة الاستفهام:

نحن قوله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ [التوبة: ٣٨].

﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النِّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾ [غافر: ٤١].

﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ [الصفات: ٢٥].

ج- أن يكون معنى الحال مقصوداً في الحصر:

المعنى المراد حصره يجب ذكره، فإذا كان معنى الحال مقصوداً حصره فذكرها واجب، نحو: ما نظرتُ إليه إلا محيياً، وما أقبل علينا إلا مبتسماً. فكل من (محييا، ومبتسما) حالٌ أريد حصرُ معناها، عن طريق النفي والاستثناء فوجب ذكرهما.

ومنه: ﴿ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [الحجر: ٢١].

﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [الكهف: ٥٦].

د- أن تذكر الحال بعد (أما):

(أما) حرفٌ فيه معنى الشرط، ويجب أن يتلوها فاءُ الجزاء والجواب، لكنه يجب أن يفصلَ بينهما، فإن أريد الفصلُ بينهما بالحال فإنها يجب أن تذكر، ويمتنع حذفها، كما يجب أن تتقدم، مثال ذلك: أما فأهما فقد ذاكرت، وأما مسرعاً فأتيت... .

هـ- أن تكون الحال قائمةً مقامَ الخبرِ في الجملة الاسمية التي يكون المبتدأ فيها اسماً عاملاً في الحال:

نحو: ضربني زيدا قائماً. حيث (قائماً) حالٌ منصوبة من (زيد)، ف (ضربي) مبتدأ يحتاج إلى خبر، ولا يصح (قائماً) أن تكون خبراً عن (ضرب) في المعنى؛ لأنه ليس المقصود أن الضرب (قائم)، وإنما زيد هو القائم، فينصب (قائماً) على الحالية، وتقوم الحالية مقامَ الخبر.

ومثله أن تقول: فهمى الدرسَ مَشْمُولًا، قراءتى الموضوعَ مستوعبًا، أكلتى الطعامَ لذيدًا.

### وجوب ذكر العامل في الحال:

إن كنا قد ذكرنا أن العاملَ في الحال يجوز أن يحذف، وفي مواضع يجب ألا يذكر، فإن هناك مواضع يجب أن يذكرَ فيها العاملُ في الحالِ عند أكثر النحاة<sup>(١)</sup>، وذلك إذا ما كان العاملُ معنويًا، ومنها:

- أن يكونَ العاملُ في الحالِ ظرفًا:

مثال ذلك: الطائرُ فوقَ الشجرةِ مغردًا. الأستاذُ أمامَ طلابه شارحًا. فكلُّ من: (مغردًا وشارحًا) حالٌ من: الطائر، والأستاذ، والعاملُ في الأولِ الظرفُ: فوق، وفي الثاني الظرفُ: أمام، أو ما تعلقا به من محذوف.

- أن يكونَ العاملُ في الحالِ الجارِ والمجرور:

مثال ذلك: هو في القاعةِ منظرًا إياها. ف (منظرًا) حال من ضمير الغائب (هو)، والعامل الجار والمجرور (في القاعة)، أو ما تعلق به شبه الجملة من محذوف. ومنه: صديقى في الحجرةِ مقهقهًا.

- أن يكونَ العاملُ في الحالِ اسمَ الإشارة:

نحو: هذا معلمنا هاديًا، ف (هاديًا) حالٌ مؤكدةٌ للجملة السابقة، والعاملُ فيها اسمُ الإشارة (هذا)، أو ما تضمنه اسمُ الإشارة من معنى الفعل.

- أن يكونَ العاملُ في الحالِ حرفَ التشبيه:

نحو: كأنك القمرُ ساطعًا، حيث (ساطعًا) حالٌ من القمر، والعاملُ فيها حرفُ التشبيه (كأن)، أو ما تضمنه من معنى الفعل.

- أن يكونَ العاملُ في الحالِ حرفَ التمني:

نحو: ليت ابن أخى مقيمًا عندنا.

- أن يكونَ العاملُ في الحالِ حرفَ الترجى:

نحو: لعل كتاب النحو معنا مكتملاً.

(١) ينظر: همع الهوامع ١-٢٤٩.

- أن يكون العامل حروف التنبيه، أو التحضيض، أو العرض:

فكلُّها تتضمن معنى الفعل دون حروفه. نحو: ها ضاحكا ذا زيد، على أن العامل في الحال ما في (ها) من معنى التنبيه، ولا يجوز أن تجعل العامل ما في اسم الإشارة من معنى الفعل.

ها غاضبين أو لاء يخاطبوننا.

أما مسروراً تذهب لزيارة جارك.

- أن يكون العامل الاستفهام المقصود به التعظيم:

نحو: يا جارتا ما أنت جارة<sup>(١)</sup>. حيث تنتصب (جارة) على الحالية، والعامل ما في قوله (ما أنت) من معنى التعظيم، والتقدير: كَرُمْتَ جارة، أو: عَظُمْتَ، أو: نبلت.

- أن تكون الحال في تركيب استفهامي حقيقي أو بلاغي:

نحو: مالك واقفاً؟ وما شأنه غضبان؟. حيث كلٌّ من (واقفاً، وغضبان) حال منصوبة، والعامل فيها ما في الخبر من معنى الفعل، والمقصود بالخبر في الأول: شبه الجملة، وفي الثاني: (شأن).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر: ٤٩]. حيث (معرضين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء، وصاحبها ضمير الغائبين المجرور في شبه الجملة الخبر (لهم)، وهي حال لازمة.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ [المائدة: ٨٤]. حيث الجملة الفعلية (لا نؤمن بالله) في محل نصب، حال من ضمير المتكلمين في شبه الجملة الخبر (لنا).

(١) فيه أحوال إعرابية أخرى:

- أن تكون (جارة) منصوبة على التمييز، إلى جانب الحالية، مع كون (ما) استفهامية في محل رفع، مبتدأ، أو خبر مقدم، و (أنت) خبر، أو مبتدأ مؤخر.

- قد تحسب (ما) نافية، فتكون (أنت) مبتدأ أو اسمها، و (جارة) منصوبة لأنها خبر (ما)، أو مرفوعة لأنها خبر المبتدأ، وكلها فيها معنى التعظيم مع التعجب.

## قضية الرتبة في الحال

للحال علاقةٌ لفظيةٌ ومعنويةٌ بوحديتين من وحدات الجملة، العامل، وصاحب الحال. لذا فإن قضية الرتبة في الحال المؤسسة تعالج بالنظر إلى هاتين الوحدتين من خلال ثلاثة أحكام: الجواز - وجوب التقدم - وجوب التأخر.

### أولاً: الرتبة بين الحال والعامل؛

أ- جواز تقدم الحال على عاملها:

يذهب البصريون دون الجرمي والأخفش والكوفيين إلى جواز تقدم الحال على عاملها إذا كان فعلاً متصرفاً، أو صفةً تشبه الفعل المتصرف، يذكر المبرد: «اعلم أن الحال إذا كان العامل فيها فعلاً صحيحاً جاز ما يجوز في المفعول به من التقديم والتأخير، إلا أنها لا تكون إلا نكرة»<sup>(١)</sup>. والصفة المشتقة المتصرفة هي اسمُ الفاعل، واسمُ المفعول، والصفة المشبهة، وفي اسم التفضيل خلافٌ.

فيجيزون: ركباً جاء محمدٌ، وجاء محمدٌ ركباً، ومحمدٌ منطلقٌ مسرعاً، ومسرعاً محمدٌ منطلقٌ، ومحمدٌ مسرعاً منطلقٌ. وأكلت فجّةً الفاكهة، وأكلتُ الفاكهةَ فجّةً، وفجّةً أكلتُ الفاكهةَ.

ويجعلون منه قوله تعالى: ﴿خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ [القمr: ٧]<sup>(٢)</sup>. حيث (خُشَعًا) حالٌ منصوبةٌ من الفاعلِ وإو الجماعةِ في (يخرجون)، وقد تقدمت الحال على عاملها الفعل المتصرف (يخرج).

(١) المقتضب ٤-١٦٨.

(٢) فيها قراءة الأفراد بالتذكير (خاشعاً)، والأفراد بالتأنيث (خاشعة)، وكلها تنصب على الحالية. وتخرج على أنها صفة لمفعول به محذوف ل (يدعو)، والتقدير: يدعو الداعي قوماً، أو فريقاً خاشعاً، أو: خاشعاً، أو: خاشعة أبصارهم. كما تخرج على أنها حال من الضمير في (كأنهم). والصفة متى تقدمت على الجماعة جاز فيها الجمع والأفراد بنوعيه. الجمع لموافقته لما بعده من جمع، وهو على تقدير: يخشعون أبصارهم، والأفراد مع التذكير على تقدير: يخشع أبصارهم، أما الأفراد مع التأنيث فعلى تقدير: تخشع أبصارهم. ينظر: البحر المحيط ١٠-٣٦.

ومن أمثلة التقديم قول الشاعر:

سريعاً يهونُ الصعبُ عند أولى النهيِ إذا برجاء صادق قابلوه البأساً<sup>(١)</sup>  
حيث (سريعاً) حالٌ منصوبةٌ من (الصعب)، وقد تقدمت على عاملها (يهون)،  
وهو فعلٌ متصرفٌ.

وفي قول يزيد بن مفرغ الحميري:

عَدَسٌ ما لَعَبَّادِ عَلَيْكَ إِمَارَةً نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ<sup>(٢)</sup>  
حيث (تحملين) جملةٌ فعليةٌ في محل نصب، حال من الفاعلِ الضميرِ في  
(طليق)، والعاملُ (طليق)، وهو صفةٌ مشبهة.

والفراءُ وبعضُ المغاربةِ يمنعون تقدمَ الحالِ إذا كانت جملةً مصدريةً بالواو، لكن  
الجمهورَ يجيزون ذلك.

والكوفيون لا يجيزون تقدمَ الحالِ على عاملها وصاحبها إذا كان ظاهراً،  
ويعللون لذلك بأن فيها ضميراً يعودُ على الظاهر، ولا يجوز تقديمه على الظاهر،  
وأجازوا التقدمَ إذا كان صاحبُ الحالِ مضمراً، نحو: مسرعاً جئت<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: البحر المحيط ١٠-٣٦.

(٢) ديوانه ١٧٠ / معاني القرآن للفراء ١-١٣٨ / أمالي ابن الشجري ٢-١٧٠ / المفصل ١٥٠ / شرح ابن يعيش  
١٦-٢، ٤-٢٣، ٧٩ / شرح التصريح ١-٣٨١ / الخزانة ٢-٢١٦، ٥١٤. (عدس) اسم صوت مبنى  
على السكون، لا محل له من الإعراب. (ما) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (لعباد) اللام  
حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. عباد: اسم مجرور بعد اللام وعلامة جره الكسرة، وشبه  
الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (عليك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإمارة، ويجوز أن  
تجعلها في محل نصب على الحالية. (إمارة) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (نجوت) فعل ماض  
مبنى على السكون، وضمير المخاطبة مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب على  
الحالية، (وهذا) الواو واو الحال أو الابتداء حرف مبنى، لا محل له من الإعراب، (هذا) اسم إشارة مبنى  
في محل رفع، مبتدأ. (تحملين) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وياء المخاطبة ضمير  
مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب على الحالية من الضمير المستكن في طليق.  
(طليق) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب على الحالية. والتقدير:  
وهذا طليق حال كونه محمولاً. وهذا إعراب البصريين في (هذا تحملين)، أما الكوفيون فيجعلون (هذا)  
اسماً موصولاً مبنياً في محل رفع، مبتدأ، وجملة (تحملين) صلة الموصول لا محل لها إعرابياً.

(٣) شرح القمولى ٢٠٦.

## ب- وجوب تقدم الحال على عاملها:

يجب أن تتقدم الحال على عاملها إذا كانت مما يستحق الصدارة في الجملة، ولا يفيد تأخيرها المعنى الذي وضعت من أجله، نحو: كيف أضعت الفرصة؟. حيث (كيف) اسم استفهام مبني في محل نصب على الحالية من الفاعل ضمير المخاطب في (أضعت)، ويجوز أن تكون من (الفرصة)، والذي يحدد ذلك الجواب.

ونحو: كيفما اجتهدت فلك الأجر من الله، حيث (كيفما) اسم شرط مبني في محل نصب على الحالية من الفاعل ضمير المخاطب في (اجتهدت)، والعامل فيها (اجتهد).

كما يجب أن تتقدم الحال على صاحبها إذا اشتمل على ضمير يعود على جزئها<sup>(١)</sup>، كأن تقول: حلّ ضيف زيد صاحب، والتقدير: حل صاحب زيد ضيفاً عليه، فوجب تقديم الحال المنصوبة (ضيف) على صاحبها (صاحب) لاشتماله على ضمير يعود على ما أضيف إلى الحال ويمكن أن تقول: حلّ ضيفاً على زيد صاحب. والقول: سار منقاداً لعمرو طالبه.

والأصل: سار طالب عمرو منقاداً له، فوجب تقدم الحال (منقاداً) على صاحبها (طالب)؛ لاشتماله على ضمير يعود على المجرور الذي تعلق بالحال، وهو (عمرو).

وتلاحظ أن الحال في هذا التركيب تكون مضافاً أو شبيهاً بالمضاف؛ كي يعود الضمير على جزء من تركيبها.

## ج- وجوب تأخر الحال عن عاملها:

يجب أن تتأخر الحال عن عاملها إذا كان عاملها واحداً من:

### ١ - الفعل الجامد:

إذا كان العامل في الحال فعلاً جامداً فإنها يجب أن تتأخر عنه؛ لأن الفعل الجامد غير متصرف، فلا يعمل فيما قبله، وجميع الأفعال الجامدة تعمل في الحال إلا (ليس وعسى)، فإنهما لا يعملان فيها.

(١) ينظر: شرح الشافية الكافية ٢ - ٧٤٣.

ومن الأفعال غير المتصرفة: نعم، وبئس، وحبذا، ولا حبذا، وفعلُ التعجب .  
إلى جانب (ليس وعسى) اللذين لا يعملان في الحال .

ومن أمثله: ما أروعَ البدرَ ساطعاً . حيث (ساطعاً) حالٌ من (البدر)، والعامل فعلُ التعجب (أروع)، ولذلك وجب تأخرُ الحال عنه .

ومثل ذلك: حبذا زيدٌ ركباً، ف (راكباً) حالٌ منصوبةٌ من (زيد)، والعاملُ فيها فعلُ المدح غيرُ المتصرف (حبٌ).

## ٢ - الصفة المشتقة التي تشبه الفعل الجامد:

إذا كان عاملُ الحال صفةً مشتقةً تشبهُ الفعلَ الجامدَ فإنه يمتنع تقديمها عليه، وهذه الصفةُ هي اسمُ التفضيل؛ حيث لا يقبل علامةَ التثنية أو الجمع، ولا علامة التذكير والتأنيث قبولاً مطلقاً، فصار الاسم غيرَ متصرف، فأشبهه الفعلَ الجامدَ، فتقول: هذا أفصحُ الناسِ خطيباً، حيث (خطيباً) حالٌ من الضميرِ المستترِ في اسمِ التفضيلِ (أفصح)، والعاملُ فيه (أفصحُ)، فوجب تأخرُ الحالِ عنه .

ويستثنى من ذلك ما كان عاملاً في حالين مفضلاً إحداهما، نحو: سليمانُ عبادةً أحسنُ منه معاملَةً، محمد صامتاً خيرٌ من أحمد متحدثاً . ومثله: سميرٌ أقوى الناسِ إقناعاً مجادلاً . (مجادلاً) حالٌ من الضميرِ المستترِ في (أقوى)، ووجب تأخرها عنه لكونه اسم تفضيلٍ، يفضل حالاً عن أخرى لمفضل واحد .

ومن الصفات غير المتصرفة: (مثل وشبه)، لا يجوزُ تقديم الحالِ عليها، فتقول: محمدٌ مثلٌ علىٌّ مهذباً، وهو شبه رفيق عالماً .

## ٣ - المصدرُ المقدرُ بالفعلِ والحرفِ المصدرى:

إذا كان العاملُ في الحال مصدرًا مؤوَّلاً مقدرًا بالفعلِ وحرفِ مصدرىٍّ فإنها يجب أن تتأخرَ عنه، نحو: سرنى مجيئك سالماً، والتقدير: أن جئت سالماً، ف(سالماً) حالٌ منصوبةٌ من كافِ المخاطبِ في (مجيئك)، والعاملُ المصدرُ الصريحُ (مجيء)، وهو مقدر بـ (أن) والفعلِ (جاء)، فيجب أن تتأخرَ الحالُ عن عاملِها المصدرِ، حيث صح (أن) والفعلُ موضعه .

ومثله أن تقول: يفرحني جلوسك معي مناقشًا، والتقدير: (أن تجلس)، ما كان يجب ردك خائبًا، والتقدير: أن تُردَّ، كل من (مناقشًا) و (خائبًا) حال منصوبة، والعاملُ فيهما مصدرٌ مقدرٌ من أن والفعل، العامل في الأولى: (جلوس)، والعامل في الثانية (رد)، فوجب تأخرُ الحالين.

فإن لم يقدر المصدرُ بالحرفِ المصدرى والفعلُ جاز تقديمُ الحالِ على صاحبها، فتقول: جديدًا شراءً الكتاب، أى: شراءً الكتابَ جديدًا. ف (جديدًا) حالٌ منصوبةٌ من (الكتاب)، والعامل فيها المصدر الصريح (شراء)، وهو مصدرٌ نائبٌ منابٌ فعله، ليس مقدرًا بالحرفِ المصدرى والفعل، فلا تقول: أن تشتريَ الكتابَ جديدًا، فجاز تقديمُ الحالِ على المصدرِ.

#### ٤ - اسم الفعل:

إذا كان العاملُ في الحالِ اسمَ فعلٍ فإنه يجب أن تتأخرَ عنه؛ لأن اسمَ الفعل لا يقوى على العملِ فيما قبله، حيث إنه دون الفعل، في قوة العمل، فتقول: دراكٌ مسرعًا، حيث (مسرعًا) حالٌ من الفاعلِ المستترِ في اسمِ الفعلِ (دراك)، والعاملُ فيها اسمُ الفعلِ فوجب تأخرُها عنه.

ومثله أن تقول: قراء واعيًا، سماعٍ منتبهًا، نزالٍ مبطنًا. كل من: (واعيًا، ومنتبهًا، ومبطنًا) حالٌ من الفاعلِ المستترِ في اسمِ الفعلِ قبله، والعاملُ فيها اسمُ الفعل، فوجب تأخرُها عنه.

#### ٥ - ما تضمَّن معنى الفعل دون حروفه:

إذا كان العاملُ في الحالِ لفظًا مضمَّنًا معنى الفعلِ دون حروفه، وهو ما يسمى بالعاملِ المعنوي فإنه يجب أن تتأخرَ الحالُ عنه؛ لأن ما ضمَّن معنى الفعلِ دون حروفه لا يقوى في العملِ قوَّةَ الفعلِ، فلا يقوى على العملِ فيما قبله، فهو أضعفُ من العاملِ اللفظيِّ.

ومما ضمَّن معنى الفعلِ دون حروفه: أسماءُ الإشارة، وحرفُ التشبيه (كأن)، وحرفُ الرجاء (ليت)، وحرفُ التمني (لعل)، والظروفُ، وحروفُ الجر، والاستفهامُ التعظيمي، وحرفُ النداء.

مثال ذلك: ليت علياً أخوك كريماً، كأنَّ الجندىَّ أسدُّ مدافعاً، هذا محمدٌ مقبلاً، لعلك محمودٌ سريعاً، كلُّ من (كريماً، مدافعاً، مقبلاً، سريعاً) حالٌ من: (علياً، الجندى، محمد، كاف المخاطب)، والعاملُ فيها: (ليت، كأن، هذا، لعل)، وكلُّها من الألفاظ التي ضُمَّنت معنى الفعلِ دونَ حروفِهِ، فوجب تأخُّرُ الحالِ عن العاملِ. ومنه قولُ امرئِ القيس:

كأنَّ قلوبَ الطيرِ رطباً ويابساً      لدى وكرها العنَّابُ والحشفُ البالي<sup>(١)</sup>  
(رطباً ويابساً) حالان من (قلوب)، والعاملُ فيهما حرفُ التشبيه (كأن)، فوجب تأخُّرهما عنه.

وقولك: محمدٌ في الدارِ جالساً،      عليٌّ عند أخيه مقيماً.  
وقول النابغة:

قالت بنو عامرٍ خالوا بنى أسدٍ      يا بؤس للجهلِ ضرَّاراً لأقوام<sup>(٢)</sup>  
حيث (ضاراً) حالٌ منصوبةٌ من الجهل، والعاملُ فيها حرفُ النداء بما ضمنه من معنى الفعل.

يستثنى من ذلك حرفُ التشبيه إذا عملَ في حالين؛ لأنه يجب تقدُّم أحدهما، كما جاء في قول الشاعر:

تعيِّرُنَا أنَّا عالمةٌ      ونحن صعاليكَ أنتم ملوكاً<sup>(٣)</sup>

(١) ديوانه ٣٨ / شرح التصريح ١-٣٨٢. (كأن) حرف تشبيه مبني، لا محل له من الإعراب. (قلوب) اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الطير) مضاف إلى قلوب مجرور، وعلامة جره الكسرة. (رطباً) حال من قلوب منصوبة، وعلامة نصبه الفتحة. (ويابساً) حرف عطف ومعطوف على (رطباً) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لدى) ظرف مكان مبني في محل نصب، وشبه الجملة في محل نصب على الحالية من (العناب). (وكرها) وكر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير الغائبة مبني في محل جر بالإضافة. (العناب) خبر كأن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والحشف) حرف عطف ومعطوف على العناب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (البالي) صفة للحشف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للنقل.

(٢) الكتاب ٢-٢٧٨ / المقتضب ٤-٢٥٣ / المحتسب ١-٢٥١ / شرح ابن يعيش ٣-٦٨، ٥-١٠٤ / شرح التسهيل ٢-١١٣ / الهمع ١-١٧٣.

(خالوا) فارقوا وقاطعوا. (يا بؤس للجهل) أسلوب تعنيف.

(٣) شرح التسهيل ٢-٣٤٦ / شفاء العليل ٢-٥٣٣ / مغنى اللبيب رقم ٦٨٤.

(تعيِّرنا) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي، وضمير المتكلمين =

والأصل: ونحن صعاليك كأنكم ملوكاً، والتقدير: نحن في حال صعلكتنا كأنكم في حال ملككم، فكلُّ من (صعاليك، وملوكاً) حالٌّ من: (نحن، وأنتم) على الترتيب، والعاملُ فيهما حرفُ التشبيه، فيكون عمله كعملِ أفعالِ التفضيل. ومن النحاة من يخرج المنصويين على أنهما خبرا (كان) المحذوفة، والتقدير: إذ كنا صعاليك وإذ كنا ملوكا.

- ومن النحاة من يرى أن يستثنى من ذلك شبه الجملة بنوعيتها إذا كانت خبراً متأخراً عن المبتدأ، فيجوز أن تتوسط الحال بينهما بقلّة، ويجعلون من ذلك قول الشاعر:

بنا عاذَ عوفٌ وهو بادئٌ ذلةٌ لديكُم فلم يعدمٌ ولاءٌ ولا نصراً<sup>(١)</sup>  
حيث (بأدي) حالٌ منصوبةٌ من الضميرِ في الظرفِ، والعاملُ فيه الظرف، وقد توسطت الحالُ بين المخبرِ عنه الضميرِ العائدِ على عوفِ والمخبرِ به العاملِ (لديكم). ولكن جمهورَ البصريين يمنعون ذلك، ويجعلونه في هذا البيتِ ضرورةً.

= مبنى في محل نصب، مفعول به. (أنا) حرف توكيد ونصب ناسخ مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطبين مبنى في محل نصب، اسم أن. (عالة) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض، ويجوز أن تجعله في محل جر بتقدير وجود حرف الخافض، ويكون متعلقاً بتعير: (ونحن) الواو واو الحال، نحن: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (صعاليك) حال من نحن منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (أنتم) ضمير مبنى في محل رفع، خبر المبتدأ (ملوكا) حال من أنتم منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، والجملة في محل نصب على الحالية.

(١) (بنا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالعوذ. (عاذ) فعل ماض مبنى على الفتح. (عوف) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وهو) الواو واو الحال، هو: ضمير مبنى في محل رفع مبتدأ. (بأدي) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (ذلة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لديكم) ظرف ومضاف إليه، وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو متعلقة بمحذوف خبر، والجملة الاسمية في محل نصب على الحالية من عوف. (فلم) الفاء تعقيبية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب، لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له. (يعدم) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (ولاء) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (ولا) الواو حرف عطف مبنى، لا: حرف نفى مبنى زائد لتأكيد النفي. (نصراً) معطوف على ولاء منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ويخرجون قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا ﴾ [الأنعام: ١٣٩]. بنصب (خالصة)<sup>(١)</sup> بدلا من أن تكون حالا متوسطة بين المبتدأ (ما) وخبره شبه الجملة (لذكورنا)، وهى العامل فيها، تكون معمولا لصلة (ما)، فتكون حالا من الضمير المستتر فى شبه الجملة.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [الزمر: ٦٧]<sup>(٢)</sup>. بنصب (مطويات)<sup>(٣)</sup>، فبدلا من جعلها حالا توسطت بين المبتدأ (السموات) وخبره شبه الجملة العاملة فيها (بيمينه)، يجعلونها معمولة لفعل مضمر.

ومثلها قوله تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: ٨٢]<sup>(٤)</sup>. بنصب (شفاء ورحمة) فى قراءة زيد بن على، حيث يخرجان على أنهما منصوبان بفعل محذوف عند من يمنع تقديم الحال على عاملها المعنوى من شبه الجملة<sup>(٥)</sup>.

وقول النابغة:

رَهْطُ ابْنِ كَوْزٍ مُحَقِّبِي أَدْرَاعِهِمْ      فِيهِمْ وَرَهْطُ رِبِيعَةَ بْنِ حِذَارٍ<sup>(٦)</sup>

(١) فى قراءة عباس والأعرج وقتادة وابن جبيرة. (البحر المحيط ٤-٦٦٠).

(٢) (حق) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (جميعا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. والعامل فيها ما دل عليه قبضته، أى: مقبوضته. (قبضته) خبر المبتدأ (الأرض) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية: (الأرض قبضته) فى محل نصب على الحالية من لفظ الجلالة تعالى. (يوم) ظرف زمان متعلق بالقبضة. (بيمينه) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بمطويات، أو حال من الضمير المستتر فيها.

(٣) فى قراءة عيسى والجحدري. (البحر المحيط ٩-٢٢٠).

(٤) (من القرآن) شبه جملة متعلقة بالتنزيل. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (هو شفاء) جملة اسمية من مبتدأ وخبر، صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (للمؤمنين) شبه جملة متعلقة بالشفاء، أو فى محل رفع، صفة لشفاء ورحمة.

(٥) البحر المحيط ٧-١٠٣ / الدر المصون ٤-٤١٦.

(٦) (رهط) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره شبه الجملة (فيهم). (ابن) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (رهط) الثانية معطوف على رهط الأولى مرفوع، أو مبتدأ مرفوع، خبره محذوف =

وفيه (محقبي) منصوبةٌ على الحالية، وعلامةٌ نصبها الياءُ، وحذفت النونُ للإضافة، والفاعلُ فيها معنويٌّ، وهو شبهُ الجملةِ من الجارِّ والمجرورِ (فيهم)، ولكنَّ جمهورَ النحاةِ يمنعونَ التقديمَ، ويخرجُ النصبُ على أنه بفعلٍ محذوفٍ.

#### ٦ - اسم الفاعل واسم المفعول الموصولان بالألف واللام:

إذا كان العاملُ في الحالِ اسمَ فاعلٍ أو اسمَ مفعولٍ موصولاً بالألفِ واللام فإنه يكونُ بمثابةِ الاسمِ الموصولِ، حيث لا يعملُ فيما قبله؛ ولذا فإنه يجب أن تتأخرَ الحالُ عنهما إذا عملاً فيها. نحو: هذا المكرمُ قائماً، هو المضروبُ نائماً. كلُّ من (قائماً و نائماً) حالٌ منصوبةٌ من (المكرم أو الكاف، والمضروب)، والعاملُ فيهما اسمُ الفاعلِ (المكرم)، واسمُ المفعولِ (المضروبُ)، وكلُّ منهما موصولٌ بالألفِ واللام؛ لذا وجب تأخرُ الحالِ عنهما، وامتنعَ تقديمُ عليهما.

#### ٧ - العامل المذكور بعد حروفِ الابتداء:

إذا كان العاملُ في الحالِ مذكوراً بعد حروفِ الابتداء، وأقصد بها الحروفَ التي لا يعملُ ما بعدها فيما قبلها؛ لأنها ابتدائيةٌ، فما بعدها لا يخترقُها إلى ما قبلها، فإن الحالَ يمتنعُ تقدمُها على عاملها. ومن هذه الأحرفِ الابتدائية: لامُ الابتداء، ولامُ القسم، وحروفُ التنبية، والتحضيض، والعرض، مثالُ ذلك: لأعظُّكَ ناصحاً، والله لأعظنَّكَ ناصحاً، إنني لأجلسُ متأدباً، لأقدمنَّ ممثلاً، ألا تأتيني مسرعاً، هلا ذاكرت معي مخلصاً، وكلُّ من (ناصر، ناصحاً، متأدباً، ممثلاً، مسرعاً، مخلصاً) حالٌ منصوبة، والعاملُ فيها مسبوقٌ بحرفِ ابتدائي (لامُ الابتداء، لامُ القسم، لامُ الابتداء، اللامُ الموطئة للقسم، حرفُ التنبية أو العرض، حرفُ التحضيض)، وكلُّها حروفٌ تحجبُ العاملَ الذي يليها أن يعملَ فيما قبلها، فامتنعَ تقدمُ الحالِ عليه.

= دل عليه خبر الأولى. (ربيعاً) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. (ابن) بدل من ربيعة، أو عطف بيان له، أو نعت له مجرور، وعلامة جره الكسرة. (حذار) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

## ٨ - العاملُ الاسمُ المفهُمُ تشبيهاً:

نحو: زيدٌ مثلكُ شجاعاً، حيث (شجاعاً) حالٌ منصوبةٌ، والعاملُ فيه الاسمُ المفهُمُ التشبيهِ (مثل)، فوجب تأخرُها عنه. ومنه أن تقولَ: هو شبهه كريماً.

### ثانياً: الرتبة بين الحال وصاحبها:

#### أ- جواز تقدم الحال على صاحبها:

الأصلُ في الحالِ أن تتأخَرَ عن صاحبِها ما لم يكنْ هناك مانعٌ من أحوالِ وجوبِ تقدمها، ولكن البصريين يَجيزون أن تتقدمَ الحالُ على صاحبِها، فيجوزُ القولُ: أقبلَ محمودٌ ضاحكاً، وأقبلَ ضاحكاً محمودٌ. حيث (ضاحكاً) حالٌ منصوبة من الفاعلِ المرفوعِ (محمود)، فتأخرت عنه، وتقدمت عليه.

كما يجوزُ القولُ: أكلتُ الفاكهةَ ناضجَةً، وأكلتُ ناضجَةً الفاكهةَ. حيث (ناضجة) حالٌ منصوبةٌ من المفعولِ به المنصوبِ (الفاكهة)، فجاز تأخرُها وتقدمُها.

ومنه قول طرفةَ بنِ العبد:

فسقى دياركُ غيرَ مفسدِها صوبُ الربيعِ وديمَةٌ تهْمِي<sup>(١)</sup>

حيث (غير مفسدها) حالٌ من الفاعلِ (صوب)، وقد تقدمت عليه.

لكن الكوفيين لا يجيزون تقدمَ الحالِ على صاحبِها إذا كان مرفوعاً ظاهراً، ويعللون لذلك بأن في الحالِ ضميراً يعود على صاحبِها الظاهرِ، ولا يجوزُ تقديمُه

(١) شفاء العليل ٢-٥٣٠ / الهمع ١-٢٤١ / الدرر رقم ٩٣٦، ٩-٤.

(سقى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر، منع من ظهوره التعذر. (ديارك) ديار: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير المخاطب مبني في محل جر مضاف إليه. (غير) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وغير مضاف (ومفسد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائبة (ها) مبني في محل جر مضاف إليه. (صوب) فاعل سقى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف (الربيع) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وديمة) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. ديمة: معطوف على صوب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (تهمي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة الفعلية في محل رفع، نعت لديمة.

على الظاهر، وأجازوا تقدمَ الحالِ على صاحبِها إذا كان مضمراً، نحو: مسرعاً جئتُ.

وقيل: يمنع تقدمُ الحالِ على صاحبِها عندهم مطلقاً.

كما منع الكوفيون تقديمَ الحالِ على صاحبِها إذا كان منصوباً، حتى لا يتوهمَ البدليةُ نحو: أتضربُ زيداً راكباً، فعندهم إذا قدمت راكباً على زيدٍ لتوهمَ بدليةُ زيدٍ من راكبٍ.

ب- وجوب تقدمِ الحالِ على صاحبِها:

يجب أن تتقدمَ الحالُ على صاحبِها إذا كان صاحبِها محصوراً، فالمحصورُ هو الملفوظُ به ثانياً بعد المحصورِ عليه، فتقول: ما أجابَ فاهماً إلا على. حيث (فاهما) حالٌ منصوبةٌ من (على)، وتقدمت الحالُ على صاحبِها تقديمَ وجوب لما أريد حصره عليها، فذكر بعد (إلا) الاستثنائية المسبوقة بالحرفِ النافي (ما).

ومثله أن تقول: ما أقبل مسرعاً إلا أحمدُ، ما رأيت ناضجاً إلا البرتقالَ، ما قرأت متمعناً إلا الفصلَ الخامسَ.

ومن طرق الحصرِ (إنما)، فتقول: إنما أقبل مسرعاً محمدُ، وإنما أغلقت محكماً البابَ.

ج- وجوب تأخرِ الحالِ عن صاحبِها:

يجب أن تتأخرَ الحالُ عن صاحبِها وجوباً في مواضع، يراعى فيها الجانبُ المعنوي أو الجانبُ اللفظيُّ، وهي:

١ - أن تكونَ الحالُ محصورةً:

ذلك أن المحصورَ يكونُ ثانياً بالنسبة للمحصورِ عليه، ويكونُ ذلك من قبيلِ قصرِ الموصوفِ على الصفةِ. من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [الأنعام: ٤٨، الكهف: ٥٦]. حيث (مبشرين ومنذرين) حالان من المفعول به المنصوبِ (المرسلين)، وقد حصرت الحالُ باستخدامِ النفي (ما) مع

الاستثناء (إلا)، ولما أريدَ حصرُها ذكرتُ ثانياً بعد (إلا)، فوجبَ تأخرُها لهذا الغرضِ المعنوي (الحصر) الذي دلَّ عليه دليلٌ لفظي (النفى مع الاستثناء).

ومنه أن تقولَ: ما رأيتُ أحمدَ إلا أكلاً، وما سمعتهُ إلا مقهقهاً، وما أحسستُ به إلا عطوفاً. وتقول: إنما أدوا أعمالهم مخلصين.

## ٢ - أن يكونَ صاحبُ الحالِ مجروراً:

إذا كان صاحبُ الحالِ مجروراً بحرفٍ جرٍّ أو بالإضافة فإنه يتمتعُ بتقدمِ الحالِ على صاحبِها عند جمهور النحاة، نحو: خرجت من الدارِ مفتوحةً، حيثُ (مفتوحة) حالٌ منصوبةٌ من (الدار)، وصاحبُ الحالِ مجرورٌ بحرفِ الجر (من)، فوجب تأخرُها عند الجمهور.

ونحو: أعجبتُ إجابتكُ فاهماً، حيثُ (فاهماً) حالٌ منصوبةٌ من كافِ المخاطبِ في (إجابتك)، وهو في محل جر مضاف إليه، فتأخرت الحالُ عن صاحبِها.

ومما يستشهدون به لذلك: أعجبتُ وجهها مسفرةً، حيثُ (مسفرة) حالٌ من ضميرِ الغائبةِ المضافِ إليه. وكذلك: هذا شاربُ السويقِ ملتوتاً.

ولا يجوز أن تتقدمَ الحالُ على صاحبِها المجرورِ بالإضافة؛ لأن المضافَ إليه لا يتقدمُ على المضافِ. وإنما يجوز أن تتقدمَ الحالُ بجوازِ تقدمِ صاحبِها.

وما جاء من تقدمِ الحالِ على صاحبِها المجرورِ يخرجونه على وجهٍ أخرى، ففي قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: ٢٨] (١). حيثُ (كافة) بمعنى (جميعاً) حالٌ منصوبة، والواضح أنها من المجرور باللام (الناس)، ولكن الجمهور يخرجونها على أنها:

- حالٌ من (كافِ المخاطبِ) المفعولِ به في (أرسلناك)، وتكون (كافة) بمعنى (جامعاً للناس)، والتاء فيه للمبالغة، ولكن غيرهم يردون هذا.

- ويجعلها الزمخشري نائبةً عن المصدر، فيقدرها: إرسالاً كافةً للناس.

(١) بشيراً ونذيراً: حالان من ضميرِ المخاطبِ المفعولِ به.

- ومنهم من يجعلها مصدرًا جاءت على مثال فاعلة .

ويعلمون لعدم جواز تقدم الحال على صاحبها المجرور بأن تعلق العامل بالحال ثان لتعلقه بصاحبها، فحقه أن يتعلق بهما بواسطة واحدة، لكنه يمنع من ذلك أن الفعل لا يتعلق بحرف واحد إلى شيئين، فجعلوا عوضاً عن ذلك التزام تأخير الحال، ولكنه يبدو أن السبب غرض معنوي، حيث الالتباس المعنوي بين الحال وصاحبها .

لكن كثيراً من النحاة يجيزون تقدم الحال على صاحبها المجرور<sup>(١)</sup>، ومنهم الأخفش وأبو علي الفارسي وابن جنى وابن كيسان وابن برهان وابن ملكون، وبعض الكوفيين واختاره ابن مالك .

ومما يستشهدون به على جواز التقديم ما ذكره أبو علي من المثل: زيدٌ خيرٌ ما يكون خيرٌ منك، التقدير: زيدٌ خيرٌ منك خيرٌ ما يكون، فجعل (خير ما يكون) حالاً من الكاف في (منك)، وقدمها عليه .

ويستشهدون كذلك بقول الشاعر:

تَسَلَّيْتُ طُرّاً عَنْكُمْ بَعْدَ بَيْنِكُمْ      بِذِكْرِكُمْ حَتَّى كَأَنَّكُمْ عِنْدِي<sup>(٢)</sup>

حيث (طرا) بمعنى (جميعاً) حال من ضمير المخاطبين في (عنكم)، وهو في محل جر بحرف الجر (عن)، وقد تقدمت عليه . والجمهور يجعلون ذلك ضرورة .

ومما يستشهدون به على التقدم قول المخبل السعدي:

إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَتْهُ الْمَرْوَةُ نَاشِئًا      فَمَطْلَبُهَا كَهَلًا عَلَيْهِ شَدِيدٌ<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر: عمدة الحفاظ ٤٢٤ / شرح الكافية للرضي ٢٠٦-١ / البحر المحيط ٨-٥٤٩ / شرح التصريح ٣٧٩-١ / شرح القمولى ١-٢٧ .

(٢) يرجع إلى: شرح التسهيل ٢-٣٣٨ / المساعد ٢-٢١ / شفاء العليل ٢-٥٢٩ / شرح التصريح ١-٢٧٣ / الصبان على الأشموني ٢-١٧٧ .

(٣) الصبان على الأشموني ٢-١٧٨ .

(إذا) اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب على الظرف، مضاف إليه، العامل فيه الجواب . (المراء) فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، وعندى أنه مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، حيث ذكر الاسم بعد أداة شرط غير جازمة . (أعيتته) فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة، والتاء للتأنيث، وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به . (المروءة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . والجملة الفعلية مفسرة =

حيث (كهلاً) حالٌ من الضمير المجرور في (عليه)، وقد تقدمت عليه .  
 كما يذكرون شواهدَ لتقديمِ الحالِ على صاحبِها والعاملِ، منها قولُ الشاعرِ:  
 مشغوفةً بك قد شُغِفَتْ وإنما حُمَّ الفراقُ فما إليك سبيلٌ<sup>(١)</sup>  
 أى: شغفت بك مشغوفة، حيث: (مشغوفة) حالٌ من كافِ المخاطبِ في  
 (بك)، وهو فى محل جر بالباء، وقد تقدمت الحالُ على صاحبِها، وعلى العاملِ .  
 وقولُ الشاعرِ:

غافلاً تعرضُ المنيةُ للمرءِ ءِ فيُدعى ولاتَ حينَ إِبَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 أى: تعرض المنية للمرء غافلاً، حيث (غافلاً) حالٌ من (المرء)، وهو اسمٌ  
 مجرورٌ باللام، وقد تقدمت الحالُ على صاحبِها وعلى العاملِ .  
 ويستثنى من ذلك ما إذا كان حرفُ الجرِّ زائداً امتنع حذفُه، أو قليلاً ما يحذف،  
 كقولك: أجملُ بمحمودٍ مقبلاً، كفى بأحمدَ مساعداً، فلا يجوزُ تقديمُها<sup>(٣)</sup> .  
 والكوفيون يجيزون تقديمَ الحالِ على صاحبِها فيما إذا كان مجروراً بحرفِ جر  
 زائد، نحو: ما جاء راكباً من رجلٍ<sup>(٤)</sup> .

---

= للمحذوف، لا محل لها من الإعراب، وعلى الرأى الآخر تكون الجملة فى محل رفع، خبر المبتدأ. (ناشئاً)  
 حال من المرء منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (فمطلبها) الفاء واقعة فى جواب الشرط للربط حرف مبنى لا  
 محل له. (مطلب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة إليه.  
 (كهلاً) حال من ضمير الغائب فى (عليه) منصوبة. (علية) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة  
 بالشدّة. (شديد) خبر المبتدأ مطلب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة الجواب لا محل لها من الإعراب.  
 (١) يرجع إلى: شرح التسهيل ٢-٣٣٨/ شفاء العليل ٢-٥٢٩/ شرح الكافية الشافية ٢-٧٤٦/ عمدة الحافظ  
 ٣١٥/ الصبان على الأشمونى ٢-١٧٧.  
 (٢) شرح التسهيل ١-٣٧٧، ٢-٣٣٨/ شفاء العليل ١-٣٣٢، ٢-٥٢٩/ الصبان على الأشمونى ٢-١٧٧.  
 (لات) حرف نفي عامل عمل ليس مبنى، لا محل له من الإعراب، اسمها محذوف وجوبا تقديره: الحين.  
 (حين) خبر لات منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إباء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.  
 (٣) ينظر: شرح القمولى ١-٢١٠.  
 (٤) الأشمونى على الألفية: ١-٤٢٢.

٣ - أن يكونَ العاملُ في صاحبِها لیت أو لعل أو كأن أو فعل التعجب أو حرف

النداء:

لا تتقدم الحال على صاحبها إذا كان منصوباً بالأحرفِ الناسخة: لیت و لعل وكأن، أو كان منصوباً بفعلِ التعجب، أو كان منصوباً بحرفِ النداء. وقد مثلنا لذلك من قبلُ .

٤ - أن تكونَ الحالُ جملةً مقرونةً بالواو<sup>(١)</sup>:

إذا كانت الحالُ جملةً مصدريةً بواوِ الابتداءِ أو بواوِ الحالِ فإنه يجب أن تتأخرَ عن صاحبِها، وذلك رعايةً للأصلِ من الواوِ، وهو العطفُ، والمعطوفُ يأتي ثانياً بعدَ المعطوفِ عليه. فتقول: أقبل صديقي وإنه يحملُ ما طلبتُه منه. حيث جملة (وإنه يحملُ) في محلِّ نصب، حال من الفاعلِ (صديقي)، وهى جملةٌ مصدريةٌ بالواوِ، فوجب تأخرها حتى لا يحدث التباسٌ بين صاحبِ الحالِ وموقعه الإعرابى وبين موقعِ إعرابى آخر.

٥ - أن تكونَ الحالُ متعددةً:

إذا تعددت الحالُ فإنها يجب أن تتأخرَ عن صاحبِها، قياساً على تعدد الخبرِ ووجوب تأخره عن المبتدأ<sup>(٢)</sup>. فيقال: أكلتُ الرمانَ حلواً حامضاً. حيث (حلواً حامضاً) حالان من المفعولِ به (الرمان)، فوجب تأخرها عن صاحبِها. وقد يكونُ تعدد الحالِ عن طريقِ حرفِ العطفِ، فيقال: ارتشفتُ القهوةَ ساخنةً ومضبوطةً.

٦ - أن يكونَ صاحبُ الحالِ ضميراً مستكنّاً فى الصفةِ الموصولةِ بالألفِ واللام:

إذا كان صاحبُ الحالِ ضميراً كائناً فى اسمِ فاعلٍ أو اسمِ مفعولٍ أو غيرهما وهو صلةٌ للألفِ واللامِ فإنه يمتنعُ تقدمُ الحالِ على صاحبِها، كأن تقول: القاصدُ لى سائلاً زيد<sup>(٣)</sup> - الواضح له مفهوماً هذه المسألةُ.

(٢) هامش شرح التصريح ١-٣٧٨.

(١) هامش شرح التصريح ١-٣٧٨.

(٣) شرح القمولى ١ - ٢١٣.

## أنواع الحال

تنقسم الحال إلى عدة أقسام بالنظر إلى جوانب مختلفة تحدد أنواعها من حيث هذه الأقسام، من نحو: جوانب المعنى، والزمن، والقصد منها، وصاحبها، والاشتقاق والجمود... إلى غير ذلك.

نحاول في هذا القسم من الدراسة أن نعرض كثيراً من أقسام الحال، وأنواعها من خلال كل قسم.

### أولاً: أقسام الحال من حيث الأداء المعنوي في الجملة:

المقصود بالأداء المعنوي للحال في الجملة القيمة المعنوية التي تؤتي الحال من أجلها في الجملة المنشأة. والحال من هذا الجانب نوعان: حال مبينة أو مؤسسة، وأخرى مؤكدة.

#### أ- الحال المبينة:

تسمى الحال المؤسسة، وهي التي لا يستفاد معناها بدون ذكرها، حيث تعطى معنى جديداً في صاحبها أثناء إحدائه الفعل، فالحال المبينة أو المؤسسة تبين هيئة صاحبها كما أرادها له منشئها.

ومثالها: رأيت الكتاب مفتوحاً، حيث (مفتوحاً) حال منصوبة من (الكتاب)، وهي حال مؤسسة أو مبينة؛ لأنها تبين هيئة صاحبها، كما لا يستفاد معناها بدون ذكرها.

تأمل الأمثلة الآتية للحال المبينة أو المؤسسة:

اجتاز السباح المسافة سريعاً، أنهى المتصارعان الجولة متعانقين، قرأت كتاب التفسير كاملاً.

#### ب- الحال المؤكدة:

هي الحال التي يستفاد معناها بدون ذكرها، وقد أنكرها بعض النحاة وجعلوها من نوع الحال المبينة، فالحال المؤكدة إنما تجد معناها فيما سبقها، وإنما تذكر لتؤكد كلمة سابقة، أو مضمون جملة سابقة. وتأتي على ثلاثة أنواع:

## ١- الحال المؤكدة لعاملها:

هى الحال التى تكون من لفظ عاملها أو معناها، فإذا كانت الحال من لفظ عاملها ومعناها فهى مؤكدة له لفظاً ومعنى، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [النساء: ٧٩]. ف (رسولا) حال من المفعول به كافِ المخاطب فى أرسلناك، وهى من لفظِ العاملِ (أرسل) ومعناه، فهى مؤكدة لفظاً ومعنى.

ومثل ذلك قولُ الشاعر:

أصخ مصيخاً لمن أبدى نصيحته      والأزم توقى خلط الجدد باللعب<sup>(١)</sup>

(مصيخاً) حال منصوبة من الفاعل المستتر فى (أصخ)، وتقديره: (أنت)، وهى من لفظِ العاملِ (أصخ) ومعناه.

وإذا كانت الحال من معنى عاملها دون لفظه فهى مؤكدة له معنى فقط، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾ [النمل: ١٩]، حيث (ضاحكاً) حال من الفاعلِ المستترِ فى تبسم، وهى من معنى التبسم دون لفظه، فهى حال مؤكدة للعامل (تبسم) معنى. ومن النحاة من يرى أن الضحك غير التبسم فتكون حالاً مبينة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مَّدْبِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥]. وقوله تعالى: ﴿وَلَّى مَدْبِرًا﴾ [النمل: ١٠، القصص: ٣١]. كل من (مدبرين، ومدبراً) حال من الفاعل: ضمير المخاطبين فى (وليتم) وضمير الغائب المستتر فى (ولى)، لكنهما من معنى العامل (ولى) دون لفظه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠، الأعراف: ٧٤، هود: ٨٥، الشعراء: ١٨٣، العنكبوت: ٣٦]. حيث (مفسدين) حال من الفاعل (واو الجماعة) فى (تعثوا). وهى مؤكدة لمعنى الفعل (تعثى)، وهو بمعنى الفساد، ففهم معناها من معنى عاملها.

(١) شرح التسهيل ٢-٣٥٧/ شفاء الليل ٢-٥٣٨/ المساعد ٢-٤١/ شرح التصريح ١-٣٨٧/ الصبان على الأشموني ٢-١٨٥.

## ٢- الحال المؤكدة لصاحبها:

هى الحال التى لا يقصد بها بيان الهيئة أثناء الحدث بقدر ما تبين توكيد صاحبها أثناء الحدث، لذلك فإنها تبني من لفظ مؤكد. كما فى قوله تعالى: ﴿لَا مَن مِّنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩]. ف (جميعا) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة، من الفاعل الاسم الموصول (مَنْ) المؤكد بلفظ التوكيد (كلهم) .

ونجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا...﴾ [المائدة: ٣٢]. حيث تنصب (جميعا) إما على الحالية، وإما على التوكيد. وأنت ترى أنهم لم ينفكوا عن معنى التوكيد، ويكون توكيداً لصاحب الحال فيما إذا احتسبت حالا، وهو (الناس) .

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٤]... ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا...﴾ [إبراهيم: ٢١].

## ٣- الحال المؤكدة لمضمون الجملة:

ضابطُ هذا التركيب أن تبني حالٌ بعد جملة اسمية مكونة من معرفتين جامدتين، وليس أحدهما فى تأويل المشتق، وتجد أن الخبر هو المبتدأ؛ لأنه يكون بمثابة تعريف له، والغرض المعنوى للحال فى مثل هذا التركيب يكون واحداً من:

- التعظيم، نحو: أنت الرجلُ مهيباً كاملاً، هو أحمد فارساً مغواراً، هو على مقداماً.

- التصغير والتحقير، نحو: هو على مدحوراً مقهوراً.

- تصاغر النفس وتواضعها، نحو: أنا عبدُ الله أكلاً كما يأكل العبيدُ، وأنا عبدك فقيراً إليك .

- الفخر، نحو: أنا على بطلاً شجاعاً، أنا أحمد كريماً.

ومنه قولُ سالمِ اليربوعي:

أنا ابنُ دارةٍ معروفًا بها نسبي      وهلُ بدارةٍ يا للناسِ من عارٍ<sup>(١)</sup>  
حيث (معروفًا) حال مؤكدة لمضمون الجملة الاسمية (أنا ابن دارة).

- بيان اليقين، نحو: هو محمود معلومًا مشهورًا، ومنه قوله تعالى:  
﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ ﴾ [البقرة: ٩١] وقوله تعالى:  
﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [فاطر: ٣١].

- الوعيد والتهديد، نحو: هو سمير متمكنا منك، هو الحجاج سفاكًا للدماء،  
ومنه قولُ الشاعر:

أنا أبو المِرْقَالِ عَقَا فَظًا      لِمَنْ أَعَادِي مِدْسَرًا دِلْظًا<sup>(٢)</sup>

حيث (عقا فظًا) حالان منصوبتان مؤكدتان لمضمون الجملة السابقة، ويعطيان  
معنى الوعيد والتهديد.

- وقد يكون لغير ذلك من المعاني، نحو: هو أبوك عطوفًا. تلحظ أن معنى  
الحال المؤكدة إنما هو لتأكيد معنى خبرها، وتقدير مؤداه، ولذلك فإنك تجد العلاقة  
المعنوية قائمة بين الحال وخبر الجملة، فالعطف يؤكد صفة الأبوة، والفقر إلى  
المعبود من صفات العبد.

والحال المؤكدة لمضمون الجملة يجب أن تتأخر عنها؛ لأن المؤكّد لا يسبق  
المؤكّد، ويلزم إضمارُ عاملها.

ويختلف النحاة فيما بينهم في العامل في الحال المؤكدة لمضمون الجملة التي  
تسبقها على النحو الآتي:

(١) سبق إعرابه ص (٩٤).

(٢) المساعد ٢- ٤٢.

المدرس: الدفّاع، فالدسّر: الطعن والدفع الشديد، الدلظّ: الغليظ الخلق، فالدلظ: الضرب والوكز واللهز  
وشدة الدفع.

- يذهب سيبويه إلى أنها معمولةٌ لمحذوفٍ وجوبا يقدر بعد الخبر، والتقدير: أحقه، أو أعرفه، أو أحقنى، أو أعرفنى .

- يذهب الزجاجُ إلى أن العاملَ هو الخبر بتأوله بمسمىٍّ أو مدعو، وقد يكون هذا التأول إذا جاء الخبرُ علمًا. ويضعف هذا الرأي لاستلزامه المجاز.

- ويذهب آخرون -على رأسهم ابن خروف- إلى أن العاملَ هو المبتدأ لتضمنه معنى الانتباه. ويضعف هذا لجوازِ تقديمِ الحالِ على الخبر -حينئذ- وهو يمتنع لعدم تمامِ الجملةِ .

فلا يبقى إلا الأخذُ بالرأيِ الأولِ .

### ثانياً: أقسام الحال من حيث مساحه معناها فى الكلام:

المقصود بالمساحة المعنوية للحال فى الكلام مدى انتقال معناها من صاحبٍ إلى صاحبٍ آخر، ويقابل ذلك الحال التى ترتبطُ بصاحبها ارتباطاً كلياً فى أطواره المتتالية .

والحالُ من هذا الجانب نوعان: حالٌ منتقلةٌ، وأخرى ثابتةٌ لازمةٌ .

#### أ- الحال المنتقلة:

هى الحال التى تنتقل وتبديل من صاحبٍ إلى آخر، حيث تكون مقترنةً بالحدث أو ما يشبهه مما هو مقترنٌ بصاحبها، نحو: جاء محمدٌ ركباً، حيث (راكباً) حالٌ منصوبة، وعلامةُ نصبها الفتحةُ، وهى حال من محمد أثناء المجيء، فهى مقيدةٌ لصاحبها أثناءَ إحداثه شيئاً ما، وتزول هيئةُ الصاحبِ على هذه الحالِ بزوالِ الحدثِ أو ما أشبهه . لذلك تسمى بالحالِ المقيدةِ .

#### ب- الحالُ الملازمة:

أو الحالُ الثابتة، وهى نقيضُ السابقة، وإن كانت الحالُ تبين هيئةَ صاحبها أثناءَ إحداث حدثٍ ما أو شبهه، ثم تزولُ بزواله، فإن الحالَ الملازمةَ تلزمُ صاحبها، وتثبتُ معه، ولا تزول بزوالِ ما ذكرت معه من حدثٍ أو شبهه . كأن تقول:

دعوت الله سميعاً، حيث (سميعاً) حال منصوبة من لفظ الجلالة تعالى، وهي مبينة لهيئة أثناء الدعاء، لكن هذه الهيئة أو هذه الصفة لا تزول بزوال الحدث، وإنما تظل ثابتة للخالق تعالى، ملازمة له.

وفيها مواضع قياسية، وأمثلة سماعية تذكر بالتفصيل في هذه الدراسة.

### ثالثاً: أقسام الحال من حيث القصد بها:

تُبنى الحال وتنشأ لتقصد لذاتها، أو يقصد بها غيرُها، الأولى تكون حالاً مقصودةً، والثانية تكون حالاً موطئةً. فالحال تنقسم من هذا الجانب إلى نوعين: حال مقصودة، وأخرى موطئة.

#### أ- الحال المقصودة:

هي الحال التي تبنى وتنشأ لتقصد لذاتها، أي: إن المتحدث إنما أنشأ هذه الحال لتتضمن مع الحدث في بيان هيئة صاحبها بمعناها ذاتة، فهي المقصودة من إنشاء الحديث، مثل ما ذكر.

ومن أمثلتها: أبلغتُ الخبرَ مبسماً، حيث (مبسماً) حال منصوبة من الفاعل ضمير المتكلم في (أبلغت)، وهي مقصودة من إنشائها في ذاتها.

#### ب- الحال الموطئة:

وهي الحال الجامدة الموصوفة، ولا تكون مقصودة لذاتها من إنشائها في الجملة، وإنما تذكر توطئة لصفتها التي تذكر بعدها، فصفتها هي المقصودة، وهي موطئة لها، وتسمى الحال المهية أو الممهدة، وإنما تذكر تمهيداً وتهيةً وتوطئة للحال الحقيقية، وهي صفتها. ومثالها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٧) قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [الزمر: ٢٧، ٢٨] (١). حيث (قرآناً) حال

(١) في نصب (قرآن) ثلاثة أوجه:

الأول: أن يكون منصوباً على المدح.

الثاني: أن يكون منصوباً بفعل محذوف تقديره: أعنى، أو: أذكر.

الثالث: أن يكون حالاً موطئة.

النصب على الحالية من القرآن. يرجع إلى: الدر المصون: ٦-١٣.

من (هذا القرآن) منصوبةٌ، وعلامةُ نصبها الفتحةُ، لكنها ليست الحال المقصودةً، وإنما المقصودُ صفتُها (عريباً)، فالحال الحقيقية (عريباً).

ومثل ذلك أن تقولَ: جاء محمودٌ رجلاً صالحاً، (رجلاً) حال من (محمود)، لكن المقصودَ صفتُها (صالحاً)، ويمكن أن تسمى هذه الحالُ المؤكدة، حيث إن الحالَ في هذا التركيب وهو اسم جامدٌ يؤكدُ صاحبَ الحال قبلها.

في قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣]. (إلهاً) يمكن أن تعربَ حالاً منصوبةً، وتكونُ حالاً موطئةً، حيث المقصودُ بالحال -معنوياً- الصفةُ المنصوبةُ (واحداً)، ويجوز أن تعربها على البدليةِ من (إله) السابقة.

ومن الحالِ الموطئةِ القولُ: رأيتك رجلاً صالحاً. حيث (رجلاً) حالٌ منصوبةٌ من ضميرِ المخاطبِ الكافِ في (رأيتك)، وهي حال موطئة لمعنى الصفة (صالحاً)، فهي المقصودةُ معنوياً.

#### رابعاً: أقسام الحال من حيث مرفوعها:

المقصودُ بالمرفوع ما يكمن في الحال من ضمير رفع، أو ما يوجد معها من اسم ظاهرٍ، حيث إن الحالَ وصفٌ مشتقٌ، والوصفُ المشتقُ يتضمن الصفةَ وما تقعُ عليه.

والحالُ تنقسم من هذا الجانبِ إلى قسمين: حال حقيقية، وأخرى سببية.

#### أ- الحال الحقيقية:

يجب أن تعودَ الحالُ على صاحبها، ويكون ذلك من خلال تضمينها - وهي صفةٌ مشتقةٌ - ضميراً يربطها به، فإذا تضمنت الحالُ هذا الضميرَ تضميناً ظاهراً أو متأولاً فإنها تكونُ حالاً حقيقيةً، ونلاحظ أن الضميرَ المتضمنَ في الحالتين ضميرٌ مستتر.

مثالها: فهتمت الدرس مشروحاً. ف(مشروحاً) حال منصوبة من الدرس، وهي تتضمن ضميراً يعود عليه تقديره (هو). فهو تضمن ظاهرٌ.

أما تضمن الحال للضمير تضمناً متأولاً فإنه يظهر في الحال إذا كانت مصدرراً أو اسماً جامداً، نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة ٢٧٤] (١). حيث (سراً وعلانية) حالان من الفاعل واو الجماعة في (ينفقون)، وهما مصدران يؤولان بالمشق، تقديرهما: مسرين، ومعلنين، فتضمن الضمير هنا تضمناً متأولاً.

ومنها قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]، حيث (صفا صفا) حالٌ بعد حال من الفاعل (ربك) وما عطف عليه (الملك)، والحالان اسمان جامدان لكنهما يؤولان بصفة مشتقة. والتقدير: مصطفىين. وفيهما الضمير الذي يعود على صاحب الحال وتقديره: هم، فالتضمن هنا متأول.

(١) (الذين): اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ. (ينفقون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعلٌ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (أموالهم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبين مبني في محل جر بالإضافة إلى أموال. (بالليل) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإنفاق. (والنهار) حرف عطف مبني، ومعطوف على الليل مجرور. (سراً) مصدر واقع موقع الحال من واو الجماعة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة. (وعلانية) حرف عطف مبني، ومعطوف على (سراً) منصوب. (فلهم) الفاء واقعة في خبر المبتدئ للتوكيد وربط الخبر به، وكل مبتدئ دل على اسم عام أو مبهم أو كان فيه معنى الشرط، فلك أن تجعل خبره مقروناً بالفاء. (لهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم. (أجرهم) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبين مبني في محل جر بالإضافة إلى أجر، والجملة الاسمية المقرونة بالفاء في محل رفع خبر الاسم الموصول. (عند) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بالأجر، أو في محل نصب حال منه. (ربهم) مضاف إلى عند مجرور وعلامة جره الكسرة، وضمير الغائبين مضاف إلى رب في محل جر. (ولا) الواو حرف عطف جملة على جملة مبني، لا: حرف نفى مبني. (خوف) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (عليهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع خبر المبتدئ، والجملة الاسمية معطوفة على جملة خبر الاسم الموصول في محل رفع. (ولا) الواو حرف عطف، لا: حرف نفى مبني. (هم) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (يحزنون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدئ (هم)، والجملة الاسمية في محل رفع بالعطف على خبر الاسم الموصول.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]. حيث (خوفاً وطمعاً) حالان منصوبتان من الفاعل واو الجماعة في (ادعوه)، وهما مصدران يؤولان بمشتقٍ تقديره: خائفين وطماعين، فيتضمنان ضميراً عن طريق التأويل.

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ﴾ [إبراهيم: ٣١]<sup>(١)</sup>. حيث (سرا وعلانية) حالان منصوبتان من الفاعل واو الجماعة في (ينفقوا)<sup>(٢)</sup>.

### ب- الحال السببية:

هي الحال التي لا تتضمن ضميراً تضمنا ظاهراً أو متأولاً فترفعه، وإنما ترفعُ اسماً ظاهراً يكون متممياً إلى صاحب الحال انتماءً جزئياً أو سببياً، ويجب أن يضاف إلى ضميرٍ عائدٍ إلى صاحب الحال، وبه ترتبط الحالُ بصاحبها.

مثالها: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكُلُهُ﴾ [الأنعام: ١٤١]<sup>(٣)</sup>. حيث (مختلفاً) حال منصوبةٌ من (الزرع)، لكنها ترفع اسماً ينتهي إلى الزرع، وهو (أكل)، وهو مضافٌ إلى ضميرِ الزرع، وهو فاعلٌ لاسمِ الفاعلِ (مختلفاً) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ.

(١) (يقيموا) فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب، أو جواب شرط محذوف، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع فاعل. وقد يكون جزم الفعل المضارع (يقيموا) على تقدير لام الأمر محذوفة، والتقدير: ليقيموا، أو على تقدير أمر محذوف: قل أقيموا يقيموا. أو: إن تقل أقيموا يقيموا. (أن يأتي يوم) مصدر مؤول في محل جر بالإضافة إلى قبل. (لا بيع فيه) جملة في محل رفع صفة ليوم.

(٢) في نصب (سرا وعلانية) ثلاثة أوجه:

الأول: على الحالية بتقدير: مسرين ومعلنين، أو: ذوى سر وعلانية، أو سرا وعلانية على أنها مصدران واقعان موقع الحال.

الثاني: على المصدرية بتقدير: يسرون سرا ويعلنون علانية.

الثالث: على النيابة عن المفعول المطلق، بتقدير: رزقا سرا.

(٣) (الذى) اسم موصول مبنى في محل رفع خبر المبتدأ (هو). (غير) معطوف على معروشات منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ومنه أن تقول: أكرمت الطالبَ حسنًا خطُّه، وقدرت الفتاةَ كريمًا خلقُها، حيث الحالُ (حسنًا) من الفاعلِ (الطالب) ترفعُ (خط) المضافَ إلى ضميرِ صاحبِ الحال، وكذلك الحال (كريمًا) ترفع (خلق) المضافَ إلى ضميرِ صاحبِ الحال (الفتاة). وتقول: كافأت الطلابَ مرتفعةً درجاتهم - أنشأت البابَ واسعًا مدخله. ومنه قول الشاعر:

إنما الميتُ من يعيش كئيبًا كاسفًا بأله قليلَ الرجاء<sup>(١)</sup>  
وموضعُ الشاهدِ الحالُ المنصوبةُ (كاسفًا)، حيث رفعتِ الفاعلَ (بال) المضافَ إلى الضميرِ العائدِ على صاحبِ الحالِ (الميت)، فهي حالٌ سببية .

#### خامسا: أقسام الحال من حيث زمنها:

يقومُ هذا القسمُ من الحالِ على ارتباطِ الحالِ بالحدثِ العاملِ فيها زمنياً مع صاحبها، وهي تجرى في هذا الجانبِ على ما يقسمُ إليه الزمنُ من المضيِّ والحالي والاستقبالي، لذلك فإن الحالَ بهذا النظر تَأْتِي في ثلاثةِ أنواعٍ: مقارنة، ومقدرة، ومحكية .

#### أ- الحالُ المقارنة :

وتسمى الحالية، والمقصودُ بها الحالُ المقارنةُ لحدوثِ حدثها، فهي الحالُ التي تبين هيئةَ صاحبها أثناءَ حدوثِ الحدثِ القائمِ في الجملة، فالزمنُ رابطٌ بين الحدثِ مع صاحبِ الحالِ والحالِ؛ لذا كانت هذه الحالُ هي الغالبةُ من أنواعِ الحالِ؛ لأن الحالَ تقترنُ زماناً بعاملها مع صاحبها.

(١) شرح التسهيل ٢-٣٥٣/ الصبان على الأشموني ٢-١٦٩.

(إنما) حرف حصر وقصر مبنى لا محل له من الإعراب. (الميت) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعها الضمة. (من) اسم موصول مبنى في محل رفع، خبر المبتدأ. (يعيش) جملة فعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (كئيبًا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (كاسفًا) حال ثانية منصوبة. (باله) فاعل لكاسف مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب مبنى في محل جر بالإضافة. (قليل) حال ثالثة منصوبة. (الرجاء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومثالها: أتأمل الكون مؤمناً بقدره الله، ف (مؤمناً) حال منصوبة من الفاعل ضمير المتكلم المستتر في (أتكلم)، وتقديره (أنا)، وتلاحظ الاقتران الزمني بين الحال والحدث (التأمل) الحادث من صاحبها.

في قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: ٢١]. حيث (خائفا) والجملة الفعلية (يتربص) حالان من الفاعل الضمير المستتر في (خرج)، وهي حال مقارنة دون النظر إلى زمن عاملها وزمنها في الماضي؛ لأن النظرة تكون إلى الاقتران الزمني بين الحال وعاملها مع صاحبها، وزمن الاثنين في الماضي، وهما مقترنان زمنيا.

#### ب- الحال المقدرة:

وتسمى المستقبل أو المنتظرة أو المترقبة، والمقصود بها الحال التي ينتظر زمنها، أو يستقبل بالنسبة لزمن عاملها مع صاحبها، فهي حال مترقبة بالنسبة لعاملها، تتضح هذه الحال في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طُبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣]. (خالدين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء. وصاحبها الفاعل وأو الجماعة في (ادخلوها)، والعامل فعل الأمر (ادخل)، والحال هنا مقدرة، حيث زمنها مستقبل بالنسبة إلى زمن عاملها مع صاحبها؛ لأن الخلود - وهو معنى الحال- يأتي بعد دخول الجنة .

ومثل ذلك في القرآن الكريم مواضع كثيرة منها:

﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٧٢].  
﴿وَأَدْخِلْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [إبراهيم: ٢٣].

﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [النحل: ٢٩].  
﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [الفتح: ٥].

﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الصفوات: ١١١]، حيث (نبيًّا) حالٌ منصوبةٌ من (إسحاق)، والعامل (بشَّرَ)، وأنت تلاحظ أن زمنَ الحالِ، وهو زمنُ النبوةِ، يكون بعد زمنِ العاملِ مع صاحبه، وهو زمنُ التبشيرِ.

ومن ذلك أن تقولَ: أبرِ هذه الخشبةَ قلمًا، ابنِ هذا المكانَ بيتًا، خطَّ هذا الثوبَ قميصًا. كلٌّ من (قلمًا، بيتًا، قميصًا) حالٌ منصوبةٌ، وزمنُها يكون بعد زمنِ العاملِ (أبر - ابن - خط)، فهي أحوالٌ مقدرَةٌ.

ويجوز أن يكونَ منه قوله تعالى: ﴿وَتَنَحُّونَ الْجِبَالَ بِيوتًا﴾ [الأعراف: ٧٤]. حيث (بيوتا) حالٌ من المفعولِ به (الجبال)، وهي حالٌ مقدرَةٌ<sup>(١)</sup>.

### ج- الحالُ المحكيَّةُ:

هي الحالُ التي لا يتفق زمنُها مع زمنِ عاملِها وصاحبِها، كما هو الحالُ في المقدرَةِ، إلا أن المقدرَةَ يكونَ زمنُها في المستقبلِ بالنسبةِ لزمنِ العاملِ، أما المحكيَّةُ فإن زمنُها يكونَ في الماضيِ بالنسبةِ لزمنِ عاملِها، لذلك سمَّوها محكيَّةً.

ومثالها أن تقولَ: وقد صادفوا الناسَ وقد انتظموا معاني الحب والوفاء. فالجملة الفعلية «وقد انتظموا» في محل نصب، حال من (الناس)، والعامل فيها: (قد صادفوا)، وتلاحظ أن زمنَ انتظام معاني الحب والوفاء قبل زمنِ مصادفتهم للناس، فزمنُ العاملِ بعد زمنِ الحالِ.

ومنها أن تقولَ: أعرضُ عليه القضيةَ وقد حكم فيها. الجملة الفعلية (وقد حكم) في محل نصب، حال من (القضية)، أو من ضميرِ الغائبِ في (عليه)، وزمنُها يسبق زمنِ العاملِ فيها، وهو (أعرض).

(١) ينظر: البحر المحيط ٥-٩٤ / الدر المصون ٣-٢٩٣.

في إعراب هذه الآية أوجه:

- أن تكون الجبالُ منصوبةً على نزع الخافض، أي: من الجبال، فتكون (بيوتا) مفعولاً به.
- أن يضمّن (تنحّون) معنى الفعل المتعدى إلى مفعولين، أي: تتخذون، أو تصيرون، فيكون كلٌّ من الجبال وبيوت مفعولاً به، والتقدير: تتخذون الجبالَ بيوتًا.
- أن يكون (الجبال) هو المفعولُ به.

## سادسا: أقسام الحال من حيث موقعية صاحبها:

لابدَّ للحال من صاحبٍ له موقعٌ في الجملة تبيّنُ هيئته أثناء جريان حدثٍ ما، أو تؤكد علاقةً معينين يرتبطان من خلال إنشاء جملة اسمية، والحال تنقسم من هذا الجانب إلى أنواع:

### أ- الحال من الفاعل:

هي الحال التي تبيّنُ هيئةَ الفاعلِ أثناء إحدائه العاملَ في الحال، نحو: أقبلَ على الإجابةِ واثقاً بنفسه. (واثقا) حال منصوبةٌ من الفاعلِ الضميرِ المستترِ في (أقبل).  
رفع محمد وعلى الثقلَ مشتركين. (مشتركين) حالٌ منصوبةٌ من الفاعلِ والمعطوف عليه (محمد وعلى).

أنهى اللاعبون المباراةَ ولياقتهم عاليةً. الجملة الاسمية (ولياقتهم عالية) في محلِّ نصب، حال من الفاعل (اللاعبون).

### ب- الحال من المفعول به:

هي الحال التي تبيّنُ هيئةَ المفعولِ به أثناء جريانِ الفعلِ العاملِ في الحالِ عليه، نحو:

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الفتح: ٨]. كل من (شاهدا، ومبشرا، ونذيرا) حالٌ منصوبةٌ من المفعولِ به كافِ المخاطبِ في (أرسلناك).

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مَبْشُرَاتٍ﴾ [الروم: ٤٦]. (مبشرات) حالٌ منصوبةٌ من المفعولِ به (الرياح).

ألزمتُهُما البيعَ متضامينين. (متضامينين) حالٌ منصوبةٌ من المفعولِ به ضميرِ الغائبينِ في (ألزمتُهُما).

ويجوز أن يكونَ منه قوله تعالى في أحدِ الأوجهِ الإعرابيةِ: ﴿وَتَحْتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [الأعراف: ٧٤]، حيث (بيوتًا) حالٌ مقدرةٌ منصوبةٌ من المفعولِ به (الجبال)، وإن كانت الحالُ جامدةً فهي بمعنى المشتقة، والتقدير: مسكونة.

### ج- الحال من الفاعل والمفعول به معاً:

قد تبين الحال هيئة الفاعل والمفعول به معاً أثناء جريان الحدث العامل فيها، والجارى من الفاعل، وعلى المفعول به. وهى - حينئذ - تدل على أكثر من واحد، نحو: قابل على محموداً مبتسمين. (مبتسمين) حال منصوبة من الفاعل (على) والمفعول به (محموداً) معاً.

ويمكن أن يكون مثلاً لذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾ [الأنفال: ١٥]. حيث (زحفاً) مصدر واقع موقع الحال يصح أن يكون من الفاعل ضمير المخاطبين فى (لقيتم)، ومن المفعول به الاسم الموصول (الذين كفروا)، بتضامهما معاً، حيث إن كلا منهما يزحف إلى الآخر<sup>(١)</sup>.

وقد يكون لكل من الفاعل والمفعول به حال خاصة به تفترق عن الأخرى، لكن الحالين تشتركان فى الحدث، فتقول: رأيت هنداً معجبةً علياً ماراً بمنزلها.

ملحوظة: فى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بِشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧]. نجد أن المصدر المنصوب (بشراً) يحتل أن يكون فى موضع الحال من الفاعل الضمير المستتر فى (يرسل)، ويحتمل أن يكون فى موضع الحال من المفعول به (الرياح).

### د- الحال من الفاعل والمفعول معه معاً:

من أمثلة بعض النحاة<sup>(٢)</sup>: «جئتُكُ أنا وزيداً راكبين». حيث (راكبين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها دالة على مثنى، وصاحبها الفاعل ضمير المتكلم فى (جئتك)، والمفعول معه المنصوب (زيداً) معاً.

ومنه أرى أنه يمكن أن نأتى بالحال من المفعول معه، إذ يصح القول: ذهبت أنا ومحمداً محمولاً، حيث (محمولاً) حال من المفعول معه (محمد).

(١) ينظر: البحر المحيط ٥-٢٩٢.

(٢) شرح القمولى ١-١٩٠.

## هـ- الحال من المجرور:

قد يكون صاحب الحال مجروراً، سواء أكان مجروراً بحرف الجر، أم أكان بالإضافة بشروط.

من أمثلة صاحب الحال المجرور بحرف الجر قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرْهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الصفات: ١١٢]. حيث (نبيا) حال منصوبة من الاسم المجرور (إسحاق).

وقوله تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ [المائدة: ٤٦]. (مصدقا) حال منصوبة من المجرور (عيسى)، والجار (الباء).

ومنه قول الشاعر (سويد بن خدّاق):

إذا المرءُ أعيته المروءةُ ناشئاً فمطلبها كهلاً عليه شديد<sup>(١)</sup>

حيث (كهلاً) حال منصوبة من الضمير المجرور في (عليه).

- أما الحال من الاسم المجرور بالإضافة فإنه لا يجوز أن تأتي الحال من المضاف إليه؛ لأن العامل في الحال يكون غير العامل في صاحبها - حيثئذ - وهذا ممتنع، حيث ذكرنا من قبل أن الحال يجب أن تتضمن صاحبها، فيجب أن يكون العامل فيهما واحداً.

لكنه يجوز أن تأتي الحال من المضاف إليه في المواضع الآتية:

١- أن يكون المضاف بعض المضاف إليه، نحو قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا﴾ [الحجر: ٤٧]. (إخواناً) حال منصوبة من ضمير الغائبين في (صدورهم)، و(صدور) المضاف بعض (هم) ضمير الغائبين المضاف إليه.

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿أَيُّحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات: ١٢]. (ميتاً) حال منصوبة من (أخ)، وهو مضاف إليه، واللحم بعض من الأخ. ومن النحاة من يرى أن (ميتاً) منصوب بفعل محذوف، تقديره: أمدح<sup>(٢)</sup>.

(١) الصباني على الأشموني ٢- ١٧٨.

(٢) البحر المحيط ٦- ٤٨٩.

ومنه: أعجبنى وجهها مُسْفِرَةً ، وقولُ النابغة الجعدي:

كَأَنَّ حَوَامِيَهُ مُدْبِرًا خُضِبَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تُخْضَبِ

(مدبرا) حالٌ من المضاف إليه ضمير الغائب في (حواميه)، وتلحظ أن المضاف بعضُ المضاف إليه، حيث الحوامى جمع حامية، وهى ما فوق الحافر.

٢- أن يكون المضاف كـبعضٍ من المضاف إليه، وذلك إذا صحَّ الاستغناء عنه بالمضاف إليه، ومنه: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٣]. حيث (حنيفا) حالٌ منصوبةٌ من (إبراهيم)، وهو مضاف إليه، والملة كجزء أو كـبعضٍ من (إبراهيم)، ولذلك يصحُّ الاستغناء عنها به، فيمكن القول: اتبع إبراهيم حنيفاً. ومن النحاة من يرى أن (حنيفا) حالٌ من (ملة)، وهى بمعنى الدين، فذكر الحال لذلك<sup>(١)</sup>.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٦]. (مصبحين) حال منصوبةٌ من اسم الإشارة (هؤلاء)، وهو مضاف إليه، الذى يصح الاستغناء عنه به.

ومن النحاة من يرى أن (مصبحين) حالٌ من الضمير المستكن فى مقطوع<sup>(٢)</sup>.

٣- أن يكون المضاف اسماً عاماً فى الحال، وذلك بأن يكون المضاف صفةً مشتقةً عاملةً أو مصدرًا، ويكون هو العامل فى الحال، نحو: أعجبتنى كتابتك دقيقتًا، حيث (دقيقتًا) حالٌ منصوبةٌ من ضمير المخاطب المضاف إليه، والعامل فيها المصدر المضاف.

ومنه أن تقول: سررتُ من قراءتك ضابطًا، أعجبنى انطلاقتك منفردًا. ومنه: هذا شاربُ السويقِ ملتوتًا، حيث (ملتوتًا) حالٌ منصوبةٌ من (السويق)، وصاحب الحال مجرورٌ بالإضافة إلى (شارب)، والمضاف اسمُ فاعلٍ عاملٌ فى الحال.

(١) البحر المحيط ٦-٦١١.

(٢) البحر المحيط ٦-٤٨٩.

وقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٤]. (جميعاً) حالٌ من ضمير المخاطبين في (مرجعكم)، وصاحبُ الحالِ مجرورٌ بالإضافة، وهو عاملٌ في الحالِ.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [الأنعام: ١٢٨]. حيثُ (خالدين) حالٌ من ضمير المخاطبين المضافِ إليه، والعامل فيها (مثنوى)؛ لأنه مصدر ميمي، أي: مقام، مصدرًا لا اسمَ مكانٍ. ومنه: أعجبنى ركوبُ الفرسِ مسرَجًا، وقيامُ زيدٍ مسرعًا<sup>(١)</sup>.

و- الحال من الفاعل والمجرور معًا:

قد تأتي الحالُ من الفاعلِ والمجرورِ معًا، أي: إن الحالَ تبين هيئةَ الفاعلِ مع هيئةِ المجرورِ أثناء جريان الحدثِ العاملِ فيها، نحو: فرِحَ عليٌّ بمحمدٍ صديقين، حيثُ (صديقين) حالٌ منصوبةٌ تبين هيئةَ الفاعلِ (علي) مع هيئةِ المجرورِ (محمد) أثناء إحداثِ الإعجابِ.

أعطى محمدٌ الكتابَ إلى عليٍّ مبتسمين، حيثُ (مبتسمين) حالٌ من الفاعلِ (محمد)، والمجرورِ (علي).

هذا إلى جانب ما يمكن أن يكونَ لكلٍّ من الفاعلِ والمجرورِ حالٌ خاصةً المعنى، لكن الاشتراك في العاملِ فيهما، حيثُ يقالُ: مرَّ محمودٌ سريعًا بسميرٍ واقفًا.

ز- الحال من المفعول به والمجرور معًا:

قد تبني الحالُ لتبينَ هيئةَ المفعولِ به والمجرورِ معًا أثناء حدوثِ الفعلِ، سواءً أكانت الحالان متحدثتي اللفظِ والمعنى، أم مختلفتَي في اللفظِ والمعنى، فتقول:

تسلَّم الشرطيُّ الجانيَ مع المجنيِّ عليه مقيدين، حيثُ (مقيدين) حالٌ منصوبة، وعلامة نصبها الياءُ؛ لأنها مثنى، وهي حالٌ من المفعول به (الجاني)، والمجرور (المجني عليه).

(١) البحر المحيط ٩٦ - ٥٢٠.

رأيت في الحجرة مضاءً محمداً يذاكر، حيث (مضاءة) حال من المجرور (الحجرة)، والجملة الفعلية (يذاكر) حال من المفعول به (محمداً)، والحالان مشتركتان في حدث واحد .

### ح- الحال من المبتدأ:

اختلف النحاة فيما بينهم في جواز مجيء الحال من المبتدأ، ففي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ [الأحقاف: ١٢]. نجد أن (إماماً ورحمة) حالان منصوبتان، ولا جدال في أنهما حالان من (كتاب)، لكن بحث النحاة عن العامل في الحالين يجعل صاحبهما ضميراً يعود على الكتاب، حيث يقدرون العامل ما عمل في شبه الجملة (من قبله)، وهنا إن عدَّ استقراراً التبس الفاعل بالمبتدأ، فيكون التقدير: واستقر من قبله كتاب موسى إماماً ورحمةً، وإن قُدِّرَ بـ(كان) فيكون التقدير: وكتاب موسى كان من قبل القرآن في حال كونه إماماً<sup>(١)</sup>. وفي كلِّ تقدير تكون الحالان من ضمير (كتاب موسى)، ولا يوجد أمامنا إلا (كتاب موسى) دون ضميره، فالحالان الظاهرتان من المبتدأ الظاهر الموجود.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ﴾ [غافر: ١٨]. حيث (كاظمين) حال منصوبة من القلوب، وجمعت جمع مذكر سالماً؛ لأنه لما أسند إليها ما أسند إلى العقلاء جمعت جمعهم<sup>(٢)</sup>، لكن اختلافهم في صاحب الحال ينحصر في كونه:

- الضمير المستكن في العامل المحذوف في شبه الجملة الخبر (لدى الحناجر).

- القلوب.

- أصحاب القلوب على المعنى.

- ما أبدل منه القلوب، أو ما أضيف إليه، والمراد: قلوب الناس.

- ضمير الغائبين في (أنذرهم)، وهي في هذا التقدير حال مقدرة.

(١) ينظر: البحر المحيط ٩- ٤٣٨ / الدر المصون ٦- ١٣٧.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٩- ٢٤٦ / الدر المصون ٦- ٣٥.

لكن كثيراً من النحاة جوزوا مجيء الحال من المبتدأ إذا كان فيه فائدة، ويكون ذلك إذا دخله التنبية والتعريف، كأن تقول: هو زيدٌ منطلقاً في حاجتك، وأنا زيدٌ منطلقاً في حاجتك. لكنهم يمنعون القول: زيدٌ منطلقاً في حاجتك، حيث لم يكن فيه تنبيهٌ ولا تعريفٌ<sup>(١)</sup>.

لكننا إذا أمعنا النظر في تركيب الجملة الاسمية فإننا نجد أن المبتدأ فيها يجب أن يخبر عنه بخبر، والخبر واحدٌ من الصفة المشتقة، وفيها معنى الفعل، أو المصدر الذي يؤول بمشتق، وفيه - كذلك - معنى الفعل، أو هو هو المبتدأ، فيقوى المبتدأ بتكرار ذاته في الخبر أو شبه جملة أو جملة وفيهما الفعل أو ما يشبهه، إذا أدركنا ذلك؛ فلماذا نشك في مجيء الحال من المبتدأ، ونحن نلمس أنه لا بد له من الإخبار عنه بواحدٍ مما سبق أو غيره؟! .

وأذكر - هنا - بما ذكره النحاة من مجيء الحال المؤكدة من جملة اسمية المبتدأ فيها والخبر اسمان جامدان، نحو: هو على شجاعاً بطلاً مغواراً... .

ومن قبيل مجيء الحال من المبتدأ مجيئها مما أصله المبتدأ، من نحو: اسم (إن)، أو اسم (كان) أو غير ذلك. ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ﴾ [القلم: ٣٤]، شبه الجملة (عند ربهم) في محل نصب على الحالية من اسم (إن) المؤخر (جنت النعيم)، أو أن يكون ظرفاً للعامل في شبه الجملة الخبر المقدم (للمتقين)<sup>(٢)</sup>.

#### ط- الحال من الخبر:

قد تكون الحال مبينة لهيئة الخبر أثناء قرنه بالمبتدأ، كما هو في قوله تعالى: ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ [الأعراف: ٧٣]. حيث (آية) حالٌ من الخبر (ناقة الله)، وإن كانوا يختلفون في العامل في الحال هنا بين اسم الإشارة، ومعنى التنبية، وعاملٍ مضمّرٍ تقديره: انظروا إليها... .

(١) ينظر: الكتاب ٢-٧٨-٨١ / شرح القمولى ١-١٩١.

(٢) ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢-٢٦٧ / الدر المصون ٦-٣٥٧.

وقد تأتي الحال مبيّنة لهيئة ما أصله خبرُ المبتدأ، أى: ما كان خبراً للأحرفِ الناسخةِ أو الأفعالِ الناسخةِ، وذلك أثناء قرّنه بما أصله المبتدأ وهو اسمُ هذه الأحرفِ، أو هذه الأفعالِ. من ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦] (١). حيث كلُّ من (مصدقاً) و(مبشراً) حالٌ منصوبةٌ من (رسول)، و(رسول) خبر (إن) مرفوعٌ.

- ويجوز أن تكونَ حالاً مؤكدةً (٢)، والعامل فيها (رسول)، أو ما دل عليه الكلام.

- وهناك من يجعلها حالاً من (عيسى) (٣).

- وهناك من يجعلها حالاً دون ذكر صاحبها (٤).

- لكنه - من الأرجح - أن تكونَ حالاً من (رسول)، لدواعٍ صناعيةٍ لفظيةٍ، وأخرى معنويةٍ.

فمن حيث المعنى يرجح ربطُ التصديق بالرسالة، وذلك أظهرٌ من ربطِ التصديق بعيسى - عليه السلام - أما من حيث الصنعة واللفظ فإن (مصدقاً) فيها ما يدل على المتكلم، وهو ما يتعلق بها من قوله (لما بين يديّ)، و(عيسى) للغائب، ويوجد بعده ما يدل على التكلم، وهو (إني رسول)، كما أننا لو جعلناها حالاً مؤكدةً فهي إما مؤكدةٌ لمضمون الجملة (إني رسول)، والخبر (رسول) غير جامد، وإما مؤكدةٌ للعامل، وهما يختلفان معنى إذا جعلنا العاملَ رسولاً، وإما مؤكدةٌ لصاحبها، وهو إما ضمير المتكلم (اسم إن) فى (إنى)، وإما الخبر (رسول). ومن

(١) الجملة الفعلية (يأتى) والجملة الاسمية (اسمه أحمد) فى محل جر نعت لرسول، حيث إنه نكرة، ويجوز أن تجعل الثانية حالاً من النكرة (رسول) لأنها وصفت بالجملة الفعلية، ويجوز أن تجعلها حالاً من الفاعل الضمير المستتر فى يأتى.

(٢) ينظر: النيبان فى إعراب القرآن ٢-١٢٢.

(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢-٣٧٤.

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٤-١٢٠ / البحر المحيط ١٠-١٦٥.

حيث الأول تكون مؤكدةً لما هو مبتدأ، ونجعل العاملَ رسولا، ومن حيث الثاني تكون مؤكدةً للخبر، ويكون العاملُ ما فيه معنى الفعلِ من لفظِ التوكيدِ، أو غير ذلك.

لذا يرجح أن تكونَ حالا من الخبرِ (رسول)، سواء أ جعلتها حالا مؤكدةً، أم حالا مبينةً، وهو الأرجحُ عندي، وفي رأيي - كذلك - أن نجعلها حالا مؤكدةً لمضمونِ الجملةِ السابقةِ عليها، وهي (إني رسولُ الله)، باحتسابِ (رسول الله) اسماً جامداً.

#### ى- الحال من المبتدأ والخبر معاً:

قد تأتي الحالُ مبينةً لهيئةَ قرْنِ الخبرِ بالمبتدأ، وقرنُهما معاً يتمثلُ في الحكمِ الكامِنِ في الخبرِ والمسندِ إلى المبتدأ، أو المخبرِ به عن المبتدأ، فتأتي الحالُ لتبينَ هيئةَ هذا الاقترانِ، وهذه الهيئةُ تكمنُ في معنى الحالِ، وفي هذا التركيبِ يكون ركننا الجملة الاسمية اسمين جامدين، فأقول: هو محمدٌ كريماً، حيث أُخبرتُ عن الغائبِ المتحدث عنه أنه محمدٌ، ثم بينت هيئةَ هذا الاقترانِ بأنه في حالِ كرمِ.

ومثل ذلك أن تقولَ: أنا خالدٌ بطلاً شجاعاً، وهو أخوك عبدُ الله رحيماً. ولك أن تقولَ: إنه محمود عالمٌ. هو أبوك عطوفاً، إنه أخوك مناظلاً، وهذه هي الحالُ المؤكدةُ لمضمونِ الجملةِ.

#### ك- الحال من الفعل:

يذكر السهيلي: «نعني بالحالِ صفةَ الفاعلِ التي فيها ضميرُهُ، أو صفةَ المفعولِ، أو صفةَ المصدرِ الذي عملَ فيها... ثم يذكر: وإذا قلت: جاء زيدٌ مشياً، عمل فيه أيضاً، لا من حيثُ كان صفةً لزيد؛ لأنه لا ضميرَ فيه يعود على زيد، ولكن من حيثُ كان صفةً للمصدرِ الذي هو المجيء، فيعمل فيه (جاء) كما يعملُ في المصدرِ»<sup>(١)</sup>.

(١) نتائج الفكر ٣٩٤، ٣٩٥.

كما سبق نلاحظُ أن الحالَ قد تأتي مبينةً لهيئةَ الحدث الذي في الفعلِ العاملِ فيها، ويشترط فيها - حينئذٍ - أن تكونَ مصدرًا لا غيرُ، حيث إن الحالَ تكونُ صفةً، وذكر السهيلي في موصوفِ الحال أن يكونَ فاعلاً أو مفعولاً أو مصدرًا، وموصوفِ الحال يكون أكثر من ذلك، لكن الذي يعيننا من قوله أن الحالَ قد تكونُ صفةً للمصدر، ويقصد بالمصدر الحدثَ الكامنَ في الفعلِ، وأذكر أن الفعلَ يتضمن الحدثَ وزمنه .

فيقالُ: جاء محمود ركضاً، حيث (ركضاً) حالٌ منصوبةٌ تبين هيئةَ المجيءِ المسندِ إلى محمود، والنحاة يؤولون المصدرَ هنا بصفةٍ مشتقة، حتى تشمل الصفةَ وصاحبها، فتتضمن الحالُ لذلك - الصفةَ وموصوفها، وتقديره في المثلِ: راکضاً، لكننا إذا رأينا أن الحالَ قد تبين هيئةَ الحدثِ الموجود في فعلِ الجملةِ بمفرده فإننا لا نحتاجُ إلى تأويلٍ، ونجعل المصدرَ حالاً من المصدرِ الكامنِ في الفعلِ، أو من الفعلِ على سبيلِ المجازِ .

ولا يستطيع النحاةُ أن يتجاوزوا مجيءَ الحالِ مصدرًا من طريقِ السماع، ومن طريقِ القياسِ، والقولُ في هذا مفصّلٌ في موضعه .

ومن أمثلة ذلك سماعاً: كلمته مشافهةً، ولقيته فجاءةً وفجأةً، وكفاحاً ومكافحةً، وأتيته ركضاً وعدواً ومشياً... إلخ .

أما ما جاء من ذلك عن طريقِ القياسِ فهو على مثالِ قولك: هو الرجل شهامةً، إنه البارودي شعراً، أما أدباً فمؤدبٌ .

### سابعا: أقسامُ الحالِ من حيث الاشتقاق والجمود:

تنقسم الحالُ من حيث تصنيفها تحت المشتق والجامد إلى نوعين: الحالِ المشتقة، والحالِ الجامدة .

#### أ- الحالِ المشتقة:

وهو أصلُ مبني الحالِ، حيث يجبُ أن تتضمن الحالُ موصوفها وصفته منصوبةً لتبينَ هيئته وترتبطَ به، مثال ذلك: نظرت إليه مترقباً، (مترقباً) حال منصوبة من الفاعلِ ضميرِ المتكلمِ (التاء) في (نظرت)، وهي صفةٌ مشتقةٌ اسمُ فاعلِ، والحالُ

المشتقة تكون اسمَ فاعلٍ، أو اسمَ مفعولٍ، أو صيغةً مبالغةً، أو صفةً مشبهةً، أو اسمَ تفضيلٍ.

#### ب- الحال الجامدة:

قد تأتي الحالُ جامدةً من ثلاثِ طرقٍ:

الأولى: أن تأتيَ مصدرًا عن طريقِ السماعِ، كما ذكرنا - سابقا - من مجيءِ الحالِ مصدرًا، كما فى القول: أخذت ذلك عنه سماعًا أو سمعًا، لقيته عيانًا، أتيتُه عدوًّا... إلخ.

الثانية: أن تأتيَ مصدرًا عن طريقِ القياسِ، كما إذا قلت: أنت الحكيمُ رأيًا، هو الرجلُ تصرفًا، إنه قسُّ بلاغةً، والمتنبى شعرًا، أما أدبًا فمؤدبٌ، وأما جهلاً فجاهلٌ.

الثالثة: أن تأتيَ اسمًا جامدًا غيرَ مصدرٍ فى مواضعٍ قياسيةً، من نحو: يبدو طفلًا فى سلوكه، قسم عليهم المالَ أرباعًا، قاله رأيًا عاقلًا، شرحت الموضوعَ فكرةً فكرةً، محمد علمًا أحسنُ منه أدبًا، إنه خاتمك حديدًا، وهى ملابسك قطنًا، وهذا قطنك ثوبًا، كلمته فاه إلى فى، مررت بالحطب زرعًا، ثم مررت به رمادًا... إلخ.

وهذه الأنواعُ مفصلةٌ فى موضعها.

#### ثامنا: من حيث التعيين فيها (تعريفها وتنكيرها):

تأتى الحالُ فى التركيبِ من حيث تعيينها، أى: تعريفها وتنكيرها على نوعين: حال نكرة، وأخرى معرفة.

#### أ- الحال النكرة:

الغالبُ فى الحالِ أن تكونَ نكرةً؛ لأن صاحبها يغلب فيه أن يكونَ معرفةً، فوجب المخالفةُ حتى لا تلتبسَ الحالُ بالصفةِ إذا توافرت المطابقةُ بينها وبين صاحبها.

ومثل ذلك ما ذكر من أمثلة سابقة، ونحو: يقف الجنودُ على الحدودِ يقظين متأهين للدفاع. فكل من (يقظين، ومتأهين) حالٌ منصوبَةٌ من الفاعلِ (الجنود)، وتلحظ فيها أنها نكرةٌ.

#### ب- الحال المعرفة:

سمع في اللغة أحوالٌ جاءت معرفةً، لكن جمهور النحاة يؤولونها بنكرة، من ذلك: أرسلها العراك، أى: معتركة، أعبدُ اللهَ وحده، أى: منفرداً، طلبته جهداً، أى: مجتهداً.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ لِنِ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ﴾ [المنافقون: ٨] فى قراءة الحسن وابن أبى عبلة: «لنُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذَلَّ» بإسناد الفعل إلى ضمير المتكلمين، مع نصبِ (الأعز والأذل)، فيكون (الأعز) مفعولاً به، و (الأذل) حالٌ منصوبة، ويؤولونها بنكرة (ذليلاً).

#### تاسعاً: أقسام الحال من حيث تعيين صاحبها:

ذكرنا أن هناك مخالفةً بين الحالِ وصاحبها فى التعيين (التعريف والتنكير)، ومن المنطق أن يكون صاحبُ الحالِ هو المعرفة؛ لأنه محورُ أساسٍ بين المتحدثِ والمستمع ليقامَ عليه معنى الحالِ، ولكننا نجد أن الحالَ - فى التركيب العربى - تنقسمُ إلى قسمين من حيثُ هذا الجانبُ: حالٌ من المعرفة، وأخرى من النكرة.

#### أ- الحال من المعرفة:

تأتى الحالُ نكرةً وصاحبها معرفةً، وهذا هو الأصلُ - كما ذكرنا - سواءً كان موقعه الإعرابى، نحو: أقبل الطالبُ على دروسه فى شغفٍ، فشبهُ الجملةِ (فى شغفٍ) فى محلِّ نصبٍ على الحاليةِ من الفاعلِ (الطالبِ)، وتلحظ أنه معرفة بالأداة.

تلحظُ ذلك فيما إذا قلتُ: إنه يؤدى عمله مخلصاً، لقد سَعَوْا إلينا وكلُّهم أملٌ، توجهه إلى كليته ركضاً. كلٌّ من: (مخلصاً)، والجملة الاسمية (وكلهم

أمل)، والمصدر (ركضاً) حالٌ من الفاعل ضمير الغائب في (يؤدى)، والفاعل (واو الجماعة) في (سعوا)، والفاعل ضمير الغائب في (توجّه)، وتلاحظ أن أصحاب الأحوال معارفٌ.

ومن ذلك أن تقول: فهمتِ الدرسَ مشروحاً، شربتُ من الإناءِ نظيفاً تقابل على مع محمود مبتسمين، ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود: ٧٢].

### ب- الحال من النكرة:

لا تأتي الحالٌ وصاحبها نكرةٌ إلا إذا كانت نكرةٌ مخصصةً، والتخصيصُ إما أن يكون: بالإضافة، أو بالصفة، أو بتقدم الحالِ على صاحبها، أو بمعمول، أو في سياقِ نفيٍ أو نهىٍ أو استفهام. من أمثلة ذلك:

هذا كتابٌ نحوٍ مفتوحاً أمامي. استمعتُ إلى درسٍ جديدٍ مشوقاً موضوعاً.

قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾

[آل عمران: ١٥]، شبه الجملة (عند ربهم) في محلِّ نصب، حالٌ من (جنت)؛ لأنها صفةٌ لها، فلما تقدمت الصفةُ على الموصوفِ نصبت على الحالية.

له عندى سبعونَ جنياً كاملةً، (كاملة) حالٌ من (سبعون)، وهو نكرة، وجاز ذلك لتخصيصه بمعموله (جنياً) . . .

وهذه مفصلةٌ في موضعها من الدراسة.

### عاشرا: أقسامُ الحال من حيث صورها اللفظية:

تأتي الحالُ في الجملة العربية في ثلاثِ صورٍ لفظيةٍ مدروسةٍ بالتفصيل في موضعها، وهي - في إيجاز - : الحال الاسم، الحال شبه الجملة، الحال الجملة.

#### أ- الحال الاسم:

تكون مشتقةً، وقد تكون اسماً جامداً مصدرًا وغيرَ مصدر. مثال ذلك: استمعتُ إلى الأذانِ مجيباً - لقد أدّى هذا وحده - أقبل إلينا عدوًّا - لقد دخلوا فرداً فرداً.

كلُّ من (مجيبا، ووحيد، وعدوًّا، وفردًا فردًا) حالٌ منصوبة، وكلها أسماء،  
الأول منها صفة مشتقة، والأسماء الأخرى جامدة بين المصدرية وغير المصدرية.

### ب- الحال شبه الجملة:

من صور الحال أن تأتي شبه جملة، كما هو في قول النابغة الذبياني:  
إلا أوارى لأيا ما أبينها      النوى كالحوض بالظلمة الجلد  
شبه الجملة (كالحوض) في محل نصب، حال من (النوى)، وشبه الجملة  
(المظلومة) في محل نصب، حال من الفاعل (الحوض).

### ج- الحال الجملة:

قد تأتي الحال في صورة الجملة اسمية أو فعلية، كما في قوله تعالى:  
﴿ فَأَقْبَل بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْلَاوَمُونَ ﴾ [القلم: ٣٠]. الجملة الفعلية (يتلاومون) في  
محل نصب، حال من الفاعل (بعضهم).

وقوله تعالى: ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ [القلم: ١٩]، الجملة  
الاسمية (وهم نائمون) في محل نصب على الحالية من ضمير الغائبين في  
(عليهم).

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة:  
١٣٢]<sup>(١)</sup>. حيث الجملة الاسمية المصدرية بالواو (أنتم مسلمون) في محل نصب  
حال من الفاعل واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين في (تموتن).

### حادى عشر: أقسام الحال من حيث مطابقتها لصاحبها فى المعنى:

يجب أن تتضمن الحال صاحبها لفظًا حتى ترتبط به معنى، فلا تكون أجنبيةً  
عنه، وهذا يتحقق من كون الحال صفةً مشتقةً، والصفة المشتقة تتضمن الصفة

(١) (اصطفى) فعل ماضى مبنى على الفتح المقدر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل  
رفع، خبر إن. (لكم) جار ومجرور مبنين، وشبه الجملة متعلقة بالاصطفاء. (لا تموتن) لا: حرف نهى  
مبنى لا محل له من الإعراب. تموتن: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وفاعله واو  
الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين، والنون للتوكيد حرف مبنى.

المعنوية وموصوفها، أو تكون جملةً ترتبط بصاحبها بالضمير، أو الواو، أو بالضمير والواو معاً، وشبه الجملة تؤول بالجملة، ولا يتحقق الربط بين الحال وصاحبها فيما إذا كانت مصدرًا أو اسمًا جامدًا، والنحاة يؤولون ذلك بالصفة المشتقة، فإذا ما أخذنا بالرأى الذى يذهب إلى أن الحال قد تكون من الحدث الكامن فى الفعل أو ما يشبه الفعل فإن ذلك لا يجعلنا نؤول الحال المصدر بالصفة المشتقة. وهذه الأفكار مفصلة فى مواضعها.

فإذا أخذنا بالرأى السائد فى أن الاسم الجامد يؤول بمشتق، فإن الحال من حيث هذا الاتجاه تنقسم إلى قسمين: حال تتضمن صاحبها لفظًا ومعنى تضمنًا صريحًا ملفوظًا به، وأخرى تتضمنه تأويلًا أو تقديرًا.

والأولى تتمثل فى الحال الصفة المشتقة، والحال الجملة وشبه الجملة، والأخرى تتمثل فى الحال الاسم الجامد، من مصدر، وغير مصدر.

### ثانى عشر: تقسيم الحال بالنسبة لقيمة معناها فى الجملة:

تنقسم الحال بالنسبة لقيمتها المعنوية وارتباطها بركنى الجملة إلى قسمين، حال فضلة، وأخرى غير فضلة فى المعنى.

#### أ- الحال الفضلة:

الحال فى حقيقتها وصف فضلة، أى: وصف زائد عن ركنى الجملة الأساسين، فهى إخبارٌ بعد إخبار، ولذلك فإن أساس الجملة المعنوية يمكن أن يستغنى عنها.

فتقول: جاء أخى منطلقًا، فتكون منطلقًا حالاً من الفاعل (أخى)، ولكن معنى الجملة يتم بذكر الفعل وفاعله، حيث يفيدان معاً مجيء الأخ، أما الحال (منطلقًا) فهى زيادة فى الإخبار، حيث تفيد كيفية المجيء المسند إلى الفاعل، لكن الجملة تعتمد على معنى أساس، وهو مجيء محمد، لذلك فهى فضلة.

#### ب- الحال غير الفضلة معنويًا:

قد لا تفيد الجملة بركنيها الأساسين معنى بدون ذكر الحال، بل ربما يتعدى عدم جدوى المعنى إلى ذكر بعض الفضلات الأساس فى الجملة، كالمفعول به، وذلك

فى تراكيب معينة، وقد ذكرت - تفصيلاً - فى موضعها، مفادها: أن تنتفض العلاقة المعنوية الإيجابية بين ركنى الجملة بالنفى، ذلك لأن هذا النفى يتطلب معنى سالباً يتلاءم معه، فقيم تصحيح العلاقة الإيجابية السابقة مع وجود النفى ومعنى الحال. كأن تقول: ما قرأتُ الدرسَ إلا مستوعباً. ومثلُ النفى النهى.

- أو أن تكونَ فى سياق سؤال، ومعناها هى الأساس فى المعنى المسئول عنه. ذلك فى قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥]. فالمسئول عنه إنما هو الخلق العاثر، وليس الخلق بمفرده.

- وقد تكون الحال غير مستغنى عنها فى جملة الصلة، أوفى التركيب الشرطى، أو الجملة الاسمية التى يكون الخبر فيها هو المبتدأ، حيث يراود الإخبار عن المبتدأ بالخبر فى حال معينة، أوفى الإجابة عن سؤال بـ (كيف). فتقول: الذى يحلُّ المسألة أسرع يحصلُ على أعلى درجة، إن أودَّ الواجب أودَّه متقناً، إنه أخى كريماً، حامداً لله؛ إجابةً عن السؤال: كيف أنهيت طعامك؟

- وتكون الحال غير فضلة إذا أغنت عن الخبر، كأن تقول: إعجابى بالمنظرِ جميلاً.

### أمثلة للحال

- قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر: ٢١] (دكا دكا) إما مصدرٌ، وإما منصوبان على الحالية، وهو أفضل.

- ﴿فَإِذَا رَكبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَاؤِ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [العنكبوت: ٦٥].

- ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢].

- ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بَعْضَ عِلْمٍ﴾ [لقمان: ٦].

- ﴿قَالَ أَخْرَجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَذْحُورًا﴾ [الأعراف: ١٨].

- ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ [المؤمنون: ٤٤]، أى: متواترين، أى: واحداً بعد

واحدٍ متتابعين.

- ﴿ اَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ [الفجر: ٢٨].
- ﴿ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [العنكبوت: ٥٣].
- ﴿ فَلَمَّا أَجَاهُمْ إِذَا هُم بِيَغُونٍ فِي الْأَرْضِ بَغِيرِ الْحَقِّ ﴾ [يونس: ٢٣]. (بغير الحق) شبه جملة في محلِّ نصبٍ على الحالية من الفاعلِ واو الجماعةِ في (يغون).
- ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾ [لقمان: ١٣].
- ﴿ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ ﴾ [القلم: ٢٣] الجملة الاسمية المصدرية بالواو (وهم يتخافتون) في محلِّ نصبٍ على الحالية من الفاعلِ واو الجماعةِ في (انطلقوا)، والرابطِ واو الحال، والضمير (هم).
- ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾ [القلم: ١٧].
- ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾ [القلم: ٤٨-٤٩] (وهو مكظوم)، و(هو مذموم) جملتان اسميتان في محلِّ نصبٍ، حال .
- ﴿ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾ [الأحقاف: ١٢]. (إماماً ورحمة) حالان من (كتاب موسى).
- ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾ [الرعد: ١٥]. (طوعاً وكرهاً) حالان منصوبتان من الاسم الموصولِ (من)، وهو فاعلِ (يسجد).
- ﴿ ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعِيًّا ﴾ [البقرة: ٢٦].
- ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٥].
- ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴾ [نوح: ٨].
- ﴿ يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [غافر: ٢٩].

- ﴿يَوْمَ تُولُونِ مُدِيرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ [غافر: ٣٣].
- ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢]. بنصب (أمة واحدة) على أنها حالٌ مؤكدةٌ لمضمون الجملة السابقة عليها. ومن النحاة من يرى أنها منصوبةٌ على أنها بدلٌ من اسم (إن) اسم الإشارة (هذه)، وقد فصل بين البديل والمبدل منه بخبر (إن)<sup>(١)</sup>.
- ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [غافر: ٤١].
- ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ [الزمر: ٦٠].
- ﴿فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾ [ص: ٢٢].
- ﴿وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الطور: ٢٥].
- ﴿هَذِهِ بَضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف: ٦٥].
- ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقِمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الزخرف: ٥٥].
- ﴿لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ١٨].
- ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ [الزلزلة: ٦].
- ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤].
- ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦].
- ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾ [لقمان: ٢٠].

(١) في الآية قراءات أخرى، أظهرها:

أ - رفع (أمة واحدة) على أنها بدل من خبر (إن) (أمتكم)، أو أنها خبر لمبتدأ محذوف.

ب - بنصب (أمتكم) على أنها بدل من اسم (إن)، أو عطف بيان له.

ينظر: المحتسب ٢-٦٥ / الإتحاف ٣٧٨ / الدر المصون ٥-١٠٧.

- ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠].

- ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [يونس: ٤٥]. الجملة الاسمية المنسوخة (كأن لم يلبثوا) حال من المفعول به ضمير الغائبين في (نحشروهم). والجملة الفعلية (يتعارفون) حال من الفاعل واو الجماعة في (لم يلبثوا)، والجملة الفعلية (قد خسر الذين كذبوا) إما استثنائية لا محل لها من الإعراب، وإما منصوبة بقول مقدر، والقول المقدر في محل نصب، حال من المفعول به ضمير الغائبين في نحشروهم، أو من الفاعل واو الجماعة في (يتعارفون). يلحظ أن الحال في الآيات الثلاث جملة فعلية فعلها ماض خلا من (قد). والجمهور على أنه لا حاجة إلى (قد) في مثل هذا الموضع، لكن ابن عصفور وغيره من المغاربة المتأخرين يرون أنه لا بد من (قد) ظاهرة أو مقدره، كما حكى بالتقدير عن الفراء والمبرد.

- ﴿فَانْفَرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفَرُوا جَمِيعًا﴾ [النساء: ٧١].

- ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [الحديد: ١٢].

- ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠].

- ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩].

- ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤].

- قول النابغة الذبياني:

وقفتُ فيها أُصَيْلَانًا أُسَائِلُهَا عَيْتُ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ  
الجملة الفعلية (أسائلها) في محل نصب، حال من تاء الفاعل في (وقفت)،  
والرابطُ الفاعلُ الضمير المستتر في (أسائلها).

- وقوله:

إِلَّا أَوَارِيَّ لِأَيًّا مَا أُبَيِّنُهَا وَالنُّؤَى كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجُلْدِ

(لأيا) مصدر واقع موقع الحال من الفاعلِ الضميرِ المستترِ في (أبينها). أما شبه الجملة (كالخوض) فهي حالٌ من (النوى)، وشبه الجملة (بالمظلومة) في محل نصب، حال من (الخوض).

- قول عبيد بن الأبرص:

نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْضُ الْـ قَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ يَنَا  
شبه الجملة (بين بين) في محل نصب، حال من الفاعلِ المستترِ في (يسقط)، والجملة الاسميةُ المصدرةُ بالواوِ (وبعض القوم يسقط) في محل نصب، حال من الفاعلِ المستترِ ضميرِ المتكلمين في (نحمت).

- في قول الأعشى:

تَوَلَّى حَثِيثًا كَأَنَّ الصُّوَا رَ يَتَّبَعُهُ أَزْرَقِيُّ لِحْمِ  
(حثيثا) يمكن أن تلمس وجهين في نصبه:

أولهما: أن يكون نائباً عن المفعولِ المطلقِ، والتقدير: تولى تولياً حثيثاً.  
والآخر: أن يكون حالاً من الفاعلِ الضميرِ المستترِ في (تولى)، والتقدير: تولى في هذه الحال.

- قول الشاعر:

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لَذَكَرَاكِ هَزَةٌ كَمَا انْتَفَضَ الْعَصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ  
الجملة الفعلية (بلله القطر) في محل نصب، حال من العصفور، ومن النحاة من يرى تقدير (قد) قبل الماضي.

- قول الشاعر:

فَمَا بِالْـ النُّجُومِ مَعْلَقَاتٍ بِقَلْبِ الصَّبِّ لَيْسَ لَهَا بَرَا حُ  
(معلقات) حالٌ منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة من (النجوم)، وجملة (ليس لها براح) في محل نصب، حال ثانية، أو حال من الضمير (معلقات).

- وقول مجنون ليلى :

ما بالُ قلبِك يا مجنونُ قد هَلَعَا      من حبٍّ منْ لا ترى فى نَيْلِه طَمَعَا  
الجملة الفعلية (قد هلعا) فى محل نصب، حال من (قلب).

- قول جرير :

ما بال جهلك بعد الحلم والدين      قد علاك مشيبٌ حين لا حين  
الجملة الفعلية (وقد علاك مشيب) فى محل نصب، حال من ضمير المخاطب  
فى (جهلك).

- وقول الشاعر :

فما بالُ قلبى هذه الشوقُ والهوى      وهذا قميصى من جوى الحزنِ بآليا  
الجملة الفعلية (هذه الشوق) فى محل نصب، حال من (قلبي) . و(باليا) حال  
من (قميص)، والعاملُ فيها اسمُ الإشارة .

- قول أبى العتاهية :

ما بالُ دينك ترضى أن تدنَّسَه      وثوبُ دنيك مغسولٌ من الدَّنَسِ  
جملة (ترضى أن تدنسه) فى محل نصب، حال من (دينك).

- قول ذى الرمة :

ما بال عينك منها الماء ينسكب

الجملة الاسمية (منها الماء ينسكب) فى محل نصب، حال من (عينك).

- قول امرئ القيس :

فجئتُ وقد نَضَّتْ لنومِ ثيابها      لدى السترِ إلا لبسةَ المتفضلِ  
- قول طرفة :

يقولُ وقد ترَّ الوظيفُ وسأفها      أَلَسْتَ ترى أنْ قد أتيتَ بمؤيدٍ؟!

- قول الشاعر:
- لاحت هلالاً وفاحت عنبراً وشذت مسكاً وماست قضيياً وأنثت غصناً
- وقول الآخر:
- سفرن بدوراً وانتقبن أهلاً ومسن غصوناً والتفتن جاذراً
- وقول امرئ القيس:
- نظرت إليها والنجوم كأنها مصايح رهبان تشب لقفال
- وقوله:
- خالى ابن كبشة قد علمت مكانه أبوي زيد ورهطه أعمامى
- وقول عنترة:
- فرأيتنا ما بيننا من حاجز إلا المجن ونصل أبيض مفصل
- ﴿فَقَالُوا أَنْزَمْنَا لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ﴾ [المؤمنون: ٤٧].
- ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبا: ٣٩].
- قوله تعالى: ﴿وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ [القلم: ٢٥]. (على حرد) شبه جملة في محل نصب، حال من الفاعل واو الجماعة في (عدوا). (قادرين) حال ثانية من (واو الجماعة) منصوبة، وعلامة نصبها الياء.
- قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧].
- ﴿وَجَدْتُنَّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [النمل: ٢٤].
- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُيَانٌ مَّرْصُوعٌ﴾ [الصف: ٤].
- شبه الجملة (في سبيله)، والمصدر (صفا)، والجملة المنسوخة (كأنهم ببيان) أحوال من الفاعل واو الجماعة في (يقاتلون).

- ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]، الجملة الفعلية المنفية (لا يعلمها إلا هو) في محل نصبٍ على الحالية من (مفتاح).

- ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ﴾ [الأنعام: ٦١]، الجملة الاسمية (وهم لا يفرطون) في محل نصبٍ على الحالية من (رسل).

- ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ (٧) مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ... ﴿ (القمر: ٧، ٨). الجملة الاسمية المنسوخة (كأنهم جراد)، والصفة المشتقة (مهطعين) حالان من الفاعل واوالجماعة في (يخرجون).

- ﴿يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ (٤٢) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرَاهَهُمْ ذُلًّا وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالُونَ ﴿ [القلم: ٤٢، ٤٣]. (خاشعة أبصارهم)، (ترهقهم ذلة) حالان من الفاعل واوالجماعة في (يستطيعون). (وهم سالون) جملة في محل نصب، حال من واوالجماعة في (يدعون)، (أبصار) فاعل لاسم الفاعل (خاشعة)، و(ذلة) فاعل (ترهق).

- قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: ٨]. الجملة الاسمية (والله متم نوره) في محلّ نصب، حال من فاعل (يريدون)، أوفاعل (ليطفئوا)، أما الجملة (ولوكره الكافرون) في محلّ نصب، حال من الحال السابقة.

- ومما جاء حالاً من حالٍ قوله تعالى: ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ [الأعراف: ٧٣]. حيث (آية) حالٌ منصوبة من (ناقة)، أما شبه الجملة (لكم) فهي في محلّ نصب، حال من (آية)؛ لأنها لوتأخرت عنها لكانت نعتاً لها، فلما تقدمت عليها وهي نكرةٌ أصبحت حالاً منتصبَةً.

- من الحال أن تقول: ناصرتُ أحمدَ وقد أخرجَ من قريته مطروداً. حيث الجملة الفعلية (وقد أخرج) في محل نصبٍ على الحالية من المفعول به (أحمد)، و(مطروداً) منصوبٌ على الحالية من الضميرِ النائبِ عن الفاعل في (أخرج).

- وكذلك قولك: فهمتُ الدرسَ وأنا أذاكره بعناية. حيث الجملة الاسمية (وأنا أذاكره) في محلِّ نصبٍ على الحالية من الفاعل ضمير المتكلم، أما شبه الجملة (بعناية) في محلِّ نصبٍ على الحالية من الضمير الفاعل في (أذاكر).

- أما قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ [المائدة: ٨٤]. ففيه الجملة الفعلية (لا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ) في محلِّ نصبٍ، حال من ضمير المتكلمين في شبه الجملة الخبر (لنا)، أما الجملة الاسمية المصدرية بالواو (وما جاءنا من الحق) فهي في محلِّ نصبٍ، حال من الفاعل ضمير المتكلمين المستتر في (نؤمن)، والتقدير: وما لنا لا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ والحالُ أن الذي جاءنا من الحق<sup>(١)</sup>.

ويمكن أن نُؤول عليه قول الشاعر:

ذَكَرْتُكَ وَالخَطِيئُ يُخْطِرُ بَيْنَنَا      وَقَدْ نَهَلْتُ مِنَا المَثَقَفَةَ السَّمْرُ

الجملة الاسمية (والخطي يخطر) في محلِّ نصبٍ، حال من الفاعل (تاء المتكلم)، والمفعول به (ضمير المخاطبة) معاً، أما الجملة الفعلية (وقد نهلت منا) فيجوز أن تكون حالاً من ضمير المتكلمين في (بيننا)، فتكون حالاً من حال ويجوز أن تجعلها في محلِّ نصبٍ على الحال الأولى.

- ﴿وَأَيُّ لَهِمُّ الأَرْضِ المَيِّتَةُ أَحْيِينَاهَا﴾ [يس: ٣٣]. (آية) مبتدأ، خبره شبه الجملة (لهم)، و(الأرض) مبتدأ خبره جملة (أحييناها)، والجملة الثانية مفسرة للأولى. ويجوز: (آية) خبر مقدم، وشبه الجملة (لهم) صفة له، و(الأرض) مبتدأ مؤخر، وجملة (أحييناها) في محلِّ نصبٍ، حال من الأرض.

- ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَيُّ لَهِمُّ اللَّيْلِ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارُ﴾ [يس: ٣٧].

- قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ المَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي المِحْرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٩]

(١) ويجوز أن تجعل الواو حرف عطف عاطفاً اسماً على اسم، فيكون (ما) اسماً موصولاً معطوفاً على لفظ الجلالة في محلِّ جر، وتكون شبه الجملة (من الحق) في محلِّ نصبٍ، حال من فاعل (جاء). من فاعل (جاء).

(وهو قائم) جملة حالية من ضمير الغائب المفعول به «لنادى». أما (يصلى) فإنهم يذكرون فيه أوجهها<sup>(١)</sup>:

- أن يكون خبراً ثانياً عند من يرى تعدد الخبر.
  - أنه حالٌ ثانيةٌ من مفعولِ النداءِ عند من يجوز تعدد الحال.
  - أنه حالٌ من الضميرِ المُستترِ فى (قائم) فيكون حالاً من حالٍ.
- وأرى أن الوجهَ الثانى لا يصح - معنوياً - حيث إن المعنى يستلزم وجودَ العلاقةِ بين القيام والصلاة، وبذلك فإن جملة (يصلى) تكون حالاً من فاعل (قائم)، أو خبراً ثانياً للمبتدأ (هو). ولذلك فإنه لا يصح القول: فنادته الملائكة يصلى . . . .
- فى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان ٦٤]. (بييتون) فعل مضارع مرفوع، وعلامةُ رفعه ثبوتُ النون، وهو فعل ناقصٌ ناسخ، ويمكن أن يُعدَّ فعلاً تاماً بمعنى الدخولِ فى المبيت، (واو الجماعة) ضمير مبنى فى محل رفع، اسم (بييت) على النقصان، وفى محل رفع فاعل على التمام. (لربهم) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقةٌ بالسجود والقيام، أوفى محل نصب خبر (بييت). (سجدا) خبر (بييت) منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحة، ويجوز أن تكون حالاً منصوبة من (واو الجماعة) إذا كان (بييت) فعلاً تاماً، أو كانت شبه الجملة فى محل نصب خبر الفعل الناقص (بييت).

وأرى أن شبه الجملة فى محل خبر (بييت)، (وسجدا وقياما) حالان، حيث يكون المبيت لله، ثم يقيد المعنى بالحالين المتضادتين فى المعنى حالى السجود والقيام، أى: حالى الصلاة وعددها فى المبيت ثلاث، وحال القيام من غير صلاة، وربما يتضامنان فى معنى واحد وهو الصلاة، حيث السجود لا يكون إلا فى صلاة، والقيام يكون فيها، ويعبر عنها به. ويحسن - كذلك - أن نجعل المبيت فعلاً تاماً، حتى يعطى معنى الدخول فى المبيت، وهو تغير فى الأوقات والأحوال، وفيه صلاتان، فتكونان لله معبراً عنهما بالسجود والقيام.

(١) الدر المصون ٢-٨٢.

- من أمثلة السهيلي: «أنتم زيدا وهو أميرٌ محسناً إليك؟!». (نتائج الفكر ٣٩٧). فتكون الجملة الاسمية (وهو أمير) حالاً من المفعول به (زيد)، وتكون الصفة المشتقة (محسنا) حالاً ثانية. ولوقدمت فقلت: أنتم زيدا محسنا إليك وهو أمير. لتوهم أن الإحسان يكون في هذه الحال، أى: وهو أمير. ويربط بين هذا التحليل الأسلوبى وبين قوله تعالى: ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٩١] فيجعل الجملة الاسمية (وهو الحق) حالاً من المجرور فى (بما)، كما أن (مصدقاً) حالٌ ثانية منه. والتقدير: كيف تكفرون بما وراءه، وهوفى هذه الحال (هو الحق)، وهوفى هذه الحال مصدق لما معهم.

- إذا قلت: «فيك زيدٌ راغبٌ» فإن شبه الجملة لا يصح أن تنصبَ على الحالية؛ لأن المعنى لا يسمح بذلك، حيث لا يصح القول: زيدٌ فيك، أى: لا تصلح شبه الجملة فى هذا التركيب أن تكون خبراً، وإنما تكون متعلقةً بالرغبة.

- فى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَتَتَوْنَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ [المائدة ٣]. جملة (يتتغون) تكون عند الجمهور فى محل نصب على الحالية من الضمير فى اسم الفاعل (آمين)<sup>(١)</sup>، وهوناصب للبيت على المفعولية.

ولكن الكوفيين ومعهم مكى بن أبى طالب يجعلونها فى محل نصب على النعت من (آمين)، ولكن البصريين يردون النصب على الوصفية نظراً لأن اسم الفاعل (آمين) قد نصب (البيت)، ولا يعمل اسمُ الفاعل إذا وصف.

\*\*\*\*

(١) آمين: قاصدين، والتقدير: ولا تحلوا قوماً آمين البيت الحرام، أو: لا تحلوا قتال قوم آمين.